٤١٥
ش.٠أ

(شرح أبيات السجاعي في حكم لا سيما وما بعدها) ، تأليف
محمد بن محمد الأمير . . -١١٧٥هـ . كتب قبل ١١٧٢هـ

٢١ق ٢١س ٢٢٫٥×١٦٫٥سم

٣٥٥٩

نسخة جيدة ، خطها نسخي معتاد . بها تعليقات
وتقييدات .

معجم المؤلفين ١١ : ١٩٣ ، فهرس دار الكتب المصرية
٢ : ١١١

١ـ النحو ، لغة عربية أ ـ الأمير ، محمد بن محمد
-١١٧٥هـ ب ـ تاريخ النسخ .

٥١

٣٠٠٥٨

ف ٨٧-١٦/١
١١/٧/١٩٩٩م

هذا كتاب الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر
سيدي محيي الدين بن العربي لمؤلفه مولانا
وأستاذنا عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه ونفعنا بعلوم
بركاته وبركات علوم
آمين ثم آمين
ثم آمين

وقف وحبس وسبل
على طلبة العلم
[illegible]
[illegible] بن [illegible] في [illegible]
الحاج [illegible] لله تعالى أي المرحوم الحاج حسن [illegible]
تابع المرحوم محمد بيك الدفتردار بمصر سابقا [illegible] زوج [illegible] المرحومة
الست عائشة جركس معتوقة المرحوم [illegible] وقفا صحيحا شرعيا
مرضيا لا يباع ولا يورث ولا يوهب فمن بدله أو غيره وسعى في تعطيلها
أو منع [illegible] فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وشرط التولية والنظر
لمن يكون [illegible] على [illegible] وأن يعمل فيها بتقوى الله والله
يحب المحسنين [illegible] بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله
سميع عليم تحريرا في يوم الاثنين المبارك غاية شعبان سنة ١٢٦٤
أربعة وستين ومائتين
وألف من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **وبعد** فهذا كتاب نفيس انتخبته من كتابي المسمى بلواقح الانوار القدسية الذي كنت اختصرته من الفتوحات المكية الذي خاص فهمه بالعلماء الاكابر وليس لغيرهم منه الا الظاهر قد اشتمل على علوم واسرار ومعارف لا يكاد يخطر علمها على قلب الناظر فيه قبل رؤيته فيه **وقد سميته** بالكبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر ومرادي بالكبريت الاحمر اكسير الذهب ومرادي بالشيخ الاكبر الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه اعني ان مرتبة علوم هذا الكتاب بالنسبة لغيره من كلام الصوفية كمرتبة اكسير الذهب بالنسبة لمطلق الذهب كما سنشير الى ذلك بما نقلناه عن الشيخ رحمه الله في ابواب فتوحاته والكبريت الاحمر يتحدث به دائما ولا يرى لعزته **اعلم** يا اخي انني قد طالعت من كتب القوم ما لا احصيه وما وجدت كتابا اجمع لكلام اهل الطريق من كتاب الفتوحات المكية لا سيما

ما تكلم به

ما تكلم فيه من اسرار الشريعة وبيان منازع المجتهدين التي استنبطوا منها اقوالهم فان نظر فيه مجتهد في الشريعة ازداد علما الى علمه واطلع على اسرار في وجوه الاستنباط وعلى تعليلات صحيحة لم تكن عنده وان نظر فيه مفسر للقرآن فكذلك او شارح للاحاديث النبوية فكذلك او متكلم فكذلك او محدث فكذلك او لغوي فكذلك او معربي فكذلك او معبر للمنامات فكذلك او عالم بالطبيعة وصنعة الطب فكذلك او صوفي فكذلك او منطقي فكذلك او عالم بعلم حضرات الاسماء الالهية فكذلك او عالم بعلم الحرف فكذلك فهو كتاب يفيد اصحاب هذه العلوم وغيرها علوما لم تخطر لهم قط على بال وقد اشرنا الى نحو ثلاثة الاف علم منها في كتابنا المسمى تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء فان علوم الشيخ كلها مبنية على الكشف والتعريف مطهرة من الشك والتحريف كما اشار رضي الله عنه الى ذلك في الباب السابع والستين وثلثمائة من الفتوحات بقوله وليس عندنا بحمد الله تعالى تقليد الا للشارع صلى الله عليه وسلم وبقوله في الكلام على الاذان واعلم اني لم اقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا قط امرا غير مشروع وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيء منه وبقوله في الباب الخامس والستين وثلثمائة **واعلم** ان جميع ما اتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه فاني اعطيت مفاتح الفهم فيه والامداد منه كل ذلك حتى لا اخرج عن مجالسة الحق تعالى ومناجاته بكلامه وبقوله في باب الاسرار النفث في الروع من وحي القدوس لكن ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة ففرق بين الوحي والالهام تكن من اهل الجلال والاكرام وبقوله في الباب السادس والستين وثلثمائة واعلم ان جميع ما كتبته في هذا الكتاب انما هو من املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روح كياني كل ذلك بحكم الارث للانبياء والتبعية لهم لا بحكم الاستقلال

او عالم بالهندسة فكذلك او نحوي فكذلك

والعبارة

واعلم ان جميع ما اكتبه في تواليفي ليس هو عن روية وفكر وانما هو عن نفث في روعي على يد ملك الالهام وبقوله في الباب الثالث والسبعين وثلثمائة

وبقوله في الباب التاسع والثمانين من الفتوحات والباب الثامن و
الاربعون وثلثماية منها واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن
عن اختيار ولا عن نظر فكرى وانما الحق تعالى يملي لنا على لسان
ملك الالهام جميع مانسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق
له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى بين اية طلاق ونكاح وعدة، ووفاة تتقدمها
وتتاخرها وبقوله في الباب الثاني من الفتوحات قال ان العارفين اعلم م
انما كانوا لا يتقيدون بالكلام على مابوبوا عليه فقط لان قلوبهم
عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز منها فمهما برز لها امر
بادرت لامتثاله والقته على حسب ماحد لها فقد تلقى الشيء الى
ماليس من جنسه امتثالا لامر ربها وبقوله في الباب السابع والاربعين
وقال ان علومنا وعلوم اصحابنا ليست من طريق الفكر وانما هي
من الفيض الالهي انتهى وانا اسأل بالله العظيم كل ناظر في هذا والله اعلم م
الكتاب ان يصلح مايراه من الزيغ فيه والتحريف عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم والله في عون العبد ماكان العبد في عون اخيه اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني
من الفتوحات في قوله تعالى وماعلمناه الشعر وماينبغي له اعلم ان الشعر متابعة
محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اي مارمزنا لمحمد صلى الله
عليه وسلم شيئا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا اخر
ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وقال فيه
اقل درجات اهل الادب مع القوم التسليم لهم فيما يقولون و
اعلاها القطع بصدقهم وماعدا هذين المقامين محرمان وقال
فيه الخلاف لايصح عندنا ولا في طريقنا لان الكمل ينظرون كل شيء
بعينه ومن هنا قالوا الكامل يكفي باب العيون وقال في قوله تعالى
لاتدركه الابصار اي الابصار المحجوبة وهو اللطيف الخبير اي لطيف

بعباده حيث تجلى لهم على قدر طاقتهم خبير بهم وبضعفهم عن
حمل تجليه الاقدس على ماتعطيه الالوهية وقال في قوله تعالى ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال ان رسول الله صلى الله اعلم م
عليه وسلم اعطي القران مجملا قبل جبريل من غير تفصيل الايات و
السور فقيل له ولا تعجل بالقران الذي عندك قبل جبريل فتلقيه على
الامة مجملا فلا يفهمه احد لعدم تفصيله وقيل رب زدني علما اي
بتفصيل ما اجمل من المعاني في التوحيد والاحكام لا زدني احكاما
كما توهمه بعضهم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ماتركتكم
فاعلم ذلك انتهى وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم يا اخي
انه لو كانت علوم الوهب نتيجة عن فكر او نظر لانحصرت في اقرب
مدة ولكنها موارد تتوالى من الحق على خاطر العبد والحق تعالى
وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما
يقبل الجهل واما يقبل العلم بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها واذا
صفا القلب حصل من العلم في اللحظة الواحدة ما لا يقدر على
كتابته في ازمنة متطاولة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق
هذا الفلك المحسوس فكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولذلك
قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما واطال في ذلك
والله تعالى اعلم وقال في الباب الخامس من الفتوحات اعلم ان ادم
عليه السلام حامل للاسماء ومحمد حامل لمعاني تلك الاسماء التي حملها صلى الله عليه وسلم
ادم وهي الكلم المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم وقال من اثنى على
نفسه فهو امكن واتم ممن اثنى عليه الا ان يكون المثني هو الله
عز وجل كيحيى وعيسى في قول الله في حق يحيى وسلام عليه وقول
عيسى والسلام علي فعلم ان من حصل الذات فالاسماء تحت حكمه
وليس كل من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك
فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم

ولما اعينا الكلام مراعاتهم لذات ضوعف لنا الاجر وايضا فالحسرة
الغيبية التي لم تكن لهم فكان لنا تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان
وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وللعامل منا
ايضا اجر خمسين ممن يعمل بعملهم لكن من امثالهم لا من اعيانهم
فافهم والله اعلم وقال في الباب السادس اكثر العقلا بل كلهم
يقولون عن الجماد انه لا يعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس
كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شئ يسمع
صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم ذلك
ذلك عن كشف لا عن استنباط عن نظر واطال في ذلك وقال في
الباب الثامن اعلم ان الانسان اخر جنس موجود من العالم
الكبير واخر صنف من المولدات قال وكمل الله تعالى خلق المولدات
من الجمادات والنباتات والحيوانات بعد انتهاء خلق العالم الطبيعي
باحدى وسبعين الف سنة ثم خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من
مدة العالم الطبيعي اربع وخمسون الف سنة ثم خلق الاخرة اعني
الجنة والنار بعد الدنيا بتسعة الاف سنة ولذا سميت الاخرة لتاخر
خلقها عن خلق الدنيا بهذه المدة وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت
قبلها ولم يجعل الله تعالى للجنة والنار امدا ينتهى اليه بقاؤهما فلهما
الدوام قال وخلق الله تعالى طينة ادم بعد ان مضى من عمر الدنيا
سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام ثمانية
الاف سنة وقال في الباب التاسع من الفتوحات كان الجان في الارض
قبل ادم بستين الف سنة قال واول من سمي من الجن شيطانا واول
من عصى فابلسه الله وابعده وليس هو ابا الجن كما توهم انما هو واحد
منهم وهو اول الاشقيا من الجن كما ان قابيل اول الاشقيا من
البشر انتهى وقال في الباب الحادي عشر بلغنا انه وجد مكتوبا با
القلم الاول على الاهرام انها بنيت والنسر الطائر في الحمل وهو

فلو اجابهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا لقالوا خلق الله فيه الحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك صح

خلق صح

سنة

والطالع للاسد صح

حد

اي بحارث صح

في الاسد صح الاهرام

الآن

الآن في الجدي يعني على ايام الشيخ محيي الدين فاحسب ما بينهما
تعرف تاريخ عمارتها انتهى ومعلوم ان النسر الطائر لا ينتقل
من برج الى غيره الا بعد مضي ثلاثين الف سنة قال الشيخ عبد
الكريم الجيلي وهو اليوم في الدلو فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا
يتاتى ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة انتهى قلت وسياتي في
الباب التسعين وثلثمائة قول الشيخ ولقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم
ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا
في الجدي فاعمل حساب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام فلا يدري
بانيها ولم يؤرخ امرها على ان بانيها من الناس بالقطع فاذا كان هذا
عمر الاهرام فكيف انت يا اخي بعمر الدنيا وقال في الباب الثالث عشر
لم يتقدم خلق العرش من الملائكة احد سوى الملائكة المهيمون
في جلال الله وبعدهم القلم الاعلى فالملائكة المهيمون اول
مظهر ظهر في العما والقلم اول ملائكة التدوين والتسطير و
اطال في ذكر المخلوقات الاول على الترتيب وقال في الباب الرابع عشر
جملة الاقطاب الكمليين في الامم السابقة من عهد ادم الى زمان
محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون قطبا اشهدنيهم الحق تعالى
في مشهد اقدس في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة وهم المفرق
ومداوي الكلوم والبكا والمرتفع والشفا والماحق والعاقب
والمنحور وشجر الما وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع
والطار والسالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع
والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي اه قال واما القطب الواحد
فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم الممد لجميع الانبياء والرسل والاقطاب
من اجل النشء الانساني الى يوم القيمة والله اعلم وقال ان الوحي
المتضمن للتشريع قد غلق بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كان عيسى
اذا نزل يحكم بشريعة محمد دون وحي جديد فعلم انه ما بقي للاولياء

والله اعلم و

في جلال الله وبعدهم القلم الاعلى فالملائكة المهيمون صح

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

الا وحي الالهام على لسان ملك مُغيبًا لا يشاهد فيعلمهم بصحة حديث
قيل بتضعيف او عكسه من طريق الالهام من غير شهود للملك وسماع
خطابه الا الانبياء، واما الولي فان سمع صوتا لا يرى صاحبه وان رأى
الملك لا يسمع له كلاما اذ لا تشريع في وحي الاولياء، فافهم وقد بسط
الكلام الشيخ على ذلك في الباب الثاني والعشرين **وقال في الباب الخامس
عشر** الابدال السبعة للاقاليم السبعة انما هم مستمدون من روحانية
الانبياء الكائنين في السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه
هارون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه ادم عليهم
الصلاة والسلام قال واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هارون
فمدد كل بدل تنزل من حقيقة نبي من هؤلاء الانبياء، وكذلك تنزل
العلوم عليهم في ايام الاسبوع لكل علم تنزل من رقائق نبي من هؤلاء،
انتهى **وقال في الباب السابع عشر** ما دخل التلبيس على السوفسطائية
الا من تشكيك ابليس لهم في الحواس وادخال الغلط عليهم فيها وهي
التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم فلما اظهر ابليس لهم
الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل لهم هذا
علم فانه ما ثم علم فما مستندكم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول
ان قولنا ليس هذا بعلم من جملة الاغاليط وقال الشيخ رحمه الله وهذا
من جملة ما ادخل عليهم ابليس من الشبهة واما نحن فقد حفظنا الله من
ذلك فلن نجعل للحس غلطا جملة واحدة وانما الحاكم على الحس هو الذي
يغلط كصاحب مرة الصفرا يجد طعام العسل مرا وليس هو بمر
في نفسه بدليل ذوق غيره للعسل ووجدانه الحلاوة ولو ان صاحب
المرة اصاب لعرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ان الحس
الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي على الحس يخطي و
يصيب وذكر الشيخ ذلك ايضا في الباب الرابع والثلاثين فراجعه
وقال في قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

ان لا يجمع شهود بين الملك صح

والله اعلم صح

الحس لا يغلط

ل

يوم صح

نهم

وعن

وعن شمائلهم انما لم يذكر العلو والسفل لان هذه الجهات الاربع المذكورة
هي التي يأتي الشيطان منها الى الانسان قال فان جاءك من بين يديك
فاطرده بالكشف والبرهان وغير ذلك لا يكون وان جاءك من خلفك
فاطرده بالصدق وترك الشهوات وان جاءك عن يمينك التي
هي الجهة الموصوفة بالقوة ليضعف يقينك او ايمانك بالقاء الشبهة
في ادلتك فكن موسوي المقام وتذكر قصته مع السحرة حتى امنوا
وان جاءك من جهة الشمال فاطرده بدلائل التوحيد وعلم النظر
فان الشمال للمعطلة والمشركين كما ان اليمين للضعف والايهام
للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية كما مر
وسيأتي بسطه قريبا **وقال في الباب السابع عشر** ليس في نظر الله تعالى للموجود
زمان لا ماضي ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة عنده في مراتبها
بتعداد صورها فيها ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا بالحصر
هكذا ادراك الحق للعالم ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها
فتنوعت الاحوال في ضابطها لا في علمها فاستفادت من كشفها لذلك
علما لم تكن لاحالة لم تكن عليها فما وجد الله الاعيان الالها لا لنفسه
لانها على حالتها بما كانت وانما زيادة في العلم الالهي واما الاعيان فيكشف
لها عن احوالها شيئا فشيئا على التوالي والتتابع الى ما لا يتناهى وقال
فتحقق لهذه المسئلة فان قليلا من عثر عليها الختام فانها متعلقة
بسر القدر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **وقال في الباب الثامن عشر**
لا يجني ثمرة التهجد وعلومه الفياضة على اصحابه كل ليلة الا من
كانت فرائضه كاملة فان كانت فرائضه ناقصة كملت من نوافله
فان استغرقت الفرائض النوافل لم يبق للمتهجد نافلة وليس هو بمتهجد
فاعلم ذلك **وقال في الباب الثاني والعشرين** حظ اهل النار من
النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب في حال عدمه توقعه
فلا امان لهم بطريق الاخبار من الله تعالى بقوله فلا يخفف عنهم

قعه

ثلاثين صح

العذاب والله اعلم وقال في الباب الثالث والعشرين في قوله تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين اعلم ان قوله احصيناه يدل
على انه تعالى ما اودع فيه الا علوما متناهية مع كونها خارجة عن
الحصر لنا قال وقد سالت بعض العلماء بالله تعالى هل يصح لاحد
حصر امهات هذه العلوم فقال نعم على مائة الف نوع وتسعة وعشرين
الف نوع وثمانية نوع كل نوع منها يحوي على علوم لا يعلمها الا الله تعالى
والله اعلم وقال في الباب الرابع والعشرين اول من اصطلح على
تسمية سؤال العبد ربه دعاء لا امرا محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي
الله عنه وكان من الاوتاد وما سمعنا هذا الاصطلاح من
احد سواه وهو ادب عظيم وان كان هو في الحقيقة امرا لان الحد
يشمله فتامل وقال في الباب الخامس والعشرين كنت لا اقول بلباس
الخرقة التي يقول بها الصوفية حتى لبستها من يد الخضر عليه السلام
تجاه باب الكعبة قلت ذكر حافظ بن حجر ان حديث لبس الخرقة
متصل ورواته ثقاة كما اوضحت ذلك في مختصر الفتوحات وقال
في الباب السابع والعشرين انما امر صلى الله عليه وسلم بلباس
النعلين في الصلاة حين نزل قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد وكان في ذلك تنبيه لهم على ان المصلي من شانه ان
يكون ماشيا في صلاته بمناجاة ربه في الايات التي يقرؤها فان
لكل اية منزلا ينزله القاري والقاعد لا يلبس النعلين قال وانما
امر موسى عليه السلام بخلع النعلين لان الله كلمه بلا واسطة بخلاف
المصلي متنا فانه في حجاب عن دخول الحضرة التي دخل اليها موسى فلو
صح له دخولها لامر كذلك بخلع النعلين فان حكم من دخل حضرة
الملك انتهى سيره خلع نعليه ادبا فبانت رتبة المصلي بالنعلين
اه وقال في الباب والثلاثين في قوله تعالى حكاية عن الخضر فاردنا ان
يبدلهما بنون الجمع انما قال اردنا لان تحت هذا اللفظ اسرارا ان

امرا الى الخير وامرا الى غيره في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من
خير في هذا الفعل فهو لله تعالى من حيث ضمير النون وما كان فيه من
نكر في ظاهر الامر في نظر موسى ذلك الوقت كان للخضر من حيث
ضمير النون فعلم ان نون الجمع طاهنا وجهان لما فيها من الجمع وجه
الى الخيرية به اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب
الى نفسه قال ولو ان الخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى يعني الله
ورسوله كان يعرف هذين الوجهين اللذين قررناهما كما كان الخضر
يعرفهما لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت فقل ومن
يعص الله ورسوله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نفسه
مع ربه في ضمير واحد فقال في خطبته روينا عنه من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق
عن الهوى فافهم وقال في قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل و
النهار انما لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق لنا انه يريد اننا في منام في
حال يقظتنا المعتادة اي انتم في منام ما دمتم في هذه الدار
يقظة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا [illegible] ايضا في قوله والنهار
والتنفي بباء الليل وقال في قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
هو من العبور لا من الاعتبار فمعنى الاية لا تقفوا على ظاهر العبور
بل اعبروا من ظاهر تلك الصورة الى باطنها المراد منها كما ان الذي
يراه الانسان في حال نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر
من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم
اليقظة اذا استيقظ من نومه وكذلك [illegible] الانسان في الدنيا ما هو
مطلوب للدنيا فكلما يراه من حال قول وعمل مما هو مطلوب للاخرة
فهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا حالة
اليقظة واطال في ذلك وقال في الباب الثالث والثلاثين اعلم ان
النية في جميع افعال المكلفين كالمطر لما تنبته الارض فالنية

تحقيق كون النية ما يتعلق به

من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوى وتكون النتيجة
بحسب المتعلق به لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او
تركه وكون الفعل حسنا او قبيحا او خيرا او شرا ما هو من اثر النية
فهو امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر
البتة من هذا الوجه خاصة كالماء فان منزلته انه ينزل ويسيح فى
الارض وكون الارض الميتة تحيا به او ينهدم بيت العجوز الفقير
بنزوله ليس ذلك له فيخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والثمرة
الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة او طيبها او خبث البذرة
او طيبها قال تعالى نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل
فان نوى المكلف خيرا اثمر خيرا وان نوى شرا اثمر شرا اه وسياتى فى
الباب الثامن والستين ماله تعلق بالنية والله اعلم وقال فيه العارف
ياكل فى هذه الدار الحلوى والعسل والكامل المحقق ياكل فيها الحنظل
لا يلتذ فيها بنعمة لاشتغاله بما كلفه الحق به من الشكر عليها وغير
ذلك من تحمل هموم الناس وقال فيه فى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
الرحمة ونحو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله وعلى الله
قصد السبيل الحق تعالى تنزه عن ان يدخل تحت حد الواجب الشرعى
وانما المراد ان العلم الالهى اذا تعلق اتانا بما فيه سعادتنا كان
ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه بما انه لابد من وجود
تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذى تعلق به العلم مع كونه تعالى
مختارا فى ذلك وقال فيه سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند
نزول الوحى عليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية
اذا جاءهم اشتغل الروح الانسانى عن تدبيره فلم [illegible] من
يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله [illegible]
واطال فى ذلك وقال فيه انما كان الحيوان الذى [illegible]
اضعف من غيره لقربه من اصله الذى عنه يكون وكل حيوان بعد عن

اصله

اصله نقص فى معرفته باصله بعد ما ارتفع عنه الا ترى المريض لما
رد الى عجزه وضعفه كيف تراه ضعيفا مسكينا لان اصله حكم عليه
لما قرب منه ثم اذا شفى واستوى قائما وبعد عن اصله تفرعن و
تجبر وادعى القوة فالرجل من كان مع الله فى حال صحته كحاله فى
فى حال مرضه ومسكنته وعجزه والله اعلم وقال فى الباب الرابع
والثلاثين اعلم ان لله عبادا اخرق لهم العادة فى ادراكهم
المعلوم من غير طريق الحواس من سمع وبصر وغيرهما وذلك كالقرب
والحركة والسكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين
كتفى فوجدت برد انامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين
فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية المعنوية وهذا لا يبعد
ان يقع مثله للاولياء بطريق الارث وقال انما نزل القران كله فى ليلة
القدر اشارة الى انه به تعرف مقادير الاشياء واوزانها قال وكان بنزوله فى
الثلث الاخر منها والله اعلم وقال فى الباب السادس والثلثين فى قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اعلم ان المخاطب بهذا علماء
الامة لقوله ورثة الانبياء وما قال ورثة نبى خاص فكل من عمل بشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم فقد عمل بجميع شرايع الانبياء فله مثل ثواب من
عمل بشرايع الكل لكن فيما قررته بشريعتنا من شرايعهم لا فيما نسخته
منها وقال فى الباب الاربعين انما لم تتلقف السحرة على قولهم امنا برب
العالمين دون قولهم رب موسى وهارون لانهم لو وقفوا على العالمين
لقال فرعون انا رب العالمين اياى عنوا فزادوا رب موسى وهارون
اى الذى يدعوا اليه موسى وهارون فارتفع الاشكال قال وكان فى
خوف موسى من عصاه حين ظهرت فى صورة حية اعلام للسحرة ان
ذلك منه عليه السلام ليس بسحر لان احدا لا يخاف من فعله هو لعلمه
انه لا حقيقة له من خارج قال وكان صورة تلقف عصا موسى انها
تلقفت صور الحيات من حبال السحرة وعصيهم حتى بدت للناس

الآن صح

والله اعلم

تلقف ما صنعوا

حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه و
فيظهر بطلانها وكان تلقفها انعدام الحبال والعصى كما توهمه بعضهم
لدخل على السحرة الشبهة في عصى موسى ؤالتبس عليهم الامر فكانوا
لم يؤمنوا والله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال والعصى
بسحرهم وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفته
عصا موسى ولو كان الامر على ما توهمه بعضهم لقال تعالى تلقف
عصيهم وحبالهم قلت فكانت الاية عند السحرة خرق موسى واخذ
صور الحيات من الحبال والعصى وحاصل ما توهمه بعضهم ان الذي جاء به
موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم سحرا واطال
في ذلك ثم قال والسحر ماخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول
والفجر الثاني وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه
من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك
ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت
امرا ما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه
وانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي اه واشار الى
ذلك ايضا في الباب السادس عشر من الاصل قلت وهو كلام نفيس
ما سمعنا بمثله قط والله اعلم **وقال في الباب الحادي والاربعين**
يقول الله عز وجل في بعض الهواتف الربانية يا عبدي الليل لي
لا للقرآن تتلى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعله الليل كله لي و
ما طلبتك اذا تلوت القرآن بالليل لتقف مع معانيه فان معانيه
تفرقك عن المشاهدة فآية تذهب بك الى جنتي وما اعددت
فيها لاوليائي فاين انا اذا كنت في جنتك مع الحور متكئا على فرش
بطائنها من استبرق وآية تذهب بك الى جهنم فتعاين ما فيها
من انواع العذاب فاين انا اذا كنت مشغولا بما فيها وآية تذهب
بك الى قصة آدم او نوح او هود او صالح او موسى او عيسى هكذا

لطه

عليهم السلام

وما ارا عر

الامر اطيعوا امثل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتامل وقال
فيه انما امر الله الخلق اجمعين بالسجود وجعله مقام قربه بقوله واسجد
واقترب وبحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اعلاما
لنا ان نحق نسبة الفوقية اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وبقوله
يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحتية اليه سواء فان الساجد يطلب
السفل بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق اذا رفع وجهه في حال
الدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حال قرب من الله فلم يقيده سبحانه
الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق لانه خالق الفوق والتحت
وكالم يقيده الاستواء على العرش عن النزول الى سماء الدنيا فهو معنا
اينما كنا في حال كونه في العماء وفي حال كونه مستويا على عرشه وفي حال كونه
في السماء وفي حال كونه في الارض وفي حال كونه اقرب الينا من حبل
الوريد اه والله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في الباب التاسع والاربعين**
اعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون غيرهما من سائر
المخلوقات ان المتوجه على ايجادهم اسماء اللطف والحنان والرافة
والرحمة والتنزل الالهي فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبريا
الا في نفوسهم فلذلك تكبروا واما غيرهم من الخلق فكان المتوجه على
ايجادهم من الاسماء الالهية اسم الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر فلذ
خرجوا اذلاء تحت هذا القهر الالهي فلم يتمكن لهم ان يرفعوا للكبر رأسا
طمعا واطال في ذلك وقال فيه انما جاءت بسم الله الرحمن الرحيم
اول كل سورة لان السور تحتوي على امور مخوفة تطلب اسماء العظمة
والاقتدار فلذلك قدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى للمؤمنين ولهذا
قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة ومن قال ان كل
واحدة سورة مستقلة تحتاج الى البسملة قال ان بسملة سورة النمل
مكانها حتى لا ينقص [illegible] مائة واربعة عشر بسملة ولذلك جاءت
بسملة النمل بحذف [illegible] السور ليعلم ان الحق

الاحد نائخ
تعالى شيء

لك

علم البسملة اوائل السور

او اشاره الى المقصود

بها هو المقصود بها في اوائل السور بدليل انه لم يعملوا بذلك في بسم الله مجراها ها
ومرساها واقرا باسم ربك قلت وقد ذكر الشيخ ايضا في الباب الحادي
والثلاثمائة ما نصه الاوجه عندي ان سورة الانفال وبراءة سورة
واحدة ولذلك تركت البسملة بينهما وان كان لتركها وجه وهو عدم
المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو
وجه ضعيف وذلك ان البسملة موجودة في اول كل سورة ويل وايه اوليا
الرحمة من الويل اه وذكر ايضا في الباب السابع والعشرين وثلثمائة ما
نصه الخبر الوارد والشاهد يشهد له بصدقه ممن يعرف ان جعلني
في ذلك على بينة من ربه ان اختصاص البسملة في اول كل سورة انما هو
تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة وان الرحمة تنال كل
مذكور فيها من المسلمين فانها علامة الله على كل سورة انها منه تعالى
كعلامة السلطان على مناشيره والحكمة للتتويج فانه به يقع القبول
وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا في نحن نشهد ونسمع
ونعقل ولله الحمد لكن في حجاب عن شهود المحل الذي نزلت منه الشرائع
ليفرق بين الولاية مقام الولاية ومقام الرسالة فافهم وذكر ايضا
في الباب الثامن والثلثين وثلثمائة ما نصه اعلم ان الله تعالى جعل
البسملة اول كل سورة من القرآن حاكمة على كل وعيد فيها لاحد
من المسلمين فما الكل يوحد الا الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم فهي
بشرى عظيمة لزوال كل صفة توجب كشفا على احد من عصاة الموحدين
واما سورة التوبة عند من لم يجعلها من سورة الانفال فاجعل لها
اسم التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فقام
اسم التوبة مقام البسملة فان الرجعة على عباده تعالى لا تكون الا
بالرحمة اه قال في الباب الخمسين منه سبب الحيرة في الله تعالى طلبنا
معرفة ذاته باحدى الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما
بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع المشاهدة والدليل السمعي

وايضا في ترك هذه السورة اشارة على البسملة في با براءة كما قال النووي في شرح صحيح مسلم اه

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقال علي كرم الله وجهه والبحث عن سر ذات الله اشراك اه كذا في شرح ... قاضي

قد او ما

قد او ما اليها وما صرح وقد منع الدليل العقلي من ادراك حقيقة ذاته
تعالى من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يدرك
العقل بنظره الا الصفة السلوب لا غير وقد سموا ذلك معرفة وكلما
زادت حيرة زاد العلم بالله تعالى [illegible] ولذلك كانت حيرة اهل
الكشف اعظم وقال لولا منازعة الانكار من العلماء اولي الامر
على اهل الله عز وجل لاتوا بنظير ما جاءت له الانبياء من صفات الله تعالى
من تعجب وفرح وضحك ونزول ومعية ولكن نعم ما فعل العلماء
في انكارهم ونعم ما فعل اهل الله في عدم التلفظ بما اطلعهم الله عليه
من معرفته اه وقال في الباب الحادي والخمسين من رجال الله من
اعطاه الله تعالى علامة يعرف بها الحرام والحلال في الماكل والمشرب بهار
والملابس وغير ذلك فاستراح من التعب والتفتيش وسوء
الظن بعباد الله المكتسبين لذلك المال ثم ان هذا الامر لا يكون لهم
الا بعد التضييق الشديد في الورع وهنالك جازاهم الله ونفى
عنهم ما اعطاهم تلك العلامة في المطعوم مثلا فيستعملونه ويظن
من لا علم له بذلك انهم اكلوا حراما وليس كذلك اه وقال في الباب
الثاني والخمسين اعلم ان نسبة الانسان الى امه اولى من نسبته الى
ابيه وذلك لانه من جهة ابيه ابن فراش ومن جهة امه ابنها حقيقة
وقال في الباب الثالث والخمسين يجب على كل من لم يكن له شيخ
ان يعلم بهذه التسعة امور حتى يجد له شيخا وهي الجوع والسهر
والصمت والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين
واطال في بيان كل منها والله تعالى اعلم وقال في السابع والخمسين السابع
في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها انما قدم الفجور على التقوى
في الذكر لينبه تعالى على ان الفجور هو الغالب على الانسان ورجع
العبد الى ربه في كونه هو المقدر عليه ذلك فيتوب تعالى عليه فالهام
والالهام للفجور من باب كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء

الاعلام بالحاء

الصلاة في ايام الدجال

وما كان عطاء ربك محظورا فالنفس محل قابل لما تلهمه من الفجور
والتقوى فتميز الفجور لتجتنبه والتقوى لتسلك طريقها
فليست النفس امارة بالسوء من حيث ذاتها لان مرتبتها الجماح
الشرعي لا تتعداه واما قول الله ان النفس لامارة بالسوء فليس هو
حكم الله تعالى وانما حكى تعالى ما قالته امراة العزيز في مجلس العزيز
فهل اصابت في هذه الاصابة ام لم تصب هذا حكم اخر مسكوت عنه
فبطل التمسك بظاهر هذه الاية والدليل اذا دخله الاحتمال سقط
الاحتجاج به والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين في حديث
الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قد
توهم بعضهم ان هذا الطول انما هو [illegible] الى [illegible]
الزمان وليس كذلك فان تمام الحديث [illegible] الاشكال [illegible] بقول
عائشة فكيف نفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال اقدروا لها
فلولا ان الامر في حركات الافلاك باق على حاله [illegible] لم يخل واصح
ان يقدر لذلك بالساعات التي يعلم بها الاوقات في ايام الغمام
لا ظهور في ذلك الغيم للشمس فانه في اول خروج الدجال تكثر الغيوم
وتتوالى وانه يستوي في راي العين وجود الليل والنهار قال وهو
من الاحوال الغريبة التي تحدث في اخر الزمان فيحول ذلك الغيم
بحكم بينا وبين الشمس [illegible] الحركات كما هي فتظهر الحركات التي
عملها اهل علم الهيئة ومحددي النجوم فيقدرون بها الليل والنهار و
ساعات الصلوات بلا شك قال ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة
يوما واحدا لم يلزمنا ان [illegible] الصلوة بل كنا ننتظر زوال الشمس
فما لم تزل الشمس لا نصلي [illegible] المشروع ولو اقامت بلا زوال مقدار
عشرين سنة واكثر لم يكلفنا الله غير ذلك قال وقد اختلف الناس
في معقول لفظة الزمان ومدلولها فاكثر الحكماء على ان مدة متوهمة
تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون على انه مقارنة حادث لحادث

يسأل

٤٠

الكلام على النية في الطهارة

يسأل عنه بمتى والعرب يريدون به الليل والنهار قال وهو مطلوبنا
في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقال في الباب الثامن والستين
انما شرط بعضهم القصد الذي هو النية في التراب دون الماء لان
الماء سر الحياة فهو يعطي الحياة بذاته سواء قصد او لم يقصد بخلاف
التراب لانه كثيف لا يجري على العضو ولا يسري في وجه القصد
فافتقر للقصد بخلاف الماء فان الله تعالى قال اغسلوا ولم يقل
تيمموا ماء طيبا مثل ما قال في التراب صعيدا طيبا قال فان قالوا
انما الاعمال بالنيات وهو القصد والوضوء عمل قلنا سلمنا ما تقول
ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل
والقصد خلاف [illegible] فيفتقر الوضوء لهذا الحديث للنية من حيث
ما هو عمل [illegible] تابع [illegible] والعمل هو المقصود بالنية وهنالك
القصد للصعيد الطيب والعمل به تبع فيحتاج الى نية اخرى عند
الشروع في [illegible] كما يفتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع
الاعمال المشروعة التي لا اخلاص [illegible] به وهو النية واطال في ذلك
وقد تقدم ما له تعلق بالنية ايضا في الباب الثالث والثلثين فراجعه
فيه وقال فيه اجمع اهل العلم في كل ملة ونحلة على ان الزهد في الدنيا
وترك جميع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل واما
المال الذي فيه شبهة فيحتاج في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما
هو الزهد واطال في ذلك وقال فيه انما كان الاحجار بثلاثة احجار
فما فوقها من الاوتار لان الجمرة هي الجماعة والوتر هو الله فلا يزال
الوتر الذي هو الحق مشهود الخلق في الاحجار واطال في ذلك
ثم قال في اخر الباب الذي اقول به ان الاحجار بحجر واحد لا يجزئ
لان ذلك نقيض ما سمي به الاحجار فان الجمرة هو الجماعة واقل
الجماعة اثنان والثالث يوتر به وقال في الكلام على الرمي من كتاب
الحج اعلم انه لا معنى لمن يرى الاحجار بالحجر الواحد اذا كان له ثلاثة

حالم

حروف فان العرب لا تقول في حجر الواحد انه حجرة اه فتأمله وحرره
والله اعلم **وقال** فيه مما يدلك على ان المراد بوجه الشيء حقيقته
المسمى وعينه وذاته قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل
بها فاقرة فان الوجوه التي هي في مقدم الانسان لا توصف بالظن
وانما الظن لحقيقة الانسان وسياتي في كلام الشيخ رحمه الله تعالى
في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ان المراد وجه الشيء الذي
يكنى عنه بعجب الذنب فانه لا يفنى كما صرحت به الاحاديث وليس المراد
به وجهه تعالى كما توهم فان ذلك لا يحتاج الى التنبيه عليه والله تعالى
اعلم **قلت** وسياتي في الباب الحادي والثمانين وثلثماية ان شاء
الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي اي لانه
صلى الله عليه وسلم لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهو قد نام
على طهارة ولم ير ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان
جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا نقول
ان النوم سبب لحدث ما هو حدث **قال** ومن حصل له هذا المقام لم ينقض
وضوءه بالنوم كالشيخ ابي الربيع المالقي شيخ ابي عبد الله القرشي بمصر
لكن كان له هذا المقام يوم الاثنين اه والله اعلم **وقال فيه** انما امر العبد
بالاستنشاق بالماء في الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا
تقول العرب في دعائها ارغم الله انفه فقد فعل كذا وكذا على رغم انفه
والرغام هو التراب اي انزلك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذل
والصغر فكنى عن ذلك بالتراب فان الارض قد سماها الله ذلولا على
المبالغة واذل الاذلال من وطئه الذليل ثم ان الكبرياء لا تندفع من العبد
الا باستعمال احكام العبيد ومن هنا شرع الاستنثار بعد الاستنشاق
فقيل له اجعل في انفك ثم انتثر والماء هنا هو علمك بعبوديتك فاذا
استعملته في محل كبريائك خرج من الكبرياء من محله وهو الاستنثار **وقال**
انما امر العبد ان يستر عورته في الخلوة وان كان الحق تعالى لا يحجبه شيء

سها من نسخة

خاصة ح

لان الانف ح

طن

لان

لان حكمه تعالى في افعال عبيده من حيث ما هم مكلفون سواء ولهذا تبع
الشرع فيه العرف **وقال** الطهارة الباطنة للاذنين يكون باستماع القول
الاحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه حسنا ذكر الله في القرآن فيجمع بين
الحسنين فليس اعلا من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل اية لا يكون فيها
الا ذكر الله فانه ما كل اي القرآن يتضمن ذكر الله فانه فيه حكاية الاحكام
المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان
في ذلك الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغاء الى القارئ اذا قرأه
من نفسه او غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع في القرآن اتم من سماع قول
الكافرين في الله ما لا ينبغي **وقال** فيه اصل مسح الرأس طلب الوصلة
لله ولا تكون الوصلة الا مع شهود الذل والانكسار ولهذا لم يشرع
مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق
وهو المصيبة العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على رأسه
وسياتي زيادة على ذلك واطال في ذلك **وقال** فيه ان الاصل لا يعطي
الاكتفاء بالمسح على العمامة معلول اعله ابن عبد البر وغيره فان
المسح فيه قد وقع على الناصية والعمامة معا فقد مس الماء الشعر وحصل
حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح البعض **وقال** فيه مسح
الرجلين الكتاب وغسلهما بالسنة المبينة للكتاب قال ويحتمل العدول
عن الظاهر الا على مذهب من يرى او ينقل عن العرب ان المسح لغة
في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة قال ومذهبنا ان الفتح
في لام ارجلكم لا يخرجها عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو
المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا والحال في ذلك قلت قوله و
مذهبنا اي من حيث النحو لا من حيث الاحكام **وقال فيه** ليس في
مقدور البشر مراقبة الله تعالى في السر والعلن مع الانفاس فان
ذلك من خصائص الملأ الاعلى واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان له هذه الرتبة لكونه مشرعا في جميع احواله فلا يوجد الا وجب

لها

اعلم ح

دون الرأس بحديث مسلم في المسح على العمامة ح

والاية ح

الكلام على لام ارجلكم

والله اعلم ح

او مندوب مع او مباح فهو ذاكر الله بالمباح فافهم واليه الاشارة
بقول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه **وقال** فيه اذا وقع في القلب خاطر غريب يقدح في
الشرع وجب على الانسان ان يجرد النظر في ذلك بالعقل دون
الاستدلال بالشرع كالبرهمي الذي ينكر الشريعة فانه لا يقبل الدليل الشرعي
على ابطال هذه القول الذي انتحله فان الشرع هو محل النزاع بيننا
وبينه وهو لا يثبته له فليس له دواء الا النظر العقلي فنداويه بقوله انظر
بعقلك في المسئلة **وقال** فيه الذي اقول به وجوب الوضوء من اكل
لحوم الابل لكن تعبدا وهو عبادة مستقلة مع كونه لم ينقض الطهارة
الاكل له فتصح صلاته بالوضوء المتقدم على الاكل وهو عام ان لم نتوضأ
من لحوم الابل قال وهذا القول ما علم احدا قاله قبلي قال و
ان نوى في هذه الوضوء رفع المانع فهو احوط قال ودليل من قال ان
اكل لحوم الابل ينقض الطهارة ما ورد انها شياطين والشياطين
بعداء عن الله تعالى والصلاة حال قربة ومناجاة فنقضوا الطهارة به
وقال فيه الذي اقول به منع التطهير بالنبيذ لعدم صحة الخبر المروي
فيه ولو ان الحديث صح لم يكن نصا في الوضوء به فانه صلى الله عليه وسلم
قال تمرة طيبة وماء طهور اي قبل الاستزاج والتغير عن وصف الماء
وذلك لان الله تعالى ما شرع لنا الطهارة عند فقد الماء الا بالتيمم
بالتراب خاصة **وقال** فيه الاوجه عندي ان الخف اذا انخرق يمسح
عليه ما دام ينطبق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه قال ولا نص في
هذه المسئلة صريحا في كتاب الله ولا سنة واذا تخرق الخف على قولنا هذا
فظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومن الخف ما دام يسمى خفا
وقال فيه يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده
على الاية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه
من النظر واليد حظها من اللمس قال وهكذا كان يتلو ثلاثة من

اشياخنا

١٢

اشياخنا منهم عبد الله بن المجاهد **وقال في** المضمضة والاستنشاق
في الغسل الذي اقول به ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمها
الوجوب من حيث انه متوضئ في اغتساله من حيث انه مغتسل فانه ما
بلغنا انه صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق في غسله الا في وضوئه
فيه قال وما رأيت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في وجوبهما او
استحبابهما فالحكم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا
مؤكد في الاغتسال من الجنابة واطال في ذلك **وقال فيه** الكذب لغير علة
شرعية حيض النفوس ولعله شرعية دم استحاضة لا يمنع من الصلاة
بخلاف الاول فانه خارج في حال الصحة فلذلك شدد فيه قال وعلمنا
بدم النفاس اوجه من العلم بدم الحيض من غير نفاس وذلك ان
الله ما مسكه بقدرته في الرحم ثم ارسله الا ليزلق طريق الولد رفقا بالام
فكان خروج هذا الدم معينا على خروج الذكر لله عز وجل من جهة وصف
خاص قال واعلم انه ما تعود احد الكذب على الناس الا واستدرجه ذلك
حتى يكذب على الله ورسوله قال واعلم ان الكذب لغرض صحيح شرعي لا يقدح
في العدالة بل هو نص فيها وعليه الكمل من الرجال قال واما امتناع حبيب
العجمي من الكذب لما طلب الحجاج حسن البصري ليقتله خوفا من اطلاق
اسم الكذب عليه فحبيب كان رجلا ساذجا ولكل مقام رجال **وقال** والذي
اقول فيه انه لا يجوز لاحد ان يصدق فيما يضر الناس الا ان يكون له حال
يحكم عليه ذلك الظالم وعلى ذلك يحمل حال حبيب العجمي والله اعلم **وقال**
فيه ينبغي لكل عالم ان لا يلقي علمه الا في محل قابل لذلك العلم عطشان
اليه فان لم يجد من هو بهذه المثابة فليتربص حتى يجد لعلمه حاملا على
هذا الوجه ويحتاج الى صبر شديد **وقال** ينبغي ان يقيد قول من قال لا تجب
النية في التيمم بمن نشأ في الاسلام اما الكافر اذا اسلم فانه لابد له من نية
قطعا لانه لم يكن عنده شيء من القربة الى الله قبل اسلامه بل كان يرى ان
ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله عز وجل **وقال فيه** الذي اقول به ان

ان الطهارة بالتيمم ليس بدلا من الوضوء والغسل وانما هي طهارة مشروعة
مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع ولم يرد لنا نص ان التيمم بدل فلا فرق
بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة قال وانما قلنا مشروعة لانها ليست
بطهارة لغوية فما هي بدل وانما هي عبادة مشروعة مخصوصة مبينة لحال
مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله
ورسوله فهي ناشئة عن استخراج الحكم في هذه المسئلة فتحمل ذلك الكلام
وهو في الفقه في الدين قال ولا يحتاج الى قياس واطال في ذلك
فليتامل ويحرر وقال فيه الذي اقول به انه لا يشترط الطلب للماء في صحة
التيمم بل اذا فقده تيمم وقال جماعة لا بد من الطلب وينبني ذلك على
ان المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الاصول او الفروع فمن قال
لا يشترط طلب الماء قال يلزم المقلد ان يسئل المسؤل عن دليل ما افتاه به
من كتاب او سنة واطال في ذلك وقال الذي اقول به ان حديث الضربة اثبت
في التيمم من حديث الضربتين قلت ذكر الشيخ في الباب السابع و
الثلثين وثلثمائة ما نصه اعلم انه من شرف الانسان ان الله تعالى جعل
له التطهير بالتراب وقد خلقه الله من تراب فامره بالتطهير منه تشريفا
له ولذلك ابقى النص على التطهير بالتراب دون غيره مما له اسم الارض
فان كل شيء فارق الارض لا يتطهر به الا ان كان ترابا بخلاف التراب يتطهر به
ولو فارق الارض فان الله ابقى اسم الارض عليه مع المفارقة بخلاف
الزرنيخ والرخام والمعدن ونحو ذلك وايضا فان الله ما قال انه خلق الانسان
من حجر ولا زرنيخ وانما قال خلقه من تراب والله اعلم قال في الباب التاسع
والستين اعلم ان الصلاة مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق
في الحلبة والسابق هنا التوحيد والمصلي الصلاة ويشهد لهذا الترتيب
حديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ولما علم الصحابة ما يدخل الواو من الاحتمال
وان الشارع راعى الترتيب انكروا على من روى الحج وصوم رمضان وقالوا

في هذه المسئلة من نص ورد في الكتاب والسنة بين فيه الحكم

عدة

اسرار الصلاة

١٣

لا بل وصوم رمضان والحج اشارة الى ان الشارع اراد الترتيب في القواعد
والصلاة ثابتة في القواعد قال وانما جعل الزكاة على الصلاة لان الزكاة ة
تطهر قال قد افلح من زكاها اي طهرها بالطاعة يعني النفس قال ولما كانت
الصلاة المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكاة الى جانبها لكونها
طهارة للاموال التي يكون بها حل قوتهم وتكسبهم وجعل الصوم يلي الزكاة
دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة عند انقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب
نسبة الى الزكاة جعل الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا المرتبة الخامسة فكان
فيها قلت وسياتي في الكلام على صلاة الجنازة تفسير قوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر فراجعه وقال من شان العارف ان يعبد ربه من
حيث اوليته ربه في خلقه المخلوقات لا من حيث اوليته هو عن اوليات كثيرة
قبله واعني بذلك الاسباب فهذه الصلاة لاول الوقت فاذا عبد العارف
في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية شيء استحقت عبادة هذا
العارف من هناك على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى
حين وجوده ومن جمع بين هذا وبين الصلاة لاول وقتها الموقوف فقد حاز
الفضيلتين والله اعلم وقال فيه اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
المغرب وتر صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل فانه قال
ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فشبهها بالفرائض
وامر بها ولهذا جعلها ابو حنيفة واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من
تركها وفيه ما نظر وتفقه رضي الله عنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يلحقها
بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض فشرع
الى لنا وترين لينفرد تعالى بالوترية الواحدة قال تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين فافهم وقال فيه رايت قولا غريبا لا ادري من قاله ولا
اين رايته ان وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى وقت الفجر
وقال فيه ما عرفت مستند من كره قول المؤذن حي على خير العمل فانه روي انه
صلى الله عليه وسلم امر بها يوم حفر الخندق والصلاة خير موضوع كما ورد فاخطاء

من جملة الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر واطال في ذلك وقال فيه
مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه الناس وهو من احل ما
ياكله وان كان ترك ذلك افضل وايضاح ذلك ان مقام الدعوة الى الله
يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله
فاثبت الاجر على الدعا ولكن اختار ان ياخذه من الله لا من المخلوق واطال
في ذلك وسيأتي ايضا في الباب السابع عشر واربعمائة ما له تعلق بهذا فراجعه
وقال فيه مذهبنا ان الاذان قبل الفجر ليس باذان حقيقة وانما هو ذكر
الله عز وجل بصورة الاذان تحريضا للناس على الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهناك الاذان المشروع اعلاما بدخول وقت الصلاة
قال ولهذا ابتدع السلف الصالح المؤذنين الدعا والتذكير بآيات القرآن
والمواعظ وانشاء الشعر الحاث على قيام الليل وعلى الزهد في الدنيا ليعلموا
الناس ان الاذان الاول ما كان الا في معرض الايقاظ للنائمين لا لدخول
الوقت وقال فيه في معنى قول المؤذن قد قامت الصلاة انما قال قامت
بلفظ الماضي مع ان الصلاة مستقبلة بشرى من الله لعباده لمن جاء
الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في طريق آتيا اليها او كان في حال الوضوء
بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك
الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشر الله بان
الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت
ما وقعت منه فلذلك جاء بلفظ الماضي ليتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل
ايضا فذلك الحصول كذلك وقد ورد ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة
وقال وقد ذكر الشيخ ايضا في اواخر كتاب الحج في الكلام على حديث نحر
البدن قائمة انما قال صلى الله عليه وسلم قامت الصلاة بلفظ الماضي
قبل قيام العبد لها تنبيها على قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد
الى الصلاة فيقيم بقيامه نشأتها كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم
قال فالقيام معتبر في سائر العبادات كالوقوف بعرفة ورمي الجمار وغير

تقديم الاجماع على النص

ذلك

تقديم الاجماع

ذلك والله اعلم وقال فيه لولا ان تقديم الاجماع على النص يحقق لم
اقل ان التوجه الى الكعبة شرط في صحة الصلاة فان قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله نزلت بعد قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
فهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب
على ظنه باجتهاده بلا خلاف انتهى فليتأمل ويحرر والله اعلم
وقال فيه ما معناه اعلم ان قبلتك في الصلاة انما هو ما استقبلته
من الكعبة ولا يضرك استدبارها في غير جهة وجهك اذا صليت لان
الشارع لم يتعرض للاستدبار انما تعرض للاستقبال فقط فانا انما
نحن مع الحق على حكم ما نطق فلا يقتضي الامر بالشيء النهي عن ضده
في كل المواضع فاذا لم تعمل بما امرك به فقد عصيت امره ولو كان الامر
بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان او خطايا كثيرة
بعدد ما لذلك المأمور من الاضداد وهذا لم يقل به فلا يؤاخذ الانسان
الا بترك ما امره الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا
يجزى الا مثلها اه فهو كلام نفيس في اصله وان رجح جماعة من اهل
الاصول خلافه فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال فيه انما امرت المرأة
بتغطية رأسها في الصلاة لان الرأس من الصلاة والنفس تحب الظهور
في العالم برياستها والمرأة مظهر النفس في الاعتبار فامرت النفس ان
تغطي وجه رياستها في الصلاة بين يدي ربها اظهارا لذلها وانكسارها
على ان مذهبي ان عورة المرأة هي السوأتان فقط قال تعالى فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء في الستر
السوأتين فليس امر المرأة بالستر في الصلاة من حيث كونها كلها
عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالستر ثم لا يلزم ان يستر الشيء
لكونه عورة اه فليتأمل ويحرر وقال معنى قول المصلي الله اكبر في
الظاهر الله اكبر ان يتقيد بحال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال

ل

تكبيرة صح

اكبر قال وانما سميت احراما اى منع الاشارة الى انه تعالى لا يشاركه فى مثل
هذه الكبرياء كون من الاكوان واطال فى ذلك وقال فى قوله صلى الله عليه و
سلم اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب
وقد ثبت انه كان يقول ذلك بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة و
انما لم يقل فيه كما باعدت بين السواد والبياض لان اللونية تجمع بينهما فلو لا
ذكر المشرق والمغرب اللذين هما ضدان لا يجتمعان ابدا قال والسبب فى
ذلك ان الحق اذا دعى العبد الى مناجاته فقد حضر محل القربة منه واذا
شهده خطاياه فى الموطن القريب وهى فى محل البعد من تلك المكانة
كان العبد فى محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فلذلك امر ان يدعوا
الله قبل الشروع فى المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان
تعرض له فى قلبه فى هذا الموطن بتخيل او تذكر فانظر ما احكم هذا التعليم
وما اخفاه وادقه حيث تادب مع الله ان يبعده من خطاياه ولم يطلب
اسقاطها عنه لئلا يكون فى ذلك الموطن ساع فى حظ نفسه واطال فى ذلك بجلا ٢
نفيس وقال فيه انما كان لا يجب ان يوافق المأموم امامه فى النية لان النية
امر غيبى والائتمام لا يكون الا فيما يشاهد من الافعال ولذلك فصل الشارع
ما اجمله فى الائتمام تذكر الافعال بقوله فاذا كبر فكبروا الخ وما ذكر النية
فلا ترتبط نية المأموم بنية الامام الا فى الصلاة من حيث حركاتها الظاهرة فقط هرة
ولكل واحد ما نوى وقال الذى اقول به ان قوله وجهت وجهى
الخ لا ينبغى ان يكون الا فى صلاة التهجد لانه لم يبلغنا عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ذلك فى الفرائض والوقوف عند ما ورد اولى حتى يأتى ما يخالفه لنه
اه فليتأمل ويحرر وقال بعض العلماء ذكر انه ورد فى الفرائض ايضا و
قال من شأن الاديب العالم ان لا يناجى ربه الا بالكلام الجامع ولذلك
قال لا صلاة الا بام القرآن والام هى الجامعة فكان هذا الحديث مفسرا
لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر
الشارع وجها خاصا مما يكون تفسير الذلك المجمل كان الاولى عند الأدباء من العلماء

فان صح

الوقوف

في الصلاة صح

والقاف صح

الوقوف عنده قلت قد ذكر الشيخ فى الباب الثالث والاربعين وثلثمائة ما
نصه اعلم انه لما كانت الصلاة محلا يجمع فيه بين الله والعبد بقراءة
الفاتحة تبين القول بفرضيتها على المصلى فى الصلاة فمن لم يقرأها
فى الصلاة فما صلى الصلاة التى قسمها الله بينه وبين عبده فانه
سمت الصلاة بالالف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فصل الصلاة
المعهودة بالتقسيم المذكور فى الحديث جعل محل القسمة قراءة الصلاة
الفاتحة قال وهذا اقوى دليل يوجد فى فرض قراءة الفاتحة اه وذكر الشيخ
فى الباب الخامس والتسعين ومائتين ما نصه اعلم ان القاف الغير
المعقودة حرف بين حرفين بين الكاف ينكرها اهل اللسان فاما
شيوخنا فى القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها
عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فى الاداء الى ان وصلوا الى العرب
الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبى صلى الله عليه وسلم
اداء واما العرب الذين لقينا هم ممن بقى على لسانه ما تغير كبنى فهم
فانى رأيتهم لا يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادرى من اين
دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها فى القرآن اه والله اعلم
وقال وانما شرعت المناجاة للحق بالكلام حال القيام دون غيره من
احوال الصلاة للاشتراك فى القيومية قال وهذا كان من ادب
الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم بين يديهم ويكلمهم ولا
يكلمهم جالسا فتبع الشرع فى ذلك العرف واطال فى ذلك وقال
انما امرنا الحق ان نقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع اشارة
الى ان الحق يريد منا ان نعبده بجميع اعضائنا الظاهرة والباطنة و
نستعين به بكليتنا كذلك ومتى لم يكن المصلى بهذه المثابة من جمع
عالمه كله على عبادة ربه كان كاذبا فى قوله نعبد ونستعين فاذا راه الحق
ملتفتا الى شىء قال له كذبت قال وكذلك قول الحق اذا حمده عبده
حمدنى عبدى لا يكون له ذلك الحمد الا ان حضر بكليته فان غاب فى الحمد

الحق الا لسانه فقط فلا يقول الحق حمدني عبدي وانما يقول حمدني لسان
عبدي وذلك لان الله لما فرض على العبد ان يناجيه بكليته فلا تقوم
جارحة من جوارح الانسان نفسها فقط فات وسياتي في الباب التاسع
والسبعين وثلثمائة ان شاء الله تعالى ان الشارع صلى الله عليه وسلم انما
جاء ببعض الاذكار مثلثا اي بان يقول ذلك ثلاث مرات ليحصل
بذلك الثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فيمم حسا و
خيالا وعقلا كما قيدكموها حسا وخيالا وعقلا كما يذكرها حسا وخيالا وعقلا
واطال في ذلك والله اعلم وذكر الشيخ في الثامن والثمانين وثلثمائة
ان من ادب العارف اذا قرا في صلاة المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة
معينة او اية معينة وذلك لانه لا يدري اين يسلك به ربه من طريق
مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه
الحق في خاطره والله اعلم **وقال** في حديث من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه المراد موافقتهم في الطهارة والتقديس
والتلفظ وغير ذلك وذكر في الباب الثالث والسبعين في الجواب في
مائة من اسئلة الحكيم الترمذي ما نصه **وقال** ان معنى امين اجب يا
رب دعائنا يقال ام فلان جانب فلان اذا قصده وقال تعالى ولا
امين البيت الحرام اي قاصدين قال وانما خففت الميم من امين
تنبيها على السرعة المطلوبة في الاجابة اذ الخفة تقتضي الاسراع في الاتيان بها
قال وانما قال غفر له ولم يقل اجيب دعاؤه لانه لولا اجيب لما غفر له لان
المهدي الى الصراط المستقيم ما له ما يغفر **وقال** قد ذكرنا ذلك في اجوبة
شيخنا والله اعلم **وقال** واما قوله فمن وافق تامينه تامين الملائكة فليس
المراد بها الموافقة الزمانية ويحتمل ان يكون المراد بها ذلك فيجمعهم زمان ن
واحد عند قولهم امين ثم ان الملائكة لا يخلو قولها امين ان يقولوها
متجسدين او ظهر متجسدين فان قالوها متجسدين فربما يكون المراد
الموافقة الزمانية خاصة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان بلفظ امين

اى

اي بترتيب هذه الحروف واما ان قالوها غير متجسدين فلم يبق معنى الموا فقة
الا ان يقولها العبد بالحال الذي يكون عليها الملك واطال في ذلك بكلام د
دقيق فراجعه ان شئت والله اعلم **وقال فيه** في الكلام على التشهد اعلم
ان الالف واللام في لفظ السلام عليك ايها النبي للجنس لا للعهد فهو
مثل التحيات لله في الشمول والعموم اي السلام عليك بكل سلام قال
وانما كان السلام عليه هنا بلفظ النبي دون الرسول لان النبوة في حق
ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه
لامته الذي هو منه رسول فعم قال وانما اتى المصلي به صلى الله عليه وسلم
من غير حرف النداء المؤذن بالبعد لانه في حال قربه منه باحضاره في ذهنه
ولهذا جاء بحرف الخطاب في قوله عليك قلت وذكر الشيخ في الباب الثالث
والسبعين ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطي
الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا
رسول الله انت في امان من اعتراضي عليك في نفسي قال وكذلك السلام
على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يامرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم
الارث للانبياء قال واما تسليمنا على انفسنا فان فينا ما يقتضي الاعتراض
والسلام منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما نقول الانسان
قلت لنفسي كذا فقالت لا اه **وقال** وانما امر المصلي ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين بالالف واللام ايضا ليشمل جميع السلام باجناسه
على نفسه قال وانما جاء بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا المسلم يسلم
الله حم على بقية اجزائه وعن المحققين راي بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم
على نفسه كما امر ان يسلم اذا دخل بيتا ما فيه احد نيابة عن الحق الذي في بيته
في قلبه كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده **وقال** و
انما قال وعلى عباد الله الصالحين بالواو دون ذكر لفظ السلام تنبيها على ان
المراد بالصالحين المتعلمين في امور مطلق الاسلام من المسلمين لا الصالحين
في العرف **قال** وانما لم يعطف المصلي السلام الذي يسلم به على نفسه بالعاو

فائدة لا توجد في الكتاب في الكلام على التشهد

على السلام الذي سلم به على نبيه لانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من
جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا بالسلام
علينا في طورنا من غير عطف اه قلت وفي هذا القول من الشيخ رحمه
الله رد على ما افترى عليه انه كان يقول لقد حجر ابن امنة واسعا بقوله
لا نبي بعدي وقد ذكر في شرحه لترجمان الاشواق ايضا ما نصه اعلم ان
المقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا به ان ننظر اليه كما ننظر الى
الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين قال
وقد فتح الشيخ ابو يزيد البسطامي من مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا
لا دخولا فاحترق فكذب والله من افترى على الشيخ ولكذاب مسعاه والله
اعلم وقال انما لم يمنع التشهد الاول وجلوسه واجبا لان هذا الجلوس
عارض عرض لاجل القيام بعده الى الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة
الغرض ولهذا يسجد من سهى عنه بخلاف الجلوس الاخير قال فهو من التجليات
البرزخيات فانه سبحانه دعا عبده ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات
فلما رأى في ذلك المقام يدعوه الى التحية جلس قال والحكمة في ذلك ان الصلاة
تقتضي الشفعية لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي واطال في
ذلك قال رضي الله عنه واعلم انا لم نقف على رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك
ايها النبي او كان يقول السلام علي او كان لا يقول شيئا من ذلك فيكتفي
بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فان كان يقول مثل ما امرنا
ان نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم
عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في
مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا
من كونه نبيا فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكان جرد من

نفسه

من نفسه شخصا اخر قال وانما قال واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل نبي
الله لان الرسالة بعد النبوة ليظهر اختصاصه على من ليس له مقام الرسالة
من عباد الله المنبئين وقال واما قوله في تشهد ابن عباس سلام عليك
ايها النبي بالتنكير فوجهه انه راعى خصوص حال كل مصل بخاطب بسلام منكر
ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله من مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ومن مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد الله ولذلك اختص
بتكرار لفظ الشهادة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك واسقط في
هذه الرواية ذكر لفظ العبودية لتضمن الرسالة لها اه فتأمل يا اخي هذا المحل
المتعلق بالتشهد فانك لا تكاد تجده في كتاب والله يتولى هداك وقال
انما امرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال لما يظهره للخلق في دعواه الالوهية
وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت به
الروايات وجعل في ذلك ايات له على صدق دعواه قال وهذا اصعب في غاية
الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه
الفتنة كل دليل قرروه واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب
السعادة للعباد فالله يحمينا من اهل الكشف والوجود اه فليتأمل ويحرر و
قال انما كان المصلي يسلم تسليمتين لانتقاله من حال الى حال فيسلم بالاولى
على من انتقل عنه وبالثانية على من قدم عليه قال وكل مصل لم يغب في
صلاته عن غير الله عز وجل فما برح من الاكوان فعلى من يسلم وهو ما برح
من الكون فهل استحق هذا المسلم من الله حيث يرى الناس يسلمون عليهم
ان كان غائبا عند الله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال
الحكمة في رفع الايدي في الصلاة الاعلام بان كل شيء حصل في اليدين
قد سقط عند رفعها وكان الحق تعالى يقول معلما للعبد اذا وقفت بين يدي
فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء ملكته يداك فارم به وقف صفر
اليدين واجعل الدنيا خلف ظهرك فاني في قبلتك قال ولهذا يستقبل بكفيه
قبلته قلت ذكر الشيخ في الباب التاسع والستين وثلثمائة ما نصه اعلم ان

الكلام على التكتف في الصلاة

من ادب الوقوف بين يدى الله تعالى في الصلاة الذل والمسكنة والتكتف
شغل العبد الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك وهو
عندى احسن من اسبال اليدين قال وايضاح ما قلناه ان الله تعالى قسم الصلاة
بينه وبين عبده نصفين فجزء مخلص له من اولها الى قوله مالك يوم
الدين فهذا بمنزلة اليد اليسرى الذى هو الجانب الاضعف الاصغر قال
ولما كان جزء منها بين الله وبين عبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين
جمع العبد يديه في الصلاة جامع المناجاة فكملت صفة العبد بجمعه بين
يديه ولو اسبل يديه لم تكمل صفته فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها الذى
عنيناه ثم لا يخفى انه اذا كان جعل اليدين على الصدر للكمل الذين
لا يشغلهم ذلك عن الله وان ارسالها لغير الكمل اولى لان مراعاة
وضعها على الصدر يشغل عن كمال التوجه فليتامل والله اعلم وقال معنى
قول العبد في حال اعتداله عن الركوع ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا
ينفع من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال استناده الى الذى
دون الله فاذا انكشف الغطاء يوم القيمة لم ينفعه ماله ولا جاهه عند الله
تعالى والله اعلم وقال انما جوز الامام ابو حنيفة رضى الله عنه ترك الطمانينة
في الاعتدال وبين السجدتين خوفا من ترك المسارعة الى الخيرات
المامور بالمسارعة اليها فخاف ان اطمئن ان تفوته ذلك مع انه رضى الله
عنه قائل باستحبابه الطمانينة ووجه هذا القول ان الطمانينة لا تنافى
المسارعة والله اعلم وقال انما وقع الاتفاق على وجوب السجود على الجبهة
واختلفوا في وجوبه على الانف لان الانف ليس بعظم خالص بل هو الى
العصبية اقرب منه الى العظمة فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة هى
المقصود الاعظم وفى حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم وبدا
بالجبهة فافهم وقال انما امر العبد بان يقول سبحان ربى الاعلى سبحان
ربى العظيم باضافة الرب الى ياء النسبة لان الرب يتفاضل العلم به
من كل عبد وكل عبد يعتقد في ربه خلاف ما يعتقده غيره مما يقوم في

منها يعنى من العبادات بحسب القوة الالهية قال تعالى واخذنا منه باليمين والجزء الاخر خالص للعبد من قوله اهدنا الصراط المستقيم فهذا بمنزلة اليد

بحث ترك الطمانينة

الخيال

طالب العلم لغير الله افضل من جاهل

الاقتداء بولد الزنا

الاقتداء بالجاهل

الخيال ولذلك كان كل عبد لا يسبح الا ربه الذى اعتقده ربا وكم شخص لا
يعتقد في الرب ما يعتقده غيره بل ربما كفر غيره في اعتقاده في ربه فلو امر
العبد ان يسبح الرب مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح لهذا الشخص من
لا يعتقده ربا فلذلك قالوا سبحان ربى الذى اعتقده واعرفه انا دون
غيرى والله اعلم وقال طالب العلم لغير الله افضل من الجاهل لانه اذا حصل
العلم كما ذكر فقد يرزق التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه قال ومن هنا
جازت امامة ولد الزنا لانه كالعلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضى
عند الله تعالى فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة قال وكما جازت
امامة ولد الزنا كذلك جاز الاقتداء بفتوى العالم الذى ابتغى بعلمه الرياء
والسمعة فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص
فضيلة وقال لا تصح امامة الجاهل الذى لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب
والمقتدى به ضال قال وليس ذلك بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل
ما فعل الا ما هو فرض عليه ان يفعله من اركان الصلاة من ركوع وسجود
وغير ذلك فما اقتداء الذى نوى المفترض خلف المتنفل الا فيما هو فرض
على المتنفل قلت وسياتى في الباب السادس والسبعين وثلثمائة
الكلام على تكملة الفرائض بالنوافل يوم القيمة وان النوافل لا تكمل
الا بما هو ركن في النافلة لا بما هو سنة والله اعلم وقال انما شرعت
الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدى الله تعالى
يوم القيمة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والملائكة و
المؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فمن اكثر من هذا
التذكر خف هوله وفزعه يوم القيمة ثم ساق ذلك التذكر قلت وذكر الشيخ
في الباب السابع والاربعين وثلثمائة ما نصه انما لم تقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيمين جبريل كما هو شأن المنفرد لانه صلى الله عليه وسلم
لما صلى خلفه صباح فرضية الصلاة راى الملائكة يصلون خلف جبريل
فلذلك وقف في صفهم خلفه ولو انه لم ير الملائكة خلفه لوقف عن يمينه

فان الامام اذا تنفل وخالفه المأموم في نيته ثم خالفه فيما فرض في الصلاة لان الامام الذى هو المتنفل

جبريل وكذلك لو ان الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وامره
بالوقوف عن يمينه فراعى صلى الله عليه وسلم حكم ذلك المأموم وليس
حكم من يشاهد الامور ببصره حكم من لم يشاهدها اه فتامله وذكر الشيخ
في الفصل في الباب الاحدى والثلثين واربعماية في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤم الرجل
الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه اي ولو كان الامام الاعظم
في حق احاد رعيته فانه تحت حكم رب البيت حيث ما اقعده فقد جاد ام
في سلطانه والخليفة وان كان اكبر منه واعظم لكن حكم المنزل حكم عليه فرده
مرؤسا قال وكذلك حكم الخليفة اذا دخل بلاد احد من نوابه او خليفة اخر
هو تحت حكم ذلك الخليفة او النائب قال وكذلك الحكم اذا دخلنا على الله
في البيت الذي هو المسجد كان له الحكم بسبب اضافة البيت اليه وكذلك
امرنا ان نحييه بركعتين وان لا نعمل فيه الا ما اذن لنا في فعله وقال انما
كان الامام لا يحمل عن المأموم شيا من الاركان بخلاف السنن لان الاركان
من فروض الاعيان فلا يجزي فيها نفس عن نفس شيا بخلاف ما ليس بفرض قال
وما عدا الفرض وان كان نفلا من حيث ما هو مشروع فهو على قسمين قسم
جعل له بدل وهو سجود السهو وذلك في الابعاض وقسم هو في نفسه حيث
ترغيب العبد فيه فان شاء عمل به وان شاء تركه وليس له بدل كرفع الايدي
في خفض ورفع ونحو ذلك فمن سجد فترك الابعاض كان له اجر من انكى عدو
كما اشار اليه خبر كانتا ترغيما للشيطان والشيطان من الكافرين وقال تعالى
ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام على تكميل الفرائض من النوافل في الباب
السادس والسبعين وثلثماية فراجعه فيما سيأتي وذكر الشيخ في الكلام على صلاة
الجنازة ان من انتقص من صلاة شيا فان الله لا يقبله ناقصا ولكن يتمم
بعض الصلوات الى بعض فان كانت له ماية صلاة مثلا وفيها نقص كملت
بعضها من بعض ثم ادخلت حضرة الحق كاملة فتصير الماية صلاة مثلا ثمانين
صلاة او خمسين او عشرين او عشرة او غير ذلك هذا حكم صلاة الثقلين واما

صلاة

٢٠

صلاة الملائكة والحيوان والجماد والنبات فكلها كاملة لا يدخلها نقص اه
والله اعلم وسيأتي في شرح حديث لا يقبل من صلاة المرء الا ما عقل منها في
الباب الثامن والسبعين وثلثماية فراجعه وكذلك سيأتي في الباب الاخير من الكتاب
ما يتضح اعلم انه لا يسمى نفلا الا ماله اصل في الفرائض واما ما ليس له اصل في الفرائض
فهو انشاء عبادة مستقلة يسميها بعضهم بدعة وسماها الشارع سنة حسنة
ولمن سنها اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم
شيا قال وما المانع الممكن من قوة النفل اذ يسد مسد الفرض جعل الشارع في نفس
النفل فروضا لتجبر الفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على
فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال
فرائض فيها فعلم انه لا يصح نفل الا بعد كمال فرض وان في النفل عينه فروض
ونوافل فما فيه من الفروض تكمل الفرائض والله اعلم وقال مذهب الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عدم الفتح على الامام اذا ارتج عليه ومذهب ابن
عمر الفتح ووجه مذهب علي ان الامام في مقام النيابة عن الحق تعالى في تلاوته
كلامه على العباد ولا ينبغي للمخلوق ان يكون له على الحق ولاية فافهم وقال
في حديث اذا قال العبد الله اكبر يعني في صلاته يقول الله تعالى انا اكبر فاذا قال
العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا الخ فاذا كان الحق تعالى لا يقول شيا
من ذلك الا حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع لامامه اه وهو استنباط
حسن وقال في فصول الجمعة الذي اذهب اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال
اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض قلت وفي تعليله نظر فليتامل والله اعلم
وقال الذي اذهب اليه ان المسجد اذا كان له ثلاث مؤذنين ان يؤذن واحد
بعد واحد يقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة
ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فيعلم كل مؤذن بما لم
يعلم به الاخر اه فليتامل ويحرر وقال الذي اقول به جواز اقامة جمعتين في
مصر واحد لانه لم يات في المنع من ذلك نص في كتاب ولا سنة وكذلك اقول ان
خطبة الجمعة ليست بفرض انما هو سنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على

وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها ولم تزل الائمة يصلونها بخطبة كما في
صلاة العيدين مع اجماعنا ان خطبتها سنة قال ومن قال بالوجوب
تأول قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني
سماع المواعظ في الخطبة وهو وجه ظاهر ايضا لما اطال المصنف الكلام ثم قال و
لما لم يرد لنا نص في ايجاب الخطبة ولا تعيين ما يقال فيها صح عندنا ان لا
وجوب بل الوجوب ان نفعل مثل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق
التأسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مأمورون
باتباعه فيما سن وفرض فنجازى من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع
وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه احتوى ذلك
الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفرائض بما فيه من الفرائض ومثال ذلك
نافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادة تحتوي على اركان وسنن واما صدقة
التطوع فما فيها شيء من الفرائض وقال انما شرع قراءة سورة الجمعة في صلاة
الجماعة لما فيها من المناسبة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واما
قراءة سبح اسم ربك الاعلى فلما فيها من تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة
من الافعال وقد سمى نفسه تعالى انه يصلي فتسبيحه من هذا التخيل الذي
تخيله النفس من قوله يصلي فناسب سبح اسم ربك الاعلى وهذا المعنى نظير الوتر
فانها شرعت في صلاة الوتر لينزه عما يتخيل في صورة الوترية التي هو فيها
المخلوق واما قراءة اذا جاءك المنافقون وسورة الغاشية فلمناسبته لما تضمنت
الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في
الخطبة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال شرط من يناجي
ربه ان يشاهده بقلبه ومتى تحدث في صلاته مع غير الله فما هو مصلي الذي
يناجي ربه ويشاهده بل لا ينبغي للمخلوق قط ان يحدث من هذه حالة وقال
يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد غلط من فاضل بينه وبين يوم عرفة
وعاشوراء لان ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع وهذا

فقد يكون

لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام وذلك لان فضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل عم

فقد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم الجمعة لا يتبدل ويوم عرفة
وعاشوراء وغيره لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع
كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض ولهذا قال بعضهم الغسل
لاجل اليوم لا لاجل الصلاة وقال انما قرن البيضة مع الحيوان في حديث
التبكير الى الجمعة لان منها وفيها تتكون الدجاجة وفيها معناه من الحيوان
الذي يبيض قال وانما ذكر من الحيوان ما يؤكل بلا خلاف من البدنة والبقرة
والكبش والدجاجة لان بذلك يعظم قوة الحياة في الشخص المتعدي فكان
المتقرب بذلك الحيوان تقرب بحياته والتقرب الى الله تعالى بالنفس اسنى
القربات وفي هذه نكتة كونه لم يذكر في التقرب الا الحيوان الذي يؤكل دون غيره
وقال الذي اقول به ان الساعة التي وردت في فضل الرواح محسوبة من وقت
النداء الاول الى ان يبتدئ الامام بالخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر
بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع وقال والسعي الى الجمعة
سعيان سعي مندوب اليه وذلك من اول النهار الى وقت النداء وسعي
واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية
وقال في قصر الصلاة السفر الذي اقول به ان القصر جائز في كل سفر قريبا
كان او بعيدا مباحا كان او معصية وطاعة في السفر لا على ذلك وقال اجمع
العلماء كلهم على جواز الجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر بعرفة وعلى
الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا
فيما عدا هذين المكانين والذي اذهب اليه انه لا يجوز الجمع في غير عرفة ومزدلفة
لان اوقات الصلاة قد ثبتت بلا خلاف ولا يجوز اخراج صلاة عن وقتها الا بنص
غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من
شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ان يتكلم فيه مع احتمال او
هو صحيح لكنه ليس بنص قال واما الجمع بين الصلاتين في الحضر لغير عذر فهو
موافق لقوله تعالى ما جعل الله عليكم من حرج والحديث دين الله يسر ولقول ابن
عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في الحضر من غير عذر انه

في الحديث صح

أراد أن لا يحرج أمته قال وبذلك قال جماعة من أهل الظاهر وهو مذهب
مرجوح جدا وخالفهم الجمهور قلت رأيت في كتاب رحمة الأمة في اختلاف
الأئمة عن محمد بن سيرين وعن ابن المنذر أنه يجوز لمن وراه حاجة أن يقدم
الصلاة عن وقتها ما لم يتخذ ذلك عادة وقد وقع لي أني حكيت هذا
المذهب لبعض الإخوان فظن بعض الحسدة أني أفتيته به فأشاع عني
ذلك في مكة ومصر حتى شاع سماعه مني حكاية قول ابن عباس اخرا لامرين جمع
بين صلاتين في الحضر من غير عذر فقد أتى بابا من الكبائر فالله يغفر لما
افتراه بمنه وكرمه والله أعلم وقال الذي أقول به جواز الجمع في الحضر للمريض
ثم قال والكمل مرض النفس ومع ذلك فلا يجوز الجمع به وإن كان
مرضه استيلاء الهوى عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض
أن يغمى عليه فيجوز له الجمع لأن الحال مرض في المقام صحة اه فليتأمل ويحرر
على ظاهر الشريعة وقال في صلاة الخوف الذي أذهب إليه أن الإمام مخير في
الصور التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فبأي صلاة أجزأته وصحت (صلى صح)
صلاة الجماعة إلا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فإنه عندي فيها نظر
لكون الإمام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا قال وسبب توقفي في عدم
جزمي من طريق الصحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الإمام أن يصلي بصلاة المريض
وذي الحاجة قال وقد جاءت الرواية أن الناس كانوا يأتمون بأبي بكر وأبو
بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه كان يسمع من أجل ضعف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالإمام في مثل هذه الحالة يكون مؤتما بوجه إماما
بوجه فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار اه فليتأمل ويحرر وقال إذا
كثرت وسوسة العبد في الصلاة من الشيطان فحكم صلاته صلاة شدة الخوف (حكم) (ف)
فيصلي على المحاربة ويؤدي الأركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من
الصلاة في ظاهره بالإيماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر
قال وإن وسوس له الشيطان مع ذلك فلا يضره وسوسته كما أنه إذا شرع
في الجهاد على الإخلاص ثم عرض له في أثنائه أن يقاتل رياء وسمعة فلا يبالي

(ولو قطع صلاة كلها في المحاربة صح)

بذلك

بذلك لأن الأصل صحيح في أول منشأ العمل فلا ينبغي أن يبطل عمله و
يقع في مخالفة قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم بالمن والأذى ويوافق غرض (من)
الشيطان وقال في صلاة المريض الذي أذهب إليه في دفع المار أن يدفعه
عن موضع جبهته فيما حال سجوده في الأرض فإذا حال بينه وبين موضع
سجوده فلذلك المأمور أن يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم
المصلي دفعه ولا قتاله والإثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه
عند العرب إذ لم يجد عن الشارع في ذلك شيئا قال والصلاة صحيحة
على كل حال وقال اختلفوا في النفخ في الصلاة هل هو كلام أم لا ومبناه
على أن نفخ عيسى في الطائر بإذن الله هل يقطع حضوره مع ربه أم
لا يقطع قال فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى كن
بل جعله سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله بإذني معمولا لقوله فيكون طيرا
لا لقوله بالنفخ فيه اه فليتأمل ويحرر وقال الذي أقول به أن المصلي يرد
السلام على من سلم عليه فإنه ذكر وهو من الأذكار المشروعة في التشهد في (صح)
الصلاة فله أصل يرجع إليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الغائب مثل
قوله اللهم اغفر لي ولوالدي وفي القرآن وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها
أو ردوها فجاء بالفاء فلا ينبغي التأخير ولم يخص صلاة ولا غيرها
وكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره اه فليتأمل ويحرر وقال الذي أقول به
أن صلاة الناسي والنائم إذا تذكرها وصلاها أداء لا قضاء لأن النائم
والناسي غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وليس ذلك
وقتها في حقهما حتى تكون قضاء في غير وقتها وأطال في تفاصيل ذلك فراجعه
قلت ذكر الشيخ في الباب الرابع والثلاثين وخمسمائة أن كل صلاة لا يحصل
منها حضور قلب فهو ميت لا روح فيها وإذا لم يكن فيها روح فلا تأخذ
بيد صاحبها يوم القيامة قال وهذه هي صلاة المنافق الصور الذي يعاد
ليوم القيامة أخرى ما خلقت فلا يعتد قال وإيضاح ذلك أن الحق تعالى
ما شرع العبادات لمجرد إقامة نشأة صورتها الظاهرة فقط وإنما شرعها

لماذا لعله وتقطيه من المعرفة بالحق تعالى والله اعلم وقال الذي اقول به ان
تارك الصلاة عامدا لا قضاء عليه لانه ممن اضله الله على علم وبذلك
قالت طائفة مع الاجماع على انه اثم فينبغي له ان يسلم اسلاما جديدا
اه فليتامل ويحرر وقال لا اصل لترتيب المنسيات يرجع اليه فان اوقات
الصلوات المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في وقت واحد
الذي يكون بتعيينه وقتا للصلاتين معا وهذا لا يتصور الا في مذهب من
يقول بالجمع بين صلاتين فيكون لذلك اصل يرجع اليه في نظره اه فليتامل
ويحرر وقال في سجود السهو الذي اذهب اليه في موضع السجود للسهو
ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام والمواضع
التي سجد فيها بعد السلام يسجد عنها بعد السلام قال واما غير ذلك
مما سهى فيه المصلي فهو مخير بين ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء
بعد السلام قال في المواضع التي سهى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقريبا
لامته خمس شك فسجد قام من اثنتين ولم يجلس فسجد سلم من اثنتين
فسجد سلم من ثلاث فسجد صلى خمسا ساهيا فسجد قال واختلفت
الناس في سجوده هل سجد للزيادة والنقصان او لسهوه ثم قال السهو
ومن قائل للزيادة والنقصان وقال انما شرع للمصلي ان يقول في سجوده
سبحان ربي الاعلى ثلاثا لتكون واحدة لحسه وواحدة لخياله وواحدة
لعقله فهو ينزهه لحق في محل القرب ان يكون مدركا بحس او بخيال
او بعقل فيرغم بذلك الشيطان وقال انما شرع جبر السهو بالسجود
دون غيره من افعال الصلاة واقوالها لان السهو اغلبه من الشيطان
فلا يصح جبره الا بصفة لا يتمكن الشيطان ان يدنو من العبد حال تلبسه
بها وهو السجود اذ الساجد في حال سجوده محفوظ من الشيطان لقربه من
شهود ربه فلو ان الشيطان كان يقرب من العبد في سجوده للسهو لسهى في سجود
سهوه وكان يتسلسل الامر قال ولهذا لم يرد لنا شرع فيمن سهى في سجود سهوه
ثم انه لو وقع فلا يتعين ان يكون من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون

في الكسر وعية صح

الصلاة / حد

ولم يجلس

والذي اقول به انه يسجد لها سجدة للسهو والثانية للزيادة والنقصان صح

ترغيما

ترغيما له بخلاف ما اذا كان السهو من فعل الشيطان او الغيبة فان السجود
يكون ترغيما على ترغيم الترغيم الاول من كونه سجودا والترغيم الثاني من
حيث كونه وسواسه لم يؤثر فيه نقصا بحيث جبر بالسجود فعلم ان السهو
لا يلزم ان يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه مغيب المصلي عن عبادته
فتنفس غيبته عنها يكون عنها السهو فان من اسباب السهو من غير الشيطان
غلبة مشاهدة عجائب احكام الله عز وجل حين تلاقيه كلامه من غلبة توحيد
او خوف من بعج او غير ذلك وقال الذي اقول به ان الامام لا يحمل سهو
المأموم وبه قال مكحول خلافا للجمهور وذلك لانا ما رأينا الشارع فرق بين الامام
والمأموم في الامر بسجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا دون حال
وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس
بما كسبت رهينة وقال فمن بحث هذا البحث علم ان الامام لا يحمل سهو المأموم
وان حكم لا يحمل غيبته في هذه المسئلة بمحل الاصابة فانجلت عين البصيرة
وقال الذي اقول به ان الانسان اذا رفع عنه التكليف لغيبته حالا او جنون
او صبي لم يزل عنه خطاب الشرع وخالفني في ذلك الجمهور قال وايضاح ذلك
ما قلته انه ما ثم حال ولا صفة في مكان تخرج عن حكم الشرع فان الشارع
قد اباح للمجنون والصبي ونحوهما التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف
يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف بالاباحة
بالاجماع بالاباحة فيما ابيح له والحكم للشرع لا للعقل فما خرج احد عن
حكم الشرع ومعلوم ان احوال الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان
كما افتى الامام مالك بتحريم اكل خنزير البحر تبعا للامام واطال في ذلك
وقال في حديث هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع اي فهو عليك اي فيجب عليك
الوفاء باتمامه كما يجب في فروض الاعيان ودخل في هذا الباب النذر قال تعالى
ولا تبطلوا اعمالكم وقال ينبغي للعبد اذا قرأ سورة بعد الفاتحة ان
لا يتروى فيما يقرأ بل كل شيء جرى على لسانه قرأ به من سورة او بعض
سورة فان الخاطر الاول له مرتبة على الثاني قلت وذكر الشيخ في الباب

م

عن م

لك

تكليف المجنون والصبي

تحريم خنزير البحر تبعا للامام

تعقيب الفاتحة

الثمانين والثمانين وثلثمائة ايضا ما نصه من ادب العارف اذا قرأ في صلاته
المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او اية معينة لانه لا يدري اي سبيل
به ربه من طريق مناجاته فهو بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه
تعالى في خاطره واطال في ذلك والله اعلم **وقال** الذي اذهب اليه في القراءة
في ركعتي الفجر ان يسمع منه بحيث لا يسمع من يليه وذلك لان وقتهما
وقت برزخي فاشبهت النائم في كونه يتحرك في نفسه امورا والذي المجانية
لا يعرف ما هو فيه فمناجاة في ذلك الوقت بمثل هذه القراءة اولى وليفرق ايضا فيهما
وبين صلاة الصبح ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء **وقال** في
قيام رمضان الذي اختاره انه يصلي ثلاث عشر ركعة لما ثبت انه صلى الله عليه و
سلم لم يزد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطولهن ويحسنهن
فيجمع فاعل ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ان الذين يزيدون عليها قلناه يؤدونه اشام اذ لا يتمون ركوعه
ولا سجوده وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته
ارجع فصل فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه
فليتم كما شرع الشارع الصلاة من اتمام ركوعها وسجودها والطمانينة في
محلها الاربع والوقار والتدبر والتسبيح والافتكار اولى واطال في ذلك
وقال الذي تتأكد المواظبة عليه من السنن المنطوق بها في السنة ركعتي الفجر
واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب
وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل يوتر بالاخيرة منهن
واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو حسن ولكن اتباع
السنة في كل الامور احسن قلت ذكر الشيخ في الباب الحادي والعشرين
واربعمائة ليس للملائكة نافلة انما هم دائما بفرض الحق بعدد انفاسهم فلا
نفل عندهم بخلاف البشر **وقال** في صلاة التحية الذي اقول به ان التحية
لا تستحب للداخل للمسجد الا ان نوى القعود في المسجد فان وقف او عبر
ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع وان قعد ولم يركع كره ومن

اول النهار واربع ركعات

كان حاله دوام الحضور مع الله ينوي بركعتين الشكر لربه حيث جعله من المتقين
الذين يدخلون بيته لحديث المسجد بيت لكل تقي فافهم وحرره ان كان فيه شيء
وقال في صلاة العيدين انما سمي العيدان بذلك لانه شرع فيهما اللهو واللعب
المباح وحرم فيهما الصيام على المكلف فعاد له الاجر في فعل ذلك كما يحصل
له ذلك في فعل السنن المشروعة في الصلاة وغيرها قال وقال بعضهم انما
سمي العيدان بذلك لعودهما في كل سنة ولو صح ذلك لكانت الصلوات الخمس
سمي يومها عيدا لعودها فيه كل يوم فان تعلل قائل ذلك بالزينة في العيدين
قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة وايضا فلما عاد الفطر فيه عبادة مفروضة
بعد ان كان مباحا سمي عيدا **وقال** انما لم يشرع في العيدين الاذان والاقامة
لتوفر دواعي الناس على الخروج في هذين اليومين الى مصلى العيد مع ما شرع
من الذكر المستصحب للخارجين والاذان والاقامة انما شرعا للاعلام لينتبه
الغافلون ولكن هنا حاصل **وقال** في صلاة الجنازة انما شرعت الصلاة على
الميت شفاعة فيه ولهذا شرع تلقين المحتضر ليلقى الشافع على علم بتوحيد
من يشفع فيه قلت وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب السادس والسبعين ومائة الكلام
على احوال المحتضرين وان منهم من ينطق باسم موسى وعيسى فيظن انه تهود او
تنصر والحال انه نطق باسم ذلك النبي الا فرحا بقدومه عليه لكونه وارثا له فرا
والله اعلم **وقال** انما لم يؤمر بغسل الشهيد في معركة الكفار لانه حي يرزق
بنص القرآن ونحن انما امرنا بغسل الميت والشهيد حي لا يقال فيه انه ميت
وانما قال تعالى في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون تنبيها على ان الشهيد حاضر
عند الله والميت انما يغسل ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا او يلقاه في البرزخ على
طهارة والشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج الى غسل فافهم وسيأتي
في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة مزيد على ذلك **وقال** لا يكون الرجل كاملا في
العلم حتى يجمع بين علم الظاهر والباطن قال تعالى في معرض الذم لقوم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون **وقال** رضي الله عنه انما شرعت
الفاتحة في صلاة الجنازة لان الميت في حال جمعه بلقاء ربه فناسب قراءة الفا

لانها و[ان] اي جمع وايضا فلما فيها من الثنا على الله و ذكر الثنا بين يدي الشفاعة
امكن لقبول الشفاعة ولذلك ورد انه صلى الله عليه وسلم لما يريد الشفاعة
يوم القيمة يتقدم بين يدي الله و يثني على الله تعالى بمحامد يعلمه الله اياها
لا يعلمها الان ثم يشفع والله اعلم وقال ما شرع الحق سبحانه وتعالى لنا
على الميت الا وهو يريد ان يقبل شفاعتنا فيه فانه اذن من الله لنا في الشفاعة
فيه وهو تعالى لا ياذن لنا في السؤال وفي علمه انه لا يقبل سؤلنا قال تعالى ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه
فكل مؤمن يتحقق الاجابة بلا شك [illegible] واما السلام بعد التكبيرة الرابعة
فهو سلام انصراف عن الميت اي الغيبة [illegible] السلام فعلم انه متى ذكر هذا
[illegible] يسوغ [illegible] عليكم فانه لم يسلم منه لذكره
[illegible] فافهم [illegible] يتولى هو الله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم
ان [illegible] تشريف عظيم للملائكة لجمعهم
[illegible] نصب الملائكة بالعطف ليتحقق
[illegible] ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع
فيه بالمغفرة [illegible] كل ذنب و[illegible] الميت
[illegible]
[illegible] المصلي على الميت ان يسأل الله تعالى له الخلوص من
[illegible] لا في دخول الجنة فقط لانه ما ثم بعد الدار ثالثة انما هي الجنة او النار
واذا سأل في دخول الجنة قبل سواله ولكن ربما يرى في الطريق ما يهوله فلهذا
كان اشتغال المصلي في شفاعته بان ينجي الله ذلك الميت من كل ما يحول بينه
وبين استصحاب العافية له اولى للميت وانفع وفي الحديث وعافه واعف عنه
قال وعلم مما قررنا ان الشفاعة مقبولة في كل وان كل من ظن بمسلم عدم قبول
الشفاعة فيه فما عنده من ذلك خبر لا والله بل ذلك الميت سعيد ولو كانت ذنوبه
عدد الحصى والرمل اما المختصة بالله تعالى فمغفورة واما مظالم العباد فان الله

يصلح

جمع الملائكة في الصفوف

مسلم

فغفور

يصلح بين عباده يوم القيمة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين قبل دخول
الجنة فاعلم ذلك وقال رفع الايدي في التكبيرات مؤذن في الافتقار في كل حال
كان الشافعي يقول ما بايدينا شيء من احوالنا والامر كله لك يا ربنا قال وانما
استقر الامر في الجنازة على اربع تكبيرات اعتبارا بان اكثر عدد ركعات الفرائض
اربع ومعلوم انه لا ركوع في صلاة الجنازة بل هي كلها قيام وكل قيام للقراءة
فيها له تكبير واطال في ذلك وقال الذي اقول به انه لا ترجيح في مكان وقوف الامام
على الجنازة من راسه او وسطه او رجليه ذكرا كان او انثى وذلك لان مقصود المصلي
انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في الشفاعة في حق هذا الميت واحضار الميت
بين يديه فلا يبالي من يقوم منه الا ان يرد عن الشارع فيه شيء فيتبع قال وايضا
فان التردد في الوقوف يقسم الخاطر عن المقصود ويفرقه عنه ولاسيما ان كانت
الجنازة انثى فانه يتوهم انه اذا وقف وسطها يسترها بذلك الوقوف عن خلفه
ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه عورتها فلم يسترها بذلك الوقوف عن نفسه
وذلك يقدح في حضور المصلي مع الحق فانه انما يستقبل الحق من المصلي قلبه
والقلب قد تفرق بيقين باستحضار ما لا ينبغي استحضاره من عورة المرأة
واطال في ذلك وقال الذي اقول به جواز الصلاة على القبر من غير مدة معينة
لان شرط الصلاة انما هي مواراته عن الابصار بكفن او بتراب واطال في ذلك
ثم قال فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى
باريه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد
دون الروح فسوا كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد
قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصري بالعنصر فلنبال
ويجرد وقال في حديث صلوا على من قال لا اله الا الله فربط الشارع صحة الصلاة
على الميت بالقول لكلمة التوحيد فمن لا يتصور منه القول او لم يسمع منه
قولها كالصبي الرضيع صلينا عليه فان الرضيع يلحق بابيه في الحكم ومن لم يسمع منه
يلحق بالدار والدار دار الاسلام واطال في ذلك وقال الذي اقول به وجوب
الصلاة على من قتل نفسه خلافا لبعضهم في استناده الى الخبر ان الذي قتل نفسه ما

وقوف الامام على راس الميت

لد

مخلد في النار يعني خلود تابيد ونحن نقول لم يرد لنا نص في النهي عن الصلاة على
من قتل نفسه فيحمل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولا سيما الاخبار الصحاح و
والاصول تقتضي بخروج قاتل نفسه من النار فانه لم يقل في الحديث من المؤمنين ا
فتطرق الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان
قوي سلطانه لا يتمكن معه الخلود في النار على التابيد الى غير نهاية والادلة الشرعية تؤخذ
من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليتقوى بعضها بعضا واما حديث بادرني
عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة اي تعجل ذلك ولا سيما من قتل نفسه شوقا الى ربه
فان القاتل نفسه لو لا ظن راحة عند ربه ما قتل نفسه ولما بادر الى ذلك والله
يقول انا عند ظن عبدي بي قال وهذا هو الاليق ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الا
اذا لا نص صريحا يخالف هذا التاويل وان ظهر فيه بعد فليبعد الناظر في نظره
في الاصول المقررة التي تناقض هذا التاويل فان في الصحيح اخرجوا من النار من
كان في قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه فليتامل
ويحرر **وقال** وجه من منع الصلاة على شهيد المعركة كونه حيا بنص القرآن كحياة
زيد وعمرو ومن كان بهذه المثابة فلا يصلى عليه ووجه من قال يصلى عليه مع
اعتقاده ايمانا انه حي كونه انقطع عمله فهو وان كان حيا فقد انقطع عن عمل
فيدعى له فيزداد في درجته ويصير ذلك كانه من عمله **وقال** الذي اقول به في
الاطفال المسبيين من اهل الحرب اذا ماتوا ولم يحصل منهم تمييز ولا عقل
انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام كما في حديث كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه قال وما قلنا اولى ممن قال لا يصلى عليهم لان الطفل
ماخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو اضعف من الرش
والوبل والسكب فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة رحمة فالطفل
يصلى عليه اذا مات بكل وجه فليتامل ويحرر **وقال** الوالي اولى من الولي في
الصلاة على الجنازة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه
قط انه اعتبر الولي ولا سال عنه وقدم الحسين بن علي قال والحاقه في هذه
المسئلة بصلاة الجماعة وصلاة الجمعة اولى من الحاقه بالولي في مواراته ودفنه

وذلك ان الولي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في
بعض الامور فهو احق بالشفاعة عند الله في الميت فانه نائب الشارع و
نظر الشارع الى من استخلفه اعظم من نظره الى غيره وكلامه اقبل عنده لكونه فوض
اليه الحكم فيما ولاه **وقال** في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انما فصل
تعالى بين صلاته علينا وبين صلاة الملائكة دون صلاته تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي بيانا لتخصيصه صلى الله عليه
وسلم على غيره من الخلق مع انه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه جمعا وافرادا **وقال**
من غيرة الله تعالى انه ما من مخلوق الا وللمخلوق اثر عليه يد بوجه ما فان اراد
مخلوق الفخر على مخلوق بما اسداه اليه من الخير نكس راسه ما كان من مخلوق
اخر اليه لتكون المنة لله وحده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للانصار لما ذكرهم
ان الله تعالى هداهم به صلى الله عليه وسلم لو شئتم لقلتم وجدناك طريدا فآويناك
وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه صلى الله عليه وسلم و
كان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة من ربط
الاسباب بعضها ببعض قال وهذا من اسرار المعرفة فاجعل بالك له **وقال** في قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه اي بالاذان والاقامة والصلاة
والذكر والموعظة يسبح ان يصلي له فيها بالغدو والاصال رجال انما لم يذكر
النساء لان الرجل يتضمن المراة فان حواء جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال
عن النساء تشريفا للرجال لا تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة اي بيع وشراء
ولا بيع اي وحده واطال في ذلك **وقال** في قوله تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر انما كانت كذلك لان المصلي يحجره الاحرام بها يحرم عليه
التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة فهذا هو ذلك الاحرام عن الفحشاء
والمنكر فانتهى فصح لاجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم
الله في نفس الصلاة وان لم ينو هو ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف
اعطت هذه المسئلة العجيبة وقليل من اصحابنا من تفطن لها **وقال** من
تعدى بصدقته الى غيره وهو محتاج اليها فهو عاص وصدقته لهواه

ويخبر الكوارث ... من الكفار
اولى ح
سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن ابن علي ح
دخل معنا ايضا في صلاة الحق في قوله عليكم فحصل صلاة الله عليه وسلم ح
الآية يعني رفعها تعظيمها عن الشئون المنهية ... كما ويذكر فيها اسمه ح
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء

لا لله لان الشارع قال له ابدأ بنفسك واذا خرج الانسان بصدقة فاول ما
يلقاه نفسه قبل كل نفس وهو انما خرج بها للمحتاجين وقد شرع الحق لنا
ايضا ان نبدأ في الهداية بالاقرب من الجيران فان رجحنا الابعد فقد اتبعنا
الهوى وما وقفنا عند حدود ربنا **وقال** في قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم
ينصب لهم يوم القيمة منابر في الموقف ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
الانبياء والشهداء المراد بالشهداء هنا الرسل اذ هم شهداء على اممهم و
انما كانوا يغبطون هؤلاء القوم لما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في
ذلك الموطن لانهم لم يكن لهم امم ولا اتباع كالانبياء والرسل والائمة المجتهدين
فهم امنون على انفسهم والانبياء والائمة خائفون على اممهم واتباعهم ولذلك
ارتفع الخوف والحزن عن هؤلاء القوم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق
غيرهم والانبياء تخاف على اممها دون انفسها قال وهذه مسئلة عظيمة خفية
جليلة القدر لم ار احدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما قلنا
الا ان كان وما وصل الينا فتامل والله اعلم **وقال في الباب الثمانين** في اسرار
الزكاة في قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا
القرض الحسن هنا هو صدقة التطوع فورد الامر بالقرض له كما ورد باعطاء
الزكاة واطال في الاستدلال على ذلك ثم قال والزكاة المفروضة والصدقة
لفظتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فسماها صدقة لكن الواجب منها
يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة
شرعا اي لم يطلق عليه الشرع هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو
والبركة والتطهير قال وانما سماها الله صدقة تنبيها على انها امر شديد
على النفس تجد لاخراج هذا المال شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب
واطال في ذلك ثم قال ولو ان ثعلبة يلقاه منا قال حين قال لئن اتانا
الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ان شاء الله تعالى لفعل ولم
قاله وانما لم ياخذها من النبي صلى الله عليه وسلم لاخبار الله تعالى ان ثعلبة

يلقاه

م

بخل

تنبيه

تنبيه واقرضوا الله قرضا

تقول العرب رمح صدق اي صلب شديد قوي او للنفس مع

تنبيه ... على عثمان رضي الله عنه

يلقاه منافقا والصدقة تزكي وتطهر من اخرجها والمنافق لا يطهر ولا يزكى
فلهذا لم يتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ثمنه وكذلك لم ياخذها منه
ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فلما ولي عثمان رضي الله عنه اخذها منه متاولا
قال انها حق الاصناف الذي اوجب الله تعالى لهم هذا القدر في عين هذا المال
قال الشيخ وهذا الفعل من جملة ما انتقد على عثمان رضي الله عنه ولا ينبغي الانتقاد
عليه لانه مجتهد فعل ما اداه اليه اجتهاده وقد قرر الشرع حكم المجتهد ولم ينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من امرائه ان ياخذ من هذا الشخص صدقة
والامام غير النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهر ويزكي مؤدي الزكاة فهو ياخذ
للامام العام باعطائها كان ذلك لا يطهر المتصدق والله اعلم **وقال** في
قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
انما خص الكي بهذه الثلاثة اعضاء والله اعلم لان السائل اذا اراد صاحب
المال المقبل اليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه انه جا ليسئله من ماله فتكوى
فتكوى جبهته فاذا سأله اعطاه جنبه فاذا عرف انه يطلب منه ولا بد اعطاه
ظهره وانصرف فهذا حكم مانعي زكاة الذهب والفضة واطال في ذلك
ثم قال ونرجوا من فضل الله تعالى ان يضاعف الاجر لمن اخرج صدقة بمشقة
على نفسه فيكون له اجر المشقة واجر الاخراج كما ورد في الذي يتتعتع عليه
القرآن انه يضاعف له الاجر للمشقة التي تناله في فضله ودرسه فله اجر المشقة
واجر التلاوة قال ولا يخفى ان الذي يخرجها بغير مشقة اكثر مضاعفة بما
لا تقاس لا يجد **وقال** في قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو منعوني
عقالا لاحدثت اعلم ان العقال ماخوذ من العقل لان العقل يتقدم على
عقال الدابة فانه لولا ما عقل ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة قيدها
عن السراح ما سماه عقالا **وقال** الذي اقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر
ومع ذلك ان جاء بها الينا قبلناها منه وجعلناها في بيت مال المسلمين
ومن ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** الذي اقول
به انه لا يجب على المالك اخراج الزكاة عن ماله الذي هو في ذمة الغير وهو الدين

ما

وان صح

تنبيه يوم يحمى عليها

لانه مع
ثم ان المسئول يتغافل عن السائل
ويعطيه جانبه كأنه ما عنده
خبر فتكوى جبهته مع

في عقال الدابة وان كان على حقيقة
عقال الدابة ماخوذ من العقل مع

اشتقاق العقل

فيه مع

حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في يد القابض وقال زكاة العلم تعليمه
فمن جاءه طالب صادق متعطش فسأله عن مسئلة هو بها جاهل وجب
عليه تعليمه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب فان لم يعلمه ما سأله
فيه من العلم فلابد ان الله تعالى يسلب العالم تلك المسئلة ولو بعد حين حتى
يبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها عقوبة له وقال المستحب ان يقدم
في العطاء الاصناف الثمانية من قدمه الله في الذكر فيا سا على البداءة في السعي
بالصفا وكذلك كل شيء قدمه الله في الذكر نحو ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾
ومن التزم ذلك رأى خيرا في جميع احواله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم المتعدي
في الصدقة كمانعها اي لان تكليف النفس ما لا يطيق ينفرها عن فعلها مرة
اخرى فكان مانعا لها من الخير في عينها اراده من الخير وقال في قول احد
الملكين اللهم اعط منفقا خلفا وقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
اعلم ان الملائكة لسان خير صرف فمعنى قول الملك اللهم اعط ممسكا تلفا
اي مثل ما اعطيت فلانا المنفق حتى تلف ماله الذي كان عنده فتخلفه
عليه كما اخلفته على المنفق فكأنه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق
حتى ينفق وان كنت يا ربنا لم تقسم له ان ينفقه باختياره فاتلف ماله
حتى تأجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا فهو دعاء له بالخير لا كما يظنه من
لا معرفة له بمعرفة الملائكة فان الملك لا يدعو قط على احد بشر ولا سيما في حق
المؤمن قال ولا شك ان دعاء المؤمن لعله الملك يجاب لوجهين الاول
لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير بلسان لم يعص الله به وهو لسان الملك
واطال في ذلك وقال في حديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب الله
يحمل على الوجه الذي يليق به فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم عندنا
بلا شك ولكن جهلنا النسبة خاصة لجهلنا المنسوب اليه لا بالمنسوب الذي
هو الغضب قال ولا يقال يحمل على معنى لا نفهمه لانه يؤدي الى ان الحق تعالى
خاطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا موعظة والمقصود الافهام بما

اللهم اعط ممسكا تلفا

نعلم

نعلم لنتلفظ به قال واما ميتة السوء فهو ان يموت الانسان على حالة
تؤديه الى الشقاء اذ الحق تعالى لا يغضب الا على شقي وقال في قوله تعالى ﴿لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ يدخل في ذلك انفاق العبد قواه في سبيل الله
فان نفسه احب الامور اليه فمن انفقها في سبيل الله فله الجنة وقال طلب العبد
الاجر من الله لا يخرجه عن عبوديته فانما العبد في صورة اجير ما هو اجير اذ
الاجير حقيقة من استؤجر وهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل
يقتضي الاجرة ولكن اخذها لا يتصور من العمل وانما يأخذها العامل الذي
هو العبد فهو الاجرة من سيده فاشبه الاجير في قبضه الاجرة وفارقه بالا
فليتأمل وقال في قوله تعالى ﴿واما السائل فلا تنهر﴾ يدخل فيه السائل في العلم
اذا كان جاهلا من سأله فيتصدق العالم عليه بالعلم ويحتسب تلك الصدقة
عند الله لا يرى له بها فضلا على من علمه ولا يطلب منه خدمة ولا ادبا في
نظيرها فان فعل كل ذلك يحتسب ذلك عند الله قال الشيخ ولقد لقينا اشياخنا
كلهم على ذلك وهي طريقتنا ان شاء الله وقال في مسئلة الغني الشاكر و
الفقير الصابر وهي مسئلة طويلة وغاية ما قال الناس فيها ان الغني
افضل لتصدقه والذي عندي في ذلك انه انما كان افضل لاجل سبقه الى
مقام الفقر ومسارعته اليه بالصدقة فله زيادة اجر ومثل ذلك مثل رجلين
عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد
وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة فعالب الناس يقول صاحب التسعة
افضل وفاتهم روح المسئلة فانا فرضنا مال الرجلين على التساوي و
انما وجه التفضيل ان الذي تصدق بالاكثر كان دخوله الى مقام الفقر اكثر
من صاحبه ففضل سبقه الى جانب الفقر لا غير قال وهذا لا ينكره من له
ذوق في المقامات والاحوال والكشوفات ولهذا فضلوا على غيرهم ولو انه تصدق
بالكل وبقي على اصله لا شيء له كان اعلى فنقصه من الدرجة على قدر ما امسك
والسلام وقال في قوله تعالى ﴿واقرضوا الله قرضا حسنا﴾ القرض الحسن ان لا
يطلب مضاعفة الاجر وانما يقرض لاجل امر الله تعالى له بالاحسان وقال

في حديث الذي تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
في هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء ولهذا وصفها الله بانها
تشهد يوم القيمة بقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
فافهم اعلم ان اخفاها يكون على وجوه منها ان لا يعلم بل من تصدقت
عليه بانك اعطيتها الشخص فاعطاها لذلك الفقير من غير ان يعلم ومنها
ان تعطي صدقتك لعامل السلطان فيعطيها للاصناف الثمانية فلا يعلم
الفقير من رب ذلك المال الذي اخذه على التعيين فلم يكن لهذا المتصدق
على الفقير منة ولا عزة نفس وقال وليس في الاخفاء اخفى من هذا **وقال**
في حديث مسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا الحديث اعلم انه ينبغي لمن وصل الى هذا الحد واراد ان يعطي احدا شيئا
فليحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحشر مع الامناء المؤدين اماناتهم
لا مع المتصدقين لفوات محل الافضل والله اعلم **وقال** في حديث من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذي
اعطيه هذا هو العلم بانه فانه افضل ما اعطي السائلين المراد بالافضل الذي اعطي
بتعيين واما غيره فهو على الظن **وقال** انما ذكر الحق تعالى انه ياخذ الصدقة بيمينه
المتصدق فيعطي الفقير الاشياء النفيسة وذلك ان المنادي ينادي يوم القيمة
من قبل الله اين ما اعطيته فيأتي بالكسر اليابسة والفلوس والخلع من الثياب
ثم ينادي اين ما اعطي لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والاطعمة النفيسة
فيذوب الناس من الخجل **وقال** كلما كبر جسم الطفل صغر عمره وكلما صغر جسمه
كبر عمره فزيادته نقصه ونقصه زيادته فلا ينفك عن اضافة الصغر والكبر
اليه فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي والله اعلم **وقال في الباب الحادي
والثمانين** في اسرار الصوم انما قال تعالى الصوم لي غيرة الهية ان يتلبس
العبد بصفته تعالى فان الصوم صفة صمدانية ولذلك ورد في الصوم انه لا مثل
له اي في العبادات وذلك لانه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات فلا عين له تتصف

بالوجود

بالوجود الذي يعقل فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل وان اطلق ذلك عليه فهو
مجاز وان وصف العبد به فهو وصف مقيد لا مطلق كالحق لان الحق منزه
عن الغذاء مطلقا والعبد انما هو منزه عنه في وقت مخصوص واطال في ذلك
وقال في حديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك لم يبلغنا ان الله
تعالى اعطى احدا من الخلق ادراك شم رائحة الخلوف كالمسك ولا سمعنا بذلك
عن احد ولا ذقناه في نفوسنا بل المنقول لنا عن الكمل من الناس والملائكة التاذي
بالروائح الخبيثة قال وما انفرد بادراكها اطيب من ريح المسك الا الحق تعالى
على ان افعل التفضيل في جانب الحق تعالى محال لتساوي الروائح كلها عنده اذا
الروائح تابع للمزاج والحق منزه عن ذلك قال ولا ادري هل حيوان يدرك
رائحة الخلوف متغيرة ام لا لاني ما اقامني الله في صورة حيوان غير انسان كما اقا
مني في صور الملائكة انتهى فتامله وحرره والله عليم حكيم **وقال** في حديث يدع
طعامه وشرابه من اجلي انما قدم الطعام على الشراب في الذكر لان الطعام هو الاصل
في الغذاء واما الشراب فيمكن تركه لان العطش من الشهوات الكاذبة فمن عود
نفسه الامساك عن الماء وان عطشت ايام والله الشهور والسنين لا تشتهيه
من غير تاثير في المزاج ولا في البدن وتقنع الطبيعة بما تستمد من الرطوبات التي
في الطعام واطال في ذلك في الكلام على اداب الخلوة **وقال** في حديث اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وجه
مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان كون الصائم دخل في عمل مستور ليس له عين وجودية
كما مر في اول الباب فيظهر للبصر ولا هو عمل الجوارح على ظاهر وجنة ماخوذة من الستر
والخفاء واما وجه مناسبة غلق ابواب النيران للصائم فان النار اذا غلقت ابوا
بها تضاعف حرها واكل بعضها بعضا وكذلك الصائم اذا صام غلق ابواب نار
طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال الرطبات ووجد الم ذلك
في باطنه فقويت نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشيا
طين التي هي صفات البعد عن الله لقربه حينئذ من الصفة الصمدانية واطال في ذلك
وقال الذي اقول به وهو مذهب ابن الشعير ايضا اذا غم علينا شهر رمضان

ان لانعمل بالكبر المقادير وانما نسال اهل التيسير عن منزلة القمر فاذا كان على درج
الرؤية وعلم علمنا عملنا عليه واذا كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلثين و
قال وجه من قال بكراهة الصوم مع الجنابة ان الصوم يوجب القرب من صفة الله و
الجنابة بعد عن حضرته فكما لا يجتمع القرب والبعد كذلك لا يجتمع الصوم والجنابة
ووجه من قال بعدم الكراهة انه راعى حكم الطبيعة وقال الصوم نسبة الهية فاعطت
كل امر في موضعه وقال في الكلام على كفارة الجماع قال بعضهم الذي يعطى في
الكفارة ما كان اشق على النفس لان الحق بالحدود والعقوبات انما هو الزجر
قال الشيخ والذي اقول به انه يفعل الاهون من الكفارة لان الدين يسر ولكن
ان فعل الاشق من قبل نفسه كان حسنا لان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه
نص من الله ولا رسوله وانما اقتضاه النظر الفكري وقد يصيب في ذلك وقد يخطى
وبعض الكبائر لم يشرع فيها حد مطلقا فلو كانت الحدود زجرا لكانت العقوبة
تزيد بحسب كثرة الضرر في العالم وقال الذي اقول به انه لا كفارة على المرأة اذا
طاوعت زوجها في جماع في الصوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمرأة
في حديث الاعرابي ولا يسال عن ذلك ولا ينبغي لمؤمن ان يشرع شيئا فيما سكت
عنه الشارع وقال الذي اقول به ان العارف اذا كشف له انه يمرض غدا فلا
له المبادرة الى الفطر في ذلك اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى ما شرع له
الفطر الا حال المرض قال ونظير ذلك من كشف له عما يقع فيه من المعاصي ولا بد
ينبغي له المبادرة ولو علم ان الله تعالى لا يؤاخذه لان الله قد راعى حكم الشرع
الظاهر على ان هذا الامر ليس عندنا بواقع اصلا وان كان جائزا عقلا واطال
في ذلك وقال انما كان صلى الله عليه وسلم يقدم الرطب على التمر اذا افطر في رمضان
لان الرطب احدث عهدا بربه كما قال ذلك حين اغتسل في المطر وقال السحر
هو ما بين الفجر الصادق والكاذب لانه له وجه الى النهار ووجه الى الليل
ولذلك كان السحور مشتقا من السحر فلا يسمى سحورا الا ما كان في هذا الوقت
وقال الذي اقول به ان المفطر من صوم التطوع ان كان طوعا نفسه فعليه
القضاء وان كان لشغل بطعام او حال فلا قضاء عليه وقال في حديث مسلم صوم

عاشورا

عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله اي فلا يؤاخذ من صامه
بشيء مما جناه في السنة كلها وانما قال احتسب على الله مع انه على علم
الله اي انه يكفر ذلك ادبا مع الله لان العارف اذا قال احتسب على الله لا يريد
بها حسن الظن بالله فقط وانما يقولها عن تحقيق كما قال صلى الله عليه وسلم واني
ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع به فالاستثناء في مثل ذلك
ادب الهي والله اعلم وقال في حديث واتبعه ستا من شوال اعلم ان هذه الايام
بدل من السنة الايام التي نهى عن صيامها وهي يوما العيدين وثلاثة ايام التشريق
ويوم الشك قال واما حديث اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فلان في ليلة
النصف من شعبان يكتب الله لملك الموت فيها من يقبض روحه في تلك السنة
فيخط على اسم الشقي خطا اسود وعلى اسم السعيد خطا ابيض فيعرف ملك
الموت بذلك السعيد من الشقي فكان الموت بعد هذه الليلة للمؤمن مشهود
حتى كانه محتضر سكران فنهاه الشارع عن الصوم رفقا به ورحمة له فليتفطن
ويحرر وقال دليل من ابلح الصوم في ايام التشريق قوله صلى الله عليه وسلم
لا يصح صوم يومين يوم عيد الفطر ويوم الاضحى وقال لان الخطاب يقتضي ان
ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيهما والا كان تخصيصهما عبثا وقال
من كان في مقام السلوك ودعي الى طعام او شراب وهو صائم فلا ينبغي له الفطر
لئلا يعود نفسه نقض العهد مع الله بخلاف العارف الكامل له الفطر بلا
كراهة لاحكامه رياضة نفسه وقال كان داود يصوم يوما ويفطر يوما وكانت
مريم تصوم يومين وتفطر يوما لانها رأت ان للرجال عليها درجة فقالت
عسى يكون هذا اليوم الثاني من الصوم في مقابلة تلك الدرجة ولذلك كان
فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد للرجال وذلك انها لما رأت
ان شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد قالت صوم اليومين بجزء يوم الواحد
من الرجل فقالت مقام داود في ذلك وقال وساواه في الفضيلة واطال في
الكلام على صوم ولدها عيسى عليه السلام الدهر كله وقال في حديث من فطر
صائما فله مثل اجره اي مثل اجر فطره لا اجر صومه لان الصائم له اجر في فطره

كما كان له في صومه اذ الفطر عند الغروب من تمام الصوم ومن اعان شخصا على عمل
كان مشاركا له فيما يؤدي اليه ذلك العمل من الخير مشاركة لا توجب نقصا كما
ان كل نبي يعطى اجر الامة التي بعث اليهم سواء امنوا به او كفروا واطال في ذلك
وقال في حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير من رمضان
احيى ليله وايقظ اهله المراد احياؤه بالصلاة فيه هذا هو المعروف من تمام الليل
في العرف الشرعي وقال الذي اقول به ان ليلة القدر تدور في السنة كلها قال
لكن رايتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان ولكن اكثر ما رايتها في
رمضان وفي العشر الاخير منه ورايتها مرة في العشر الاوسط منه في غير ليلة
وتر منها فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى
فيه قال ولم ينقل لنا ان احدا راى ليلة القدر في العشر الاول من رمضان
ابدا وذلك ليلة تجلي الهي ولم يرد لنا حديث فان الحق تعالى يتجلى لنا في الثلث
الاول من الليل ابدا قلت وقد ورد ان الحق تعالى يتجلى ليلة الجمعة من غروب
الشمس الى صلاة الفجر فربما كشف الله عن قلب بعض العارفين للناس فرد
ذلك التجلي فيعتقد انها ليلة القدر ولعلها شبهة من يقول اذا وقع
الوتر من رمضان ليلة جمعة كانت قدرا والله اعلم وقال الذي اقول به
جواز الاعتكاف في غير المسجد الا انه خلاف الافضل واذا اعتكف في غير
المسجد جاز له مباشرة النساء بخلاف المسجد لا يجوز له ذلك لان شهود الحق
الذي هو شرط في الاعتكاف يبطل بالرجوع الى حظوظ النفس فلا يجتمع شهود
الحق والنفس ومن هنا حرم الاكل في الصلاة وقال في الباب الثاني والثمانين
في اسرار الحج اركان البيت على عدد الخواطر الاربعة الالهي والملكي والنفسي
والشيطاني فالالهي ركن الحجر والملكي الركن اليماني والنفسي الركن الشامي
الذي هو في الحجر والشيطاني الركن العراقي ولذلك شرع ان يقال عنده اعوذ
بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن
يعرف العارف مراتب الاركان وقال الذي اقول به ان الطفل اذا حج قبل
البلوغ ثم مات ولم يبلغ كتب الله تلك الحجة عن فريضته كما قال صلى الله

عليه

عليه وسلم في الصبي الذي رفعته امه وقالت يا رسول الله الهذا حج فقال
نعم ولك اجر فانه نسب الحج لمن لا قصد له فيه عند من لا كشف عنده من
العلماء وعندنا ان الشارع لولا علم قصده بوجه ما صح ان ينسب
الحج اليه وكان ذلك كذا قال الشيخ وقد اتفق لي في بنت كانت لي عمرها
دون سنة قلت يا بنية فاصغت الي ما تقولين في رجل جامع امراته ولم ينزل
ماذا يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشي على جدتها من نطقها هذا
شهدته بنفسي واطال في ذلك وسيأتي بسط القصة في الباب الثامن
واربعمائة ان شاء الله تعالى وبعده من كلام في المهدي فراجعه وقال الذي
اقول به وجوب الحج على كل من استطاع اليه سبيلا نعم ولم يقل الاحرار
منهم قال وان منعه السيد اثم انتهى فليتامل ويحرر هو وما قبله وقال
انما حرم المخيط على الرجل في الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلق
من مركب فهو الى البسائط اقرب واما المرأة فقد خلقت من مركب مخصوص فانها
خلقت من الرجل فبعدت من البسائط والمخيط تركيب فقيل للمرأة ابقي
على اصلك لا تلحقي بالرجل وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فهذا السبب
امره بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسيطه الذي لا مخيط فيه وان كان مركبا
من حيث انه منسوج ولكنه اقرب الى البساطة من القميص والسراويل وكل
مخيط وانما جاز الازار والرداء للمحرم لانهما غير مخيطين فلم يكونا مركبين
ولهذا وصف الحق تعالى بهما نفسه دون القميص والسراويل فقال الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري قال وانما كان لبس النعل في الاحرام هو الاصل
فلا يلبس الخف الا اذا عدم النعل لان النعل ما جاء اتخاذه الا للزينة والوقاية
من اذى الارض فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع لم يلحق
بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فحكمه مسكوت عنه كمن
كان حافيا فالاصل في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع
فهو عافية فقد جاء الامر بقطع الخف لما التحق بالمنطوق وتعين الاخذ به
فانه ما قطعهما المحرم الا ليلحقهما بدرجة النعل فلما لم يلحقهما به لسترهما ظاهر

الرجل فارق النعل ولما لم يستر الساق فارق الخف فالمقطوع لا هو خف ولا هو
نعل كما قررناه اه فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال الذي اقول به في لبس المحرم
المعصفر انه ان لبسه عند الاحرام قبل عقده فلا ان يبقى عليه فلم يرد نفي
باجتنابه وان لبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام فعليه الفدية ولو لبسه عند
الاحلال جاز هذا هو الاظهر عندي الان برد نص جلي في النهي عن المعصفر
ابتداء وانتهاء وما بينهما فتنقض عنده على اني اقول ان تطيبه صلى الله عليه
وسلم عند الاحرام وعند التحلل ليس هو متعين لاجل احرامه وحله فان من قول
عائشة لم قول النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي فرع امر فهمته على حسب ما
اقتضاه نظرها او عن نص صحيح منه لها في ذلك فتطرق الاحتمال ثم قال
والذي اقول به استحباب بقاء الطيب الذي دخل به في الاحرام وعدم طلب
ازالته ولو وجدت رائحته لانه صلى الله عليه وسلم لم يغسله وقول عائشة كنت
اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله واحرامه انما ارادت قبل وجود الاحرام
منه وقبل التحلل فانها لم تعلل طيبه لا لاحرامه حين قرب انعقاده و
يعقبه الاحلال وانما اعنت الاحلال في اخر افعال الحج وهو طواف الافاضة
اه وهو كلام يحتاج الى تحرير وقال اذا جامع المحرم قبل الوقوف بعرفة و
بعد الاحرام فالحكم فيه عند العلماء قاطبة الفساد وحكمه بعد الوقوف فا
ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان
النظر يقتضي الى الوطء اذا وقع قبل الوقوف انه يرفض ما مضى ويجدد الاحرام
ويهدي وان كان بعد فوات الوقوف فلا لانه لم يبق للوقوف زمان وما بقي
زمان للاحرام لكن ما قال بهذا احد فمنعنا الاجماع في اطلاقهم الفساد
قلت الذي يظهر ان النكتة في ذلك التغليظ عليه لعظم حرمة الحج والله اعلم
وقال الذي اقول به في وجوب رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وما زاد
على الواحدة فهو مستحب وقال الذي اقول به عدم وجوب الخروج للحل على
من كان في الحرم لحج او عمرة بل يصح احرامه بهما في الحرم واما استدلالهم بقضية
خروج السيدة عائشة الى التنعيم فانما هو لاجل كونها كانت افاقية وحاضت

فخرجت

فخرجت لتقضي صورة ما فاتها واطال في ذلك فليتأمل ويحرر وقال
وقد تميزت الكعبة على العرش والبيت المعمور بالحجر الاسود يمين الله
في الارض واطال في ذلك وقال بيت الله لا يقبل التحجير فما بقي من الكعبة
في الحجر هو بيت الله تعالى الاصح وما حجر عليه فهو بقية الصحيح فمن دخل
القطعة التي في الحجر دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت ولا حكم لبني
شيبة ولا غيرهم عليه فاستغنى العارفون عن منتهم وقال يوم عرفة محسوب
من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة العيد فنقص عن سائر الايام الزمانية
قال وقد اجمع الشرع والعرف على تاخير ليلة عرفة عن يومها لقول الشارع
من ادرك ليلة جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج وحج عرفة فهذا سبب تاخير
هذه الليلة عن يومها والا فالاصل تقدم الليلة عن نهارها قال تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما يسلخ
الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه وقال في قوله
تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان
تدعوا الا انكم في تحصيل نظير تلك المقامات التي كانت لابراهيم وهو ان
يقول احدنا اللهم اجعلني اواها حليما امة قانتا شاكرا لانعم الله منقادا
لامر الله صالحا موفيا بالعهد ونحو ذلك مما قص الله علينا في القرآن و
قال انما امرنا بالتضلع من ماء زمزم لان فيه سرا خفيا وهو انه يذلل النفس
بعد تكبرها وتحققها بمقام العبودية المحضة كما جرت قلت وقد شربته انا
مرة لدملة طلعت في جانبي قدر البطيخة فتقطعت وخرجت من دبري
كالزفت الاسود الذائب فالحمد لله رب العالمين فصح عندي ذوقا حديث
ماء زمزم لما شرب له وان ضعفه بعضهم والله اعلم قلت قال الشيخ في الباب
الرابع والخمسين واربعمائة ينبغي لكل مؤمن ان يصل نسبه باجداده وآبائه
المسلمين من آدم الى ابينا الاقرب لان صلة الرحم تزيد في العمر قال ولقد
اعتمرت مرة عن ابينا آدم وامرت اصحابي بذلك فوجدنا تلك الليلة ابواب
السماء قد فتحت ونزلت الينا ملائكة لا تحصى وتلقونا بالترحيب والتبجيل

الى ان ذهلنا حارا أينا واطال في ذلك ثم قال فرحم ابينا ادم مغطوعة عند
غالب الناس من اهل الله فكيف بالعامة في ذلك والحمد لله الذي من علي بصلة
الرحم وصلتها من اصحابه بسببي وكان ذلك توفيق الهي فاني لم ار احدا
في ذلك قد ما مشى على اثره فيها وما قال الله في غير موضع من القرآن يا بني
ادم الا ليذكرنا بابينا لنصله ومع ذلك فلم يتنبه احد لهذه الاية وهذه
الذكرى من الله شبيهة بقوله تعالى يا اخت هارون واين زمان هارون
منها اه واطال في اسرار الحج نحو ثلثين ورقة وفي هذا القدر كفاية والله تعالى
اعلم بالصواب وقال في الباب الثالث والسبعين وذكر فيه شرح اسئلة
الحكيم الترمذي رضي الله عنه وقال ما ثم رد طريق القوم ولا قادح يقدح فيها
شرعا ولا عقلا وانما يردها الجاهل بها فان طريق القوم لا تنال بالنظر
الفكري ولا بضرورات العقول وانما هي نور في القلب يحدث فيه بواسطة
اتباع الكتاب والسنة فيدرك الامور يقينا لا ظنا وتخمينا وقال انما
ذكر تعالى علما في حق الخضر وعلمناه من لدنا علما ليشمل الاربعة علوم
التي خص بها اصحاب منازل القرآن الذي الخضر رأسهم وهي علم الكتابة الالهية
وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور وعلم الكلام قال ومنزلة اهل القربة
مقام بين الصديقية ونبوة التشريع فافهم وقال لولا القول اللين
ما انكسر غلظة فرعون ولما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا عليه كل ذلك الاجتماع قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فتأمل واعتبر وقال اجتمعت
بعيسى عليه السلام في وقايع كثيرة وتبت على يديه ودعا لي بالثبات على
الدين في الدنيا والاخرة ودعالي بالحبيب وامرني بالزهد والتجريد و
هو امر غريب ولكن الشيخ له اقرب من هذا وهو اخذه الطريق عن الملائكة
المهيمين باسماء الحروف اوائل السور كما سياتي ونقل ابن سيد الناس في
سيرته في قصة اسلام سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض
بعد رفعه وقبل اليوم الموعود وقال اذا جاز نزوله بعد رفعه مرة فلا بدع

ان ينزل

ان ينزل مرارا والله اعلم وقال المراتب التي تعطي السعادة للانسان اربعة
وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولاهل الكتاب مرتبة ذوق يخصهم
لكن قد يكون للنبي ذوق في مرتبة الايمان والولاية فان كان رسولا زاد
عليهم بذوق مقام الرسالة لانه رسول نبي ولي مؤمن وقد لا يكون له ذوق
وذلك قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق قال الشيخ
ثم ان العلم من شرائط الولاية لا من شرائط الايمان مستنده الخبر الذي بلغه
عن الصادق فاذا لم يكن هناك خبر كايام الفترة ووجد الله منهم احد فهو
سعيد مع كونه لا يسمى مؤمنا فتامل وحرر وقال انما سميت العبارة عبارة لانه
تجوز منها الى المعنى المقصود منها وانما سمي الوحي وحيا لسرعته فان الوحي
حيث الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يذوقه اهل الالهام من
الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القائمة مقام
العبارة من غير عبارة وقال ليس فوق الانسان الكامل مرتبة الا مرتبة الملك
في المخلوقين وكون الملائكة تلمذت له حين علمهم الاسماء لا يدل على انه خير من
الملك وانما يدل على انه اكمل نشأة من الملك لا غير قلت هذا كان مذهب
الشيخ اولا ثم رجع عنه بما نبه عليه في الباب الثامن والتسعين وماية وكذا
الثالث والثمانين وثلثماية من الفتوحات وقال الخلاف في غير محمد صلى الله
عليه وسلم اما هو فهو افضل الخلق على الاطلاق فراجعه وقال من خاف
في الدنيا فيما يكرهه الحق تعالى خفف به يوم القيمة فيما يكره جزاء وفاقا و
قال قد جاء اكثر الشريعة على فهم العامة في صفات التنزيه ولم يجئ على
فهم الخاصة الا بعض تلويحات نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وقال ذهب بعضهم الى انه يجوز لنا ان نسال لا انفسنا
مقام الوسيلة التي رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون له قال لانه صلى
الله عليه وسلم لم يعين حصولها لنفسه ولا حجرها على واحد بعينه وانما
نحن مؤثرين له بها فلا نسألها الا له صلى الله عليه وسلم لانه طلب منا ان
نسال الله له الوسيلة اه قلت هذا الكلام فيه ما فيه والذي نعتقده انه

اعلم

لا يجوز لاحد من الامة سؤال الوسيلة لنفسه ابدا لانعقاد الاجماع على انها
لا تكون الا له صلى الله عليه وسلم واٰله وقال اذا غلق باب التوبة حبس على
المؤمن ايمانه بغلق الباب عليه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك ابدا لانه ليس
للايمان باب يخرج منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان على كافر فنعلم انه غلق
باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبالا على الكافر وانما كان هذا الباب بالمغرب
دون المشرق لان المغرب محل الاسرار والكتم وقال الشطح عبارة عن كلمة
عليها رائحة رعونة ودعوى عريضة وهي نادرة ان تقع من محققي الشريعة
لكن من شرط اهل الله اذا ذكروا تذكروا فاستغفروا منها وسيأتي بسط ذلك
في الباب الخامس والتسعين ومائة وقال في الباب الرابع والسبعين انما
من سلك في توبته مسلك ابيه ادم في الندم والاعتراف واما العزم على
انه لا يعود فليس ذلك في يده حقيقة انما هو اظهار ادب اي لو كان الامر
في يدي ما عصيتك قط جزما فافهم ذلك وحرره والله اعلم وقال في
الباب والسبعين ينبغي لمن سمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين ان
يصغي لها ويصغي لتلاوة فانها قرآن فالادب حمل قائلها على انه قصد بها
التلاوة لا الذكر حتى يثاب السامع له ثواب من سمع القرآن ولا بد قال
وهذا مشهد غريب قل ان تراه ذا العقل وهو قريب سهل لا كلفة فيه
وهو من باب حسن الظن بالناس والله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب السابع
التسعين انما كان البياض احب الى الله وامرنا بلبسه يوم الجمعة لان
الالوان كلها تستحيل اليه ولا يستحيل هو اليها وقال واعلم ان البياض
على نوعين احدهما ما يكون لونا قائما بالمحل ومنه ما يكون لونا من ظاهر
العين فقط كسواد الجبال البيض على البعد فاذا جئتها رأيتها بيضا وقد
كنت تحكم عليها بالسواد غلطا قال وبهذه المثابة زرقة السماء انما هو
في نظر العين وان كانت في نفسها على لونه يخالف لون الزرقة وقال
فيه انما اختار الحق تعالى من الشهور رمضان لمشاركته اسم الله فقد ورد ان
رمضان من اسمائه تعالى فتعينت له حرمة ما هي لسائر شهور السنة قال وانما جعله

بحث الشطح

معنى غريب

رف

القرآن

السابع

كما

ايضا

لون السماء

ترتيب افضلية الشهور

الشارع

٣٣

الشارع من الشهور المفروضة لتعم بركته جميع شهور السنة فيحصل لكل يوم من
ايام السنة حظ منه فان افضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول
ثم رجب ثم شعبان ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى علمي في
فضيلة الشهور المذكورة واما بقية الشهور وهي صفر وربيع الاخر والجمادان
فهي متساوية في الفضل فيما يغلب على ظني فاني تحققت فيهم تفاضلا فلم
يمكن لي ان اقول ما ليس لي به علم والله اعلم وقال في الباب الثاني والتسعين
ينبغي لكل مؤمن ان يتورع ان لم يكن ورعا قال ومما يقع فيه غالب المتورعين
ان احدهم اذا رأى شخصا على مخالفة شرع في افعاله واقواله وعقائده ثم فارقه
لحظة واحدة لا يجوز له الحكم عليه بما وقع منه قبل اللحظة ومن ظن بذلك الشخص
انه باق على مخالفته خرج عن مقام الورع وصار من اهل الورع في الشبهات
قال وقليل من يكون على هذا القدم والله اعلم وقال في الباب الرابع والتسعين من
شرط الولي الكامل ان لا ينام له قلب بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك لان الكامل مطالب بحفظ ذاته الباطنة عن الغفلة كما يحفظ باليقظة
ذاته الظاهرة قلت وذكر الشيخ في الباب الحادي والتسعين انه يجب على الورع
ان يجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس قال ولهذا كان
المريد اذا وقع له احتلام فللشيخ معاقبته على ذلك لان الاحتلام رؤيا
في النوم او بالتصور في اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة في خياله فاذا
احتلم صاحب الحال فانما ذلك لضعف اعضائه الباطنة لمرض طرأ في مزاجه لا
عن الاحتلام لا في حلال ولا في حرام اه قال في الباب [illegible] فتنة العبد
باتساع الدنيا عليه وانقياد الوجود له اعظم من فتنة الضيق وعصيان
الخلق له وقال الشهوة التي للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل باستفاله و
حقيقة الشهوة ارادة الالتذاذ بما يطلب ان يلتذ به وقال الذي اقول به ان
صحبة المريدين للاحداث حرام عليهم لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب
ضعف العقل الذي جعله الله تعالى مقابلا له بخلاف الكمل من الرجال الذين ارتفعوا
عن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا رأى الامرد املس لا نبات بعارضيه تذكر

ثم ذو الحجة

معنى [illegible] الورع

تقوى

معاقبة المريد اذا احتلم

صحبة الاحداث

تمام بجريوه وانه حديث عهد برنه كالمطر بخلاف الكبير فيراعي ذلك الامر كما راعي
ذلك في المطر من حيث قرب من التكوين بذا استشهد الكمل وقال ويجب على كل مؤمن
ومريد لطريق الله ان لم يكن من اهل الكشف والوجود ان يجتنب كل امر يؤدي
الى تعلق القلب بغير الله لانه فتنة في حقه وكذلك يجتنب مواضع التهم وصحبة
المبتدعين في الدين مالا يقبله الدين وكذلك يجتنب مجالسة النسوان ويحذر
الارفاق فان القلوب تميل الى كل من اليها نظر بعينه بحكم الطبع وليس هناك
قوة الهيبة على دفع الشهوات النفسية والمعرفة معدومة من هذا الصنف الذي
ذكرناه قال ولا يخفى ان من كان من المريدين تحت حكم شيخ ناصح فهو بحكم شيخه
فيه وان كان لا شيخ له فعليه الحرج من الله في صحبة لكل من يردي به كما على الشيوخ
الذين ليس لهم قدم صدق في الطريق اللوم في ذلك قال ثم الذي ينبغي للمريد
اذا ادعى انه ما صحب الاحداث او النسوان الا لله ان يزن حاله فان وجد الماء
ووحشة عند فقده اياهم وحنينا الى لقائهم وفرحا باقبالهم فليعلم ان صحبته
لهم معلولة وان صحت المنفعة لذلك لحدث منه سعد وشقي بذا المحب قال و
ان كانت محبة المريد قد تعلقت بجميع المخلوقات على حد سواء ومن جملتهم الاحداث
والنسوان فلا ينبغي له الركون فقد تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند
مفارقة احد من الخلق لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحاشط
فيحوب بذا على دعواه لا مفارقة فلماذا يستوحش له قلت فالواجب على من يبلغ
مبلغ الرجال ترك صحبة النساء والاحداث جملة واحدة ثم اذا بلغ ايضا فمن
على ما قالوه ان لا يكون مقتدا به الاقتداء العام فان اصحاب النفوس الغوية ربما
تبعوه واحتجوا به في ذلك والله اعلم وقال الفرق بين الشهوة والارادة ان
الارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل سواء كان المراد محبوبا او غير محبوب و
اما الشهوة فلا تتعلق الا بالنفس في نيل لذة خاصة وايضا فان محل الشهوة
النفس الحيوانية ومحل الارادة الروح ذكره في الباب التاسع ومائة والله اعلم و
قال في الباب الثاني عشر ومائة تكون مخالفة النفس في ثلاثة امور فتطلق في
المباح والمكروه والمحظور لا غير واما اذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة

وعمل

وعمل مقرب فان استوى عندها جميع المقربات فانه في سوق سلما لها تطلع
اللذة ما بالطاعة لخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو
خلا بذا العمل فالعدول الى السابق واجب لانها ان اعتادت المشاهدة في مثل
بذا اخرت في المساعدة في المحظور والمكروه والمباح وقال في الباب الخامس
عشر ومائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة في فاسق الذي فهمته من بذا الحديث
انه نهي لا نفي وعلى ذلك جرى اهل الورع في فهم بذا الحديث اي لا تغتابوا الفاسق
المعين وعرضوا بالغيبة على وجه المصلحة لغير معين كما كان صلى الله عليه
وسلم يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا قال ومع كون الغيبة محمودة في
مواضع مذكورة في كتب الفقه فعدم التعيين اولى فيها من التعيين الا ان ترتب
على ذلك حكم شرعي والله اعلم وقال في الباب السادس عشر ومائة القناعة
عندنا على بابها في اللغة وهي المسألة والقانع هو السائل ولكن من الله تعالى
لا من غيره وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعي رؤسهم اي رافعين
رؤسهم الى الله يسالونه المغفرة في جرائمهم فعلم ان من سأل غير الله فليس
بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السائل موصوف بالركون الى
من سأله والله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن ركن
الى جنسه فقد ركن الى الظالم لان الله تعالى قال في حق الانسان انه كان ظلوما جهولا
اه وهو كلام نفيس والله اعلم وقال في الباب الرابع والعشرين ومائة في قوله
تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالحجاب الآية معناه احببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحببته
لذلك والخير هي الصافنات الجياد من الخيل واما قوله فطفق مسحا انه مسح
بيده على اعرافها وسوقها فرحا واعجابا بخبر ربه لا فرحا بالدنيا لان
الانبياء منزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل
الله له جرادا من ذهب فصار يحثه في ثوبه منه ويقول لا غنى لي عن بركتك
يا رب اه فما احب سليمان الخير الا لكونه تعالى احب حب الخير ولذلك اشتاق
اليها لما توارت بالحجاب يعني الصافنات الجياد لكونه فقد المحل الذي اوجب

ارجب الخبر عن ذكر ربه فقال ردوها علي قال وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى
للشمس دليل فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون وسياق
الاية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة قال واما استرواحهم فيما ضربوه
لقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فان الفتنة هو الاختبار يقال فتنت الذهب
او الفضة اذا اختبرتهما بالنار فلا ينافى ذلك ما قلناه اذ كان متعلقه
الخيل ولابد ويكون اختباره اذا رءاها هل احبها عليه السلام عن ذكر ربه لها
او احبها مع حسنها وكمالها وحاجته اليها فانها جزء من الملك الذي طلب
ان لا يكون لاحد من بعده فلما يلحق الى ما سال في الجموع ورفع الحرج
عنه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى
وحسن ماب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الاخرة شيء كما يقع لغيره قلت
وهذا التفسير غريب لم اره لغير الشيخ فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال في الباب
الثامن والعشرين وماية اعلم ان عليا رضي الله عن العبد يكون بحسب مشيه
على الشرع كثرة وقلة فمن لم يخل بالعمل في شيء من الشريعة فهو صاحب الرضى
الكامل ومن اخل بالعمل في شيء منها نقص من الرضى بقدر ما اخل وهذا ميزان
في غاية الوضوح والانسان على نفسه بصيرة اه بالمعنى في بعضه والله سبحانه اعلم
وقال في الباب التاسع والعشرين وماية يجب على العبد الرضى بقضاء الله لا
بكل مقضي فلا ينبغي الرضى بالمعاصي ولو رأيت وجه الحكمة فيها فانك اذا
كنت صحيح الروية ذا الكشف ترى الحق غير راض عليك في فعلك وان لم تره
فارجع الى حكم الشرع ولا يرضى لعباده الكفر قلت واكثر من يقع في الرضى
بالمعاصي اصحاب حضرة التوحيد العام اذا لم يكن لهم شيخ ويظنون بنفوسهم
انهم خوطبوا بامر من الله تعالى خلاف ما جاءت به الشريعة وهذا كفر وتلبيس فان
الحق تعالى ما نهى عن شيء على لسان رسله ويبيحه من وراء ظهورهم لاحد من
ايمهم ابدا فافهم والله اعلم وقال في الباب السادس والاربعين وماية
اياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر لما حكم به و
ان فهمت منه خلاف ما يفهم الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهره

يعنيها فاخبر عليه السلام انه انما احبها عن ذكر ربه اياها لا لنفسها اهو

الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفسي في صورة علم الهي من حيث لا تشعر
قال وقد وقعنا بقوم صادقين من اهل الله تعالى ممن التبس عليهم هذا
المقام ورجحوا كشفهم وما ظهر من فهمهم مما يبطل ذلك الحكم وهم مخطئون
في ذلك قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشيء ولا عند
اهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله تعالى و
لحق بالاخسرين اعمالا واطال في ذلك ثم قال واذا ورد على احد من اهل
الكشف وارد الهي يحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر في الشرع المحمدي وجب عليه
جزما ترك هذا الوارد وانه تلبيس ووجب عليه الرجوع الى حكم الشرع الثابت
وقد ثبت عند اهل الكشف في جميعهم انه لا تحليل ولا تحريم لاحد بعد انقطاع
الرسالة والنبوة واطال في ذلك ثم قال فتفطنوا يا اخواننا وتحفظوا من
غوائل هذا الكشف فقد نصحتكم ووفيت الامر الواجب علي في النصح والله
اعلم وقال في الباب الثامن والاربعين وماية في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انما اضاف الفراسة الى اسم الله دون غيره
لان اسم الله هو الجامع لاحكام الاسماء فيكشف المذموم والمحمود وحركات السعادة
والشقاوة ولو انه صلى الله عليه وسلم اضاف نور الفراسة الى الاسم الحميد مثلا لما
كان المتفرس يرى بنور فراسته الا المحمود السعيد خاصة قال ومن كانت
فراسته مستندة الى العلامات الربانية فلا تخطئ له فراسة بخلاف من كانت فراسته
مستندة الى الفراسة الحكمية كقولهم مثلا من كان ابيض ذا شعرة او زرقة
كثيرة فهو دليل على البخت والخيانة وخفة العقل والفسوق فان هذا ليس
بقاعدة كلية واطال في امثلة الفراسة الحكمية بنحو ثلاث اوراق
فراجعها ان شئت وقال فيه لا يخلو الانسان في معرفة الله تعالى من ثلاثة
احوال بالنظر الى الشرع اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد
عند نا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرع كالباطنية عدولهم
عما اراده الشارع بها وكلما يؤدي الى هدم قاعدة دينية فهو مذموم مطلقا
عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا متوغلا بحيث انه يؤدي به

ذلك الى التجسيم والتشبيه على حد عقله هو فهذا ايضا مذموم شرعا واما ان
يكون جاريا مع الشرع بحيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف وما
تقدم فهذه حالة متوسطة وبه صحة محبة الله تعالى لنا في قوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك والله اعلم
وقال في الباب الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض اى باعطائهم ما في قوتهم من المصالح المعلومة في
الكون ونسخير بعضهم لبعض الاعلى للادنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه
الواقع وتامل الملك الذى هو اعلى مرتبة من سائر رعيته تجده مسخرا في
مصالحهم كما هم مسخرون كذلك في مصالحه فهذه هى ولاية المؤمنين بعضهم
لبعض والله اعلم وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة الملائكة على ثلاثة
اصناف صنف مهيمون في جلال الله تعالى تجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم و
افناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هام فيه وصنف مسخرون
وراسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب
تدبير الاجسام كلها من جميع اجناس العالم كلها واطال في ذلك وقال في
الباب الخامس والخمسين ومائة اعلم ان النبوة التى هى الاخبار عن الشى
سارية في كل موجود عند اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق على احد
منهم اسم نبى ولا رسول الا على الملائكة الذين هم رسل فقط اما غير الرسل منهم
فلا يقال فيهم ملائكة وانما يقال على احدهم روح وذلك كالارواح المخلوقة من
انفاس الذاكرين الله تعالى واعلم ان الله تعالى سمى نفسه ولياولم يسمى نفسه نبيا
مع كونه اخبرنا وسمع دعانا وامرنا ونهانا وقلنا له سمعنا واطعنا وليست
النبوة بامر ظاهر زائد على هذا واطال في مثل الامر والنهى والله سبحانه اعلم
وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ينبغى للواعظ ان يراقب الله في وعظه
ويجتنب كلما كان فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون واصطنعهم
ثم الواهية العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا
مع كون ذلك كله تاويلات فاسدة باسانيد واهية من قوم غضب الله عليهم و

حتى اليهود مع ذكر زلات الانبيا كداود ويوسف عليهما السلام مع كونه تعالى اثنى عليهم

قالوا

قالوا في الله تعالى ما قصه علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقتة الله و
ملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان
الانبيا وقع في مثل ذلك فاى شئ انا فنعلم ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه
تعظيمه وتعظيم رسوله وعلماء امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار
واهوال الموقف بين يدى الله عز وجل فيكون مجلسه كله رحمة قلت وكذلك لا
ينبغى له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك ولا نحو منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا امثال ذلك استهانوا بالصحابة
ثم احتجوا بافعالهم والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون
الرسالة قط الا بواسطة روح قدسى ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له
الملك رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا
او الهاما او نفثا او القاء ونحو ذلك قال والفرق بين النبى والرسول ان النبى
انه اذا اوحى اليه بشرع خاص به فان قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة
كسائر الانبيا واما عامة ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده سمى بهذا
الوجه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبى واعنى
نبوة التشريع التى ليست للاوليا فنعلم ان كل رسول لم يخص بشئ من الحكم في حق نفسه
فهو رسول لا نبى وان خص بشئ في حق نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبى فما كل رسول
نبى على ما قررناه ولا كل نبى رسول بلا خلاف واطال في ذلك والله اعلم وقال في
الباب الحادى والستين ومائة قد انكر ابو حامد الغزالى مقام القربة الذى بين
الصديقية والنبوة وقال ليس بينهما مقام ومن تخطى مقام الصديقين وقع
في النبوة والنبوة باب مغلق قال الشيخ محى الدين والحق ان مقام الخضر بين
مقام الصديقية والنبوة وقال في الباب الثالث والستين ومائة في قوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية اعلم انه ينبغى للداعى
ان لا يطمع قط في مال المدعوين ولا في حمدهم ولا ثنائهم عليه فان مرتبة الداعى
ان لا يطمع قط شرطها ان تكون اعلى من مرتبة المدعو فلا ينبغى ان يخلع ثوبا ا

الرسول الذى ليس بنبى

لسه الله

اياها واطال في ذلك ثم قال فمن لم يكن غنى النفس عما بايدي الناس فليبعد ابوابه
بنفظها حتى يتخلص من الركون للخلق ثم يدعوا كما دعت الرسل والكمل ورثتهم
قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم تنبيها على مقام الكمال لان
الانسان لا يأمر الناس الا ان كان هو قد عمل به فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم و
قال في الباب الحادي والستين ومائة في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب اي اتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب قولا قال والحكمة هي العلم [illegible]
خاص ومن شرطها انها تحكم ويحكم بها ولا تحكم عليها ولذلك سمي الرسن الذي
تحكم به الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة وقال في الباب السابع
والسبعين ومائة ليس من شان اهل الله ان يتصرفوا بالهمة لكن اذا اعطوها
فربما يكون ابتلاء واختبارا او جعلوا بدلها بسم الله في كل فعل ارادوه قال
وانما استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليعلم خواص اصحابه
ببعض اسرار الله في خلقه وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده تعرف بها وقال
فلم نعرف من الاسماء الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب
والسنة الا اسم الله على خلاف في ذلك لانه اسم علم لا يفهم منه الا الذات المسمى
ولا يدل على مدح ولا ذم وهذا في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم على قولي
الاشتقاق هل هو مقصود للمسمى او ليس بمقصود للمسمى كما اذا سمينا الشخص
بزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه لكونه
يزيد وينمو في جسمه وعلمه مثلا وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه
فمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا جلت على هذا فهي اعلام وان قلت
على طريق المدح فهي اسماء صفات وبهذا اورد جميع الاسماء الحسنى ونعت بها كلها
ذاته سبحانه وتعالى من طريق المعنى واما اسم الله فنعت به من طريق الوضع اللفظي
فالظاهر ان اسم الله للذات كالعلم ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رائحة
الاشتقاق كما قاله بعضهم قال واما اسماء الضمائر فانها تدل على الذات بلا
وما هي مشتقة مثل لفظة هو وذا وانا وانت ونحن والياء من اني والكاف
من انك فاما هو فهو اسم لضمير الغائب واما ذا فهي من اسماء الاشارة مثل قوله

ذلكم

ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة ياء المتكلم مثل قوله فاعبدون وقوله واقم الصلاة
لذكري وكذلك لفظة انت وتاء المخاطب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم
ولفظة انا مشددة ولفظة نا من قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف
كاف الخطاب في قوله انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضمائر واشارات
وكنايات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومكنى عنه وامثال هذه ومع
ذلك ليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام فان الاعلام قد تفتقر الى
النعوت وهذه لا افتقار لها وقال واما لفظة هو فهو اعرف عند اهل الله تعالى
من اسم الله في اصل الوضع لانها تدل على هوية الحق الحق لا يعلمها الا هو والله
اعلم قلت وذكر الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلثمائة ما نصه اعلم
ان من اسماء الالهية تطلب العالم ولا بد كاسم الرب والقادر والخالق والنافع
والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل ونحو ذلك ثم اسماء الالهية
لا تطلب العالم لكن تشير في نفس من اسماء العالم كالغني والعزيز والقدوس
وامثال هذه الامثال قال وما وجدنا لله تعالى اسما يدل على ذاته خاصة من
غير تعقل معنى زائد على الذات ابدا فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما يدل
على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما يدل على تنزيه وهو الذي يتنزه
من صفات بعض كون في تنزه الحق تعالى عنها عن غير ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم
علم ما فيه سوى العلمية له تعالى اصلا الا ان كان ذلك في علمه او استاثر الله
به في غيبه مما لم يبده لنا قال وسبب ذلك انه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء
بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم لان اسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على
المسمى لكونها اسماء اعلام للمعاني التي يدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى
بها على من ظهر عنده ما حكمه بها فيثني هو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة
بهذه الاسماء اللفظية كالعالم او القادر وما في الاسماء فعلم الاسماء حقيقي
وليست الالفاظ لا هذه الالفاظ تتصف بالحسن والقبح الا الاحكام التبعية
لمعانيها الدالة عليها في حال اعتبارها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة
على حروف مركبة وتلفظ خاص يسمى اصطلاحا اه وذكر ايضا في الباب الثامن

وخمسين وخمسمائة ما نصه اعلم ان اسم الله بالوضع انما سماه ذات الحق عينها
الذي بيده ملكوت كل شي واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل اسم الهي يتضمن
اسماء التنزيه من حيث دلالته على ذات الحق ولكن لما كان ما عدا اسم الله من
الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى اخر من نفي او اثبات من حيث
الاشتقاق لم تقو احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من
الاسماء الالهية الحسنى وقد عصم الله تعالى هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات
الحق ولهذا جاء في معرض الحجة على من نسب الالوهية الى غير الله قل سموهم
فلو سموهم ما قالوا الا بغير اسم الله فقد علمت ان اسم الله يدل على الذات بحكم
المطابقة كاسماء الاعلام على مسمياتها واطال في ذلك فتامل هذا المجد
وحرره والله يتولى هداك وقال ليس في اسماء الله اسم مرادف قط لان الاتساع
الالهي بل ليس في الوجود كله تكرار جملة واحدة وقال في حديث ان لله
تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة قد خرج بذلك
ما اخذناه نحن من طريق الاشتقاق وعلى جهة المدح فانها لا تحصى كثرة و
هذه التسعة وتسعون اسما لم نقدر على تعيينها من وجه صحيح لان الاحاديث
الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شي وكل اسم الهي يحصل لنا من طريق
الكشف فلا نور ومنه كتاب وان كنا ندعو به في نفوسنا لما يودي اليه ذلك من
الانكار علينا واطال في ذلك وقال في الباب الثالث والسبعين ومائة معنى حبنا
لربنا ان نحب الاشيا من اجله ونبغض الاشيا من اجله ليس غير ذلك لا نتفاء المجا نسة
نسة فيما بيننا يقول الله عز وجل يوم القيمة لمن ادعى محبته هل واليت لي وليا
او عاديت لي عدوا الكافر وقال في قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة في هذه
الاية دليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم
بنحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بالجمع بين الضدين ولو كلفهم [illegible] حالا ن
يقول [illegible] الحجة البالغة و[illegible]
على [illegible]
عن شي [illegible]

شئ ما

تامرنا وقال بلغني ان العصفور قال لزوجته حين راودها عن نفسها لتطيع
بلغ من حبي لك ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان لهدمتها لك فاربل سليمان
خلفه وقال ما حملك على هذا القول الذي تعجز عنه فقال لا مهلا يا نبي الله ان المحبين
انما يتكلمون غالبا بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والعقل فضحك
سليمان من قول الخطاف ولم يعاقبه قلت وفي هذا عذر عظيم لنحو سيدي عمر بن
الفارض واضرابه في تغزلاتهم فلا ينبغي اقامة موازين اهل العقول الكونية
عليهم لانهم انما تكلموا بلسان العشق فافهم وسلم تسلم والله اعلم
وقال في الباب الرابع والثمانين ومائة كرامات الاوليا على قسمين حسية
ومعنوية فالحسية للعامة والمعنوية للخاصة قال والحسية هي مثل الكلام
على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والاتية والاخذ من الكون
والمشي على الماء واختراق الهوى وطي الارض والاحتجاب عن الابصار و
اجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك واما كرامة المعنوية فهي عند الخواص حفظ
اداب الشريعة من فعل مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على
اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس
والحسد والحقد لهم وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع
الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشيا ومراعاة انفاسه في دخولها
وخروجها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها هي
ح الكرامات عندنا فانه لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلافة كرامة العامة والحسية
ذلك ان الكرامة عند الخواص من لازمها العلم الصحيح والوفا بالعهود و
معلوم ان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي ولا بيت الدنيا بمحل
لخرق العوائد انما [illegible] والله اعلم
وقال في الباب الخامس والثمانين ومائة اعلم ان [illegible]
في الارض [illegible]
[illegible]
لم يعارض [illegible]

منها
الملتفطاء والسبعين او اما
والثمانين بتزنية كسياق
والسياق لا التفريق
وجدنا المجموعا يعني

تقسيم الكرامات عند العامة

بالمحرر

بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا
يعصمه من اقامة الحد احتمال ان يكون كاهل بدر لان المؤاخذة انما سقطت عن
اهل بدر في الدار الاخرة ومن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك يقتضي ان
ذلك الفعل ذنب ولذلك قال غفرت لك دون اسقطت عنك الحدود فعلم ان
الحاكم الذي يقيم الحد على هذا الشخص ماجور وهو بعينها واقعة الحلاج واطال
في ذلك وقال في الباب السادس والتسعين ومائة لا يكون خرق العادة في
ترك شهوات الجسد واما من خرقت العادة لا عن استقامة فهو مكر واستدرا
من حيث لا يشعر قال وهذا هو الكيد المتين قال واعلم ان خرق العادة على
وجوه ومنها ما يكون من حيل طبيعية كالمغناطيسيات وغيرها وبابها معلوم
عند العلما بها ومنها ما يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد
ومنها ما يكون باسما يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق
عادة في عين الرائي لا في نفس الامر وهذه كلها تحت قدرة المخلوق اي بجعل
الله وليس صاحبها عند اهل الله بمكان وانما ذلك يفعل خاصية ماذكرناه كا
المسهل يفعل بخاصيته وليس هو عند اهل الله بمكان وقال في الباب السابع
والثمانين ومائة اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يجوز ان يكون كرامة
لولي فالجمهور اجازوا ذلك الا الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني فانه منع من
ذلك قال وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان
نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة
فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه
ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه قلت وهذا
الذي ذهب اليه الاستاذ هو الذي يعطيه النظر العقلي الا ان يقول الرسول في
وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان
اطلقه فلا سبيل الى ظهوره لا الاستاذ اه والله اعلم وقال في الباب الثامن والثمانين
ومائة في حديث ان رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث

وقت اعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا
وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث
من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء
او قوة ادراك لا تحجب المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك
من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه و
ذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى
حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح
الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا
النائم والغائب والفاني من ادراك المعاني متجسدة ونحو ذلك فيرى الحق في
صورة واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل من حجر الرؤيا لا بعير حامق يهو
في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او
تحزين من الشيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا
رؤيا جعل لصاحبها فيما راه حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه فيجوز
الله تعالى ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال
صورا ملكية روحانية جسدية برزخية قال وانما جعلها في صورة طائر لانه
يقال طار سهمه بكذا والطائر الحظ قال تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم
معكم من الخير والشر وتجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر
فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين
الرؤيا فينعدم لسقوطها وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه
تلك فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض واما جوهر
واما نسبة من ولاية او عزل الا هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر
ومنه خلقت ولا بد كما خلق ادم من تراب ونحن من ماء مهين واطال في
ذلك ثم قال وانما كان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول لاصحابه هل راى احد
منكم رؤيا لان الرؤيا من اجزاء النبوة لانها مبتدأ الوحي فكان صلى الله عليه
وسلم يحب ان يشهدها في امته والناس في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان

منها ما يكون عن قوى نفسية فانه
اجرام العالم تنفعل لكلمهم
النفسية

١٠

صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسئل الحاضرين عنها وجهلاء هذا الزمان اذا سمعوا
بامر وقع في النوم او الغيبة او الفنا لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمنامات يريدها ولاء
الحمقاء ان يدركوا مدارك الصالحين ويستهزؤن بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا
جهل بمقامها وقال واعلم ان محل الرؤيا النشأة العنصرية فليس للملك رؤيا
وذلك لان مكان الرؤيا ما تحت مقعر فلك القمر خاصة فلو قدر ان شخصا
خرج من مكان الرؤيا لا يرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم واطال
في ذلك قلت ذكر الشيخ شروط من يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب
التاسع عشر واربعمائة وكذلك ذكر في الباب الخامس والثلاثين وثلثمائة و
الباب الاربعين وخمسمائة ما له تعلق برؤية الله ورؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر في الباب الثالث والستين وثلثمائة الفرق بين الرؤيا و
المبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به
نفسه وما يلعب به الشيطان او يحزنه ولو لم يكن كذلك ما اثر فيه من رآها لنفسه او
رؤيت له ما اثبت الشارع لذلك تخويفا عن ذلك وهو امر صاحب الرؤيا المفزعة
ان يتفل عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما رأى فانها لا تضره ثم يتحول
عن شقه الذي كان نائما عليه حين الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوله
ولا تضره وذلك كما يحول الانسان رداءه في الاستسقاء فيحول الله حالة
الجدب بالخصب والله تعالى اعلم وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة
في حديث ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن المراد بالنفس هو العماء الذي
هو البخار المسمى بالحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وليس هو
الهواء ولا السحاب الرقيق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة العماء الذي كان
الحق تعالى فيه من غير حلول قبل ان يخلق الخلق ما فوقه معناه ليس تحته هواء وليس
فوقه هواء يعني انه ليس هو جسم وانما له صفة الفوق والتحت اما الفوق فمن كونه
الحق نسب الى نفسه انه فيه واما التحت فمن كون العلم فيه فلو كان العماء هو
رث تحته هواء وفوقه هواء جسما لكان مخلوقا والحديث اثبت ان العماء كان
قبل خلق الخلق فافهم ما تحته وقال في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

حيث م

قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج

فيبسطه

فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون اعلم ان السحاب انما
يثقله الماء فاذا ثقل استبشر الناس بنزوله فينزل كما يصعد بما فيه من الحرارة
فاذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا فحك وجه
الارض فقويت الحرارة في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة القوية الصعود
الى الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود فكان فيه فاشتعل
الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكا فسماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى
بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقاء
العين كونا يسبح الله ثم يصعد الوجه الذي يلي الارض من السحاب فاذا
مازجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمد
الله فكان بعد البرق لا بد منه ذلك فكل برق لا بد ان الرعد يعقبه لان الهواء
يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد اشتعال السحاب
فيخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما اوجده الا ان بعض الخلق قد يدرك تارة
هذا دون هذا وقد يدرك تارة هذا دون هذا واطال في ذلك ثم قال وقد خلق
ملك الرعد من الهواء كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسموع عندنا بالرعد
عينه تسبيحه وفي ذلك الوقت يوجده الله تعالى فعينه نفس صورته ويذهب
كما يذهب البرق وذوات الاذناب قال وحقيقة الرعد تنشأ من هبوب الهواء
فيصعد اشتعال السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت الثوب اذا انشق فليتأمل
ويحرر وقال ارجحية للمشرك قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
نظر في الدلائل جهد الطاقة فاداه ذلك الى تحصيل شبهة انها برهان فقد توفق
باب العذر عند الله وقال والمراد بالبرهان هنا في زعم الناظر والا فمن المحال
ان يكون ثم دليل في نفس على اله اخر فلم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد
انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا واطال في ذلك بنحو ثلاثة اوراق ثم قال وانما
ذكر الها لانه لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولم ينكر فدل على ان من ادعى مع الله
الها اخر فقد نفخ في غير ضرم واستسمن ذا ورم لانه ليس له حق يتعين ولا حق

المفتح م

وتعين م

بتفصح ويتبين فكان مدلول دعابه العدم المحض ولم يبق الا ما له الوجود المحقق
واطال في ذلك قلت وهذا الكلام من اقوى دلالة على ضعف العمل بالمفهوم ثم
انه لا يتمشى الا على مذهب من يقول ان المخطئ في الاصول لا وزر عليه كالمخطئ
في الفروع وهو مذهب بعضهم خلافا للجمهور والله اعلم **وقال** اذا تلوت القرآن فا علم
عمن تترجم فان الله تعالى تارة يحكي قول عبده بعينه وتارة يحكيه عن المعنى مثال
الاول قوله لا تحزن ان الله معنا ومثال الثاني قوله عن فرعون يا هامان ابن لي
صرحا فانه انما قال ذلك بلسان القبط فوقعت الترجمة عنه باللسان العربي
والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فلهكذا فلتعلم الصور اذا وردت حتى تعلم
قول الرب قول الحكم لفظا او معنا كل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فقول الله ثم حكى عنهم
ستر جماعتهم اقررنا وكذلك قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الى هنا
ان قول الله ثم حكاية قولهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا
معكم انما نحن مستهزئون حكاية قول المنافقين وقس على ذلك **وقال** في قوله تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه ولو لا ذلك لفعل الله
تعالى ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله عليه ذوقا ولو لا ذلك لم يسمح قوله
عن يونس بخروجه من بطن الحوت وكذلك عامل قومه بكشفه عنهم العذاب بعدما
رأوه نازلا بهم فامنوا وارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم نفعل ذلك مع
امة قبلها اذ كان غضب به من اجل الله فاحد لهم من التمتع في مقابلة ما نالوه
من الالم عند رؤية العذاب فخص الله امته من اجله ما لم يخص به امة قبلها قال
الشيخ وقد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمسة وثمانين وخمسمائة بالاندلس
حيث كنا فيه وقست اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار
وثلثي شبر **وقال** انما كنت اذهب الى تفضيل الملاء الاعلى من الملائكة على خواص
البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني الدليل على ذلك في واقعة وقعت لي
وكنت قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه المسئلة الى مذهب جملة واحدة فقلت

علم [illegible] تعالى

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين توجد الغم والتنفيس لانه تعالى نفس عنه صح

اجتماع الشيخ بقوم يونس

رجوع الشيخ عن تفضيل الملائكة على الانبياء

فقد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله ان الشيخ رجع عن القول بتفضيل خواص
الملائكة على خواص البشر قبل موته بسنة ووافق الجمهور من اهل السنة اه وتقدم
ذلك ايضا عنه في الباب الثالث والسبعين ولكن سبقه في الباب الثالث والثما [illegible]
وثلثمائة قوله بعد كلام طويل

بيت

وليس يدرك ما قلنا سوى رجل ۞ قد جاوز الملاء العلوي والرسلا ۞
وهام فيما يظن الخلق اجمعه ۞ تحصيله وسهى عن نفسه وسلا ۞
ذاك الرسول رسول الله احمدنا ۞ رب الوسيلة في اوصافه كملا ۞

فصرح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ومن سائر الرسل وسكت
عما عداه وتقدم قوله في الباب الخامس والعشرين اخذ علي الخضر العهد
بالتسليم لمقالات الشيوخ فلعل ما ذكرناه عنه من التفضيل كان اولا ثم رجع
عنه وكذلك تقدم قوله في الباب التاسع والستين ليس يصح لاحدنا دخول
مقام الرسالة انما نراه من خارج كما نرى الكواكب السماء ونحن في الارض فراجعه والله
اعلم **وقال** نجم الثريا سبعة انجم والعرفة اثنان والذراع ثلثة والبطين
اربعة والجبهة خمسة والدبران ستة والنعائم تسعة ولم ار للثمانية
صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت
ولا يعيش ويكون مطولا لا ينتفع بنفسه بخلاف اذا ولد في تسعة او سبعة و
ذلك لان الثامن شهر يغلب على الجنين فيه البرد واليبس وهو طبع الموت اما
اذا ولد دون السنة فهو سقط واطال في ذلك **وقال** العرش مستدير الشكل
وكلما احاط هو به فيه الاستدارة وانظر الى التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف
العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة فشبهه بشكل مستدير وهي الحلقة و
لذلك شبه السموات في الكرسي كحلقة **وقال** واعلم ان العرش يوصف تارة
بالعظيم وتارة بالكريم وتارة بالمجيد فهو من حيث الاحاطة عظيم لانه اعظم
الاجسام ومن حيث انه اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته وقبضته اي افاض عليه فهو
كريم ومن حيث نزاهته ان يحيط به غيره من الاجسام فهو مجيد لشرفه على سائر الاجسام
قال فان قلت اذا كان العرش محيطا بجميع الكائنات فاين الخلا الذي يكون فيه العالم

من حول العرش لان العرش قد عم الخلا فالجواب انه لا فرق بين كونهم حافين من حول
العرش وبين الاستوا على العرش من حيث انه يجوز لنا ان نؤمن به على علم الله
فيه اذ كلفنا الله بالعلم بكيفية ذلك فان من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال و
الانفصال فعلم ان هذا العرش الذي تحف به الملائكة هو الذي ياتي الله فيه للفصل
والقضاء يوم القيمة وليس هو الجسم الذي عم الخلا واستوى عليه الرحمن ما تراه تعالى
يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء قلت وهذا كلام بعيد المد رك
اذ نحن لم نكيف الاستوا على الحد المتبادر للاذهان خارج وان كان ذلك هو الاولى قع
وانما نفيناه لعدم جواز امكانه في حقه تعالى **وقال** زيادة العبد لربه في الجنة تكون
على قدر صلاته في دار الدنيا ورؤيته له على قدر حضوره فيها مع ربه **وقال** قد
نقل بعض اهل الشطح قال ينبغي لقارئ القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف ان
يبحث ويسأل علماء الشريعة واهل الكشف عن كل شيء نبذ عندهم انه كان قرانا
ونسخ فيحفظه ليزيده الله بذلك درجات في الجنة حين يقال له يوم القيمة
اقرا وارق قال وقد زعم بعض اهل الكشف انه سقط من مصحف عثمان كثير من
المنسوخ قال ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي تولى جمع القرآن
لوقفنا وقلنا هذا وحده هو الذي نتلوه يوم القيمة قال ولولا ما يسبق للعقول ب
الضعيفة ووضع الحكمة في غير اهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان
رضي الله عنه **قال** واما ما استقر في مصحف عثمان فلم ينازع احد فيه وربما كان
نسخ حكمه هو السبب في تساهل بعض الشارحين من جملة في المراد اه قلت ذكر
الشيخ محيي الدين في الفتوحات المصرية ان الذي تعين اعتقاده انه لم يسقط
من كلام الله شيء لانعقاد الاجماع على ذلك والله اعلم **وقال** لا يعرف حقايق الحروف
المقطعة اوايل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسما
الحروف **وقال** وقد اجتمعت بهم في واقعة وما منهم ملك الا وافادني علما
لم يكن عندي فهم من جملة اشياخي من الملائكة فاذا نطق القاري بهذه الحروف
كان مثل النداء لهم فيجيبونه يقول القاري الم فيقولون هؤلاء الثلثة من الملائكة

ما تقول

رضي الله عنه

رضي الله عنه

ما تقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان خبرا وهذا
مؤمن حقا نطق حقا واخبر حقا فيستغفرون له وهكذا القول في المص و
اخواتها وهم اربعة عشر ملكا اخرهم ن والقلم وقد ظهروا في منازل القرآن
على وجوه مختلفة فمنازل ظهر فيها ملك واحد مثل ن وص وق ومنازل ظهر
فيها اثنان مثل طس ويس وحم وهكذا وصورها مع التكرار تسعة وسبعون
ملكا بيد كل ملك شعبة من الاعلى فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع
من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب
الذي فتحت له رأى عجائب وتكون هذه الارواح الملائكة التي هي الحروف
اجسامها تحت تسخيره وبما بيدها من شعب الايمان تمده وتحفظ عليه
ايمانه **وقال** في قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده
الصواعق اهوية محترقة اشتعلت فما مرت بشيء الا اثرت فيه ولولا الاثير الذي
هو نار بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض
لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسري فيه الحياة بتقدير
العزيز العليم **وقال** واعلم ان الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء و
لا الهواء حار رطب فان الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لقربه اشتعل
في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذناب لانها هوا محترق
لا نشعل وهي سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى تنور الفار
اذا ضرب الهواء النار بالمروحة تطاير منها شرار مثل الخيوط في راي العين ثم
تنطفي كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار
الجن كما قال الله تعالى **وقال** واعلم ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتموج
فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذو روح يعقل
كسائر اجزاء العالم وهبوبه تسبيحه تجري به الجواري وتطفى به السراج وتشتعل
النار وتتحرك المياه والاشجار وتموج البحر وتزلزل الارض وترجي السحاب **وقال**
لم واعلم ان روح العالم من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شيء حي كما
متنفس وتامل الانسان اذا حمي بدنه في زمن الصيف يحرك الهواء بالمروحة ليبرد

عنه ما يجده من الحرارة لما في الهوا من برودة الماء فان صورة الهوى من الماء ود
قال في قوله تعالى ومن كل تاكلون لحما طريا اعلم ان الله تعالى ما جعل تكوين دواب
البحر ابلغ الا في العذب منه خاصة فان الله اجرى فيه وفتح عيونا وانهارا عذبة
وجعل للارض نفسا من الهوا فينظر النفس من ذلك فتكون حيوانات البحر
كالملح في الماء العذب منه ولولا وجود الهوا فيه والماء العذب ما تكون فيه
حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبخار الصاعد من الارض وحر البحر
كيف يخرج كما يخرج النفس من المتنفس فيطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه ما
يستحيل ويلحق بعنصره ما يلحق على قدر ما سبق من علم الله من ذلك فهو
دولاب دائر منه يخرج واليه يعود وقال في قوله تعالى الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اعلم ان طبقات الارض سبع كطبقات السماوات في كونها
واحدة فوق واحدة قال صلى الله عليه وسلم فيمن غصب شبرا من الارض
طوقه من سبع ارضين وذلك انه اذا غصب شبرا من الارض كانت ما تحت
ذلك الارض المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض السابعة ولو لم تكن طباقا
بعضها فوق بعض لبطل المعقول من هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود
العبد على الارض من ان الله يطهر من ذلك الموضع سجدته الى سبع ارضين
وقوله يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارضين ولو كانت ارضا
واحدة لقال بينهما قال وهذا الذي قررناه هو الظاهر وهو الذي اعطاه
كشفنا والله اعلم وقال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اعلم
ان العالم كله في قبضة الحق تعالى لا يمكنه الانفكاك عن ذلك فالانقباض في
المقبوض بسبب لا شك فيه يطلب بذاته لغلبة اليبس عليه ما يرطبه وقوله افلا
يؤمنون اي فلا يصدقون بذلك لعدم جواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع
فانه لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفا يجيء به الى الحرارة واليبس
فكان يقال في تلك الحالة فجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلب البرد واليبس
لكانت حياته بالهوا فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهوا كل شيء حي ولو افرطت
عليه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال في هذه الحالة وجعلنا

من التراب

من التراب كل شيء حي والحال في ذلك وقال حيث ما اضيف الرزق الى الله تعالى
فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكلما كان به حياة العبد فهو رزق الله
وليس فيه تحجير ومن هنا كان المضطر لا حجر عليه فعلم ان الحرام لا ينبغي اضافته الى
الله تعالى ادبا قلت ومن هنا كان من ادب الفقراء ان لا ياكلوا الا عند الجوع تحقيق
الشبهة في الشبهات وليكونوا في حال الاكل تحت امر واجب او مستحب بخلاف
الاكل من غير جوع فافهم واول مراتب الجوع مراتب اشتغال الامعا باكل بعضها
بعضا لعدم الطبيعة التي بها غذاؤها والله اعلم وقال في قوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم الاية ان الله تعالى وصف الجن باللطافة وخلقهم
من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة الهواء ولهذا الظهر
لها لهب واللهب حار رطب قال واعلم ان الشياطين من الجن هم الاشقيا
البعدا من رحمة الله خاصة واما السعدا فابقى عليهم اسم الجن وهم الجان والجان
خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا
خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخي النشاة له وجه الى
الارواح النورية بلطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله وجه الى النشاة الكثيفة
عنصرية ما جا فاعطاه الاسم اللطيف ان يحجبه من ابن ادم بحجبه الكثيف والاشعرية
وامثال في ذلك ثم قال فالاسم اللطيف هو الذي جعل الجان يجري يستتر عن اعين
الناس فلا تدركه الابصار التحديق والله اعلم وقال في الباب الثاني والثمانين ما نصه
اعلم ان ادب الشريعة كلها ترجع الى ما نذكره وهو ان لا يتعدى العبد في الحكم
موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او مكان او في وضع او اضافة او في
حال او في مقدار او في عدد او في موثر او موثر فيه فاما ادبه في الجوهر فهو ان
يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجريه فيه بحسبه واما ادب العبد في العرض فهو
ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة ومكروه ومندوب واما
ادبه في الزمان فلا يتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فلكل وقت
له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان
كمواضع العبادات مثل بيوت فيها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها

اسمه وآما ادبه في الموضع فلا يسمي الشي بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه
فيحلل ما كان محرما ويحرم ما كان محللا كما كان في حديث سيأتي على امتي
زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها اي فتحا لباب استحلالها بالاسم
وقد تفطن لما ذكرناه الامام المالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقيل
هو حرام فقيل له انه من جملة السمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسحب
عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا او زبيبا فاستحلوها بالاسم وقد صار اسما
حرم علينا ما كان اسمه خمرا وآما ادب الاضافة فهو مثل قول الخضر فاردت ان اعيبها
وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما وذلك للاشتراك بين ما يحمد ويذم وقال فاراد د
ربك لتخليص المحمدة فيه فكان الشي الواحد يكتب ذما بالنسبة الى جهة ويكتب
حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما هو تغيير الحكم بالنسبة وآما
ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم
بالحال وآما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء
الوضوء ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها
وكذلك لا يزيد في الغسل عن صاع والوضوء عن مد وآما ادبه في المؤثر فهو ان
يضيف كالقتل او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه الحد وآما ادبه في
المؤثر فيه كالمقتول عمدا فينظر هل قتل بصفة ما قتل به او بامر غير كالمغصوب
اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب فهذه اقسام ادب الشريعة كلها والله اعلم
وقال في الباب الثالث والمائتين من راض نفسه ترقى الى مقام رضي الله تعالى عنه
وذلك لان الرياضة تذليل للنفس شيئا بعد شي حتى يلتحق بدرجة العبيد
المخلصين لله تعالى ولذلك سميت الارض ذلولا لانه يطأها البر والفاجر ولا تمتنع عنها
في ذلك بل تحمل البر حبا لما هو عليه من مراضي سيده وتحمل الفاجر حملا له تعالى
اياه لكونه برزقه على كفره به وبنعمه وجحده اياها ونسيان شكر رب النعمة
ونحو ذلك قلت فعلم انه كلما اتسعت دائرة العبد في المعارف كلما كثر
تحمله الاذى من جميع العالم على اختلاف طبقاتهم انه كلما علت درجة العبد
كلما كثر عصيان اتباعه له لكثرة تخلقه بالحلم والرحمة وكانوا قبل ذلك سامعين

فتوى مالك بتحريم خنزير البحر

فاداك حو

الغسل صاع والوضوء مد

حمله تعالى

سبب كثرة عصيان الرعية لاكابرها

مطيعين

مطيعين له لضيقه ولو انهم عصوه ايام ضيق حاله لنفروا ولم يصبروا وتفسخ
عزمهم عن تربيتهم هذا مع ان اسباب المخالفات في زيادة لا تنفك حتى
تقوم الساعة وكلما كثرت اتسعت دائرة الحكم والمعارف بتخلق باخلاق
الحق في ذلك ويؤيد هذا الذي قررناه ان الحق تعالى حبس تسعة وتسعين
جزءا من الرحمة عن اهل الدنيا ثم ينشر جميع اجزاء الرحمة في الاخرة فيحصل
لكل قليل تقرب من نشر هذه الاجزاء علينا وما قارب الشي عطي حكمه فافهم اه والله اعلم
وقال في الباب السابع والثلثين ومائتين اعلم ان معاصي الخواص ليست
كمعاصي غيرهم حتى يقعوا في المعاصي بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصي
الخواص بالخطأ في التاويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد ايقاع المخالفة
من العارف بابه تعالى زين له الوقوع في ذلك العمل بتاويل لان معرفة العارف
تمنعه من الوقوع في المخالفة دون تاويل يشهد فيه الحق فان العارف لا يقع في
انتهاك حرمة ابدا ثم اذا وقع في ذلك المقدور بالتزيين والتاويل نظر تعالى له
فساد تلك التاويل الذي اداه الى ذلك بالفعل كما وقع لادم عليه السلام فانه
عصى بالتاويل فعند ذلك يحكم العارف على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان
الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لاجل شبهة التاويل كما ان المجتهد في
زمان فتواه بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسئلة لا
يوصف بخطأ ثم في ثاني الحال اذا ظهر له بالدليل انه اخطأ حكم عليه لسان
الظاهر انه اخطأ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فعلم انه لا يمكن لعبد ان
يعصي ربه على الكشف من غير تاويل او تزيين او غفلة او نسيان ابدا وقال
واما قول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم
وكان امر الله قدرا مقدورا فلا ينافي ذلك اي لان من ادب العارفين مع ربهم
ان لا يحكموا عليه بتقييد كانه يقول ان كان الحق تعالى قدر عليهم في سابق
علمه بشي فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد لهم من حجاب اذ تاه التاويل
او التزيين فاعلم ذلك والله اعلم وقال في الثامن والمائتين من مكر الله
الحق بابليس اشتغاله بالعارفين ليوقعهم في المخالفات وهو تعالى قد حفظهم

وجه

مكر الله بابليس

من عطاوعته في ذلك فهو يعمل دائما في غير معمل فكلما سوى لولي في شي د
خالفه ذلك الولي فيتر تبلك المخالفة من حيث لا يشعر ابليس فهو لعنه الله
ساع في تنقيصهم ليلا ونهارا في عين رفع درجاتهم ولو انه يشعر
بذلك لرجع عنهم فافهم والله اعلم **وقال في الباب التاسع ومائتين** انما
احال الله تعالى موسى على نظر الجبل حين سال رؤية ربه لان من صفات الجبل
الثبوت اي فان ثبت اذا تجليت فانك ستراني من حيث ما في ذلك في
من ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدائد و
الامور العظام وايضاح ذلك ان الجبل ليس هو اكرم على الله من موسى وانما
هو لكون خلق الارض التي الجبل منها اكبر من خلق موسى الذي هو من الناس كما
قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي فاذا كان الجبل الذي
هو اقوى في الصورة صار دكا عند التجلي فكيف يكون من حيث جبلة الضعيف
يثبت لرؤيتي **وقال في الباب العاشر ومائتين** من اراد ان يعرف بنقص
لحج او صحته له فلينظر الحالة الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والائمة المجتهدين فان وجد نفسه على حدهم و
اخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات
الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق
العيش ويشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله
يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه بصيرة **وقال في الباب
الحادي عشر ومائتين** في قوله تعالى لا تدركه الابصار يحتمل ذلك وجهين احدهما
انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقائق اي على معنى ان المدرك
له تعالى ليس هو الابصار وانما يدركه المبصرون بالابصار والوجه الثاني
لا تدركه الابصار المقيدة بالخارجة لضعفها عن مقابلة النور الالهي و
لذلك قال صلى الله عليه وسلم نوراني اراه لمن سأله هل رأيت ربك يعني بالبصر
المقيد بالخارجة فعلم ان الابصار اذا لم تتقيد بالخارجة ادركته تعالى بنوره
الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح لا بنورها المقيد الذي لا يقبل التشبيه

وقال

وقال في الباب الثالث عشر ومائتين ما ذكر الله تعالى عن غفلة بجوارحه كلها
لان اللسان هو المترجم فقد ذكر وانما الغفلة عن شهود الذاكر بانه ذاكر
فللذاكر باللسان اجر ذكر اللسان وهو افضل من ترك الذكر جملة **وقال في
السادس عشر ومائتين** من ارتفع حجابه راى من ورائه كما يرى من امامه بحكم
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد
وقال في الباب التاسع عشر ومائتين في قوله تعالى افرأيتم ما تمنون أانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون انما قال سبحانه وتعالى أانتم تخلقونه ولم يقل تخلقون منه
او فيه لانه تعالى اراد عين ايجاده منا خاصة والامام المصور هو الذي يتولى فتح
الصورة فيه اية صورة شاء من الجنس او غيره وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك يعني شاء الامام المصور والله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في الباب الخامس والعشرين
ومائتين** في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى امنت ولكن لوجوه الاحيا وجوه كثيرة
كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجدته يا رب عن كن ومنهم من اوجدته
بيديك ومنهم من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته
عن خلق اخر فطلبت العلم بكيفية الامر فان كان واحدا فاي واحد من
هذه الامور والانواع فاذا اعلمتني به اطمئن قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه
والزيادة من العلم مما امرتنا بها فاحاله سبحانه وتعالى ابراهيم على الكيفية بالطيور
الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربع اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني
فتحشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر
حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله
ابراهيم ان الامر ليس هو كما زعم هولاء فاحاله على امر موجود عنده تعرف فيه
اعلاما بان الطبايع لو لم تكن معلومة مشهودة متميزة عند الله لم يتميز فما او جميع
العالم الطبيعي لان شي معلوم عنده مشهود له نافذا التصرف فيه بجمع
بعضها الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص وكان لابراهيم باحالته
على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية و

والعنصرية فاجسام اهل السعادة طبيعية واجسام اهل النار عنصرية ولذ لك
لا تفتح لهم ابواب السماء اما لو فتحت لخرجوا من العناصر بالترقية فافهم
والله سبحانه اعلم بالصواب وقال في الباب الواحد والثلثين ومائتين من اعظم
المكر بالعبد ان يرزق الذي يطلب العلم ويحرم العمل او يرزق العمل ويحرم
الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخي هذا من نفسك او علمت من غيرك فاعلم انه
المتصف به ممكور به والله اعلم وقال في الرابع والثلثين ومائتين من النكتة
الجليلة التي ينبغي التنبيه عليها ان تعلم يا اخي ان المؤمن لا ياتي قط
معصية توعد الله عليها بالعقوبة الا ويجد في نفسه عند الفراغ منها الندم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد جاء به الندم فهو تائب
فاذا قبله الحق سقطت عنه العقوبة فانه لابد للمؤمن ان يكره المخالفة و
لا يرضى بها في حال عملها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بانها معصية ونادما عليها
ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فهو من الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب وعسى من الله واجبة الوقوع فلابد له من التوبة
وحاصل الامر ذو عمل صالح من ثلثة وجوه وذو عمل سيئ من وجه واحد كما مر
وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره لم يتعرض سبحانه في هذه الاية للمؤاخذة به ولكن لابد من رؤيته لكل ما
عمله فان كان ممن غفر له فانه يرى اعظيم ما جنى وعظيم نعمة الله عليه بالمغفرة
والكريم اذا عفا تجاوز عنه والله اولى بهذه الصفة من الكرام من عبيده
والحال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الخامس والثلثين ومائتين لا يجوز
لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وقال في
الباب السادس والثلثين ومائتين من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا
على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطر يقهم
فلا حضور مثل هؤلاء مشوش والله اعلم وقال في الباب السابع والاربعين
ومائتين استغفار الانبياء لا يكون من ذنب حقيقة كذنوبنا وانما هو عن امور تدق
عن عقولنا لانه لا ذوق لنا في مقاماتهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على ما نتعقله نحن من

الذنب

لعله مائتين بقرينة السابق واللاحق وجد مائتين في هامش

العلم ح

الذنب قلت ويصح حمل نحو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته هي التي حكمت بانه ذنب فلولا
ما اوحي به اليه ما كان ذنبا فجميع ذنوب امته يضاف اليه والى شريعته بهذا
التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله تعالى وقد قالوا لم يعص آدم وانما
عصى بنوه الذين كانوا في ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر الا لتطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر جميع ذنوب امته
المتجاهرات بها شريعته ولو بعد عقوبته باقامة الحدود عليهم في دار الدنيا
كما وقع لماعز ومن الواجب على كل مؤمن امتثال الاحوبة لا لكابر جهده وذلك
مما يحبه الله عز وجل ويحبه من احببنا عنه فافهم هذا اعتقادنا الذي نلقى الله
تعالى عليه ان شاء الله والله اعلم وقال في الباب الخامس والاربعين ومائتين
لابد لطالب طريق الله من رمي ما بيده من الدنيا ان كان بلا عائلة ولا شيخ
وان كانت تحت تربية شيخ معتبر رباها بين يدي الشيخ وخرج عنها با
ظاهرا وباطنا ولا يبقى له قط ملكا فان ولا ينبغي له ان ينظر حاله بين خروج
لاخراج ما بيده من الدنيا ولو كان في باطنه محبته له فان وهكذا كان خروجنا
عما بايدينا من المال اذ لم يكن لنا اذ ذاك شيخ نحكمه في ذلك قال ثم اني
اسأل العاجز لذلك المال الى يوم حضد او اطال في الاستدلال على ذلك فقال
في قوله تعالى وقل رب زدني علما اعلم ان كل من طلب الزيادة من شيء ادبر
منه ولذلك لم يأمر الحق سبحانه بطلب العلم الى وقت معين ولا احد محدود
بل اطلق طلب الزيادة والعطا دنيا واخرى فلا يزال طالب العلم عطشا
لا يروى ابدا لانه كلما نال علما اعطاه ذلك العلم الاستعداد لعلم آخر
كونيا او الاهيا فما قال باري الامر جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار
ومن لا علم له بنفسه فلا علم له بربه واذا كان الحق لم يزل خلاقا الى غير
نهاية فيا في العلوم الى غير نهاية واطال في ذلك والله اعلم وقال في
الباب الثاني والستين ومائتين اعلم ان الشريعة تسمى حقيقة لانها
حق كلها والحاكم بالشريعة حاكم بحق بهذا امر الله وان كان المحكوم له على

بغ الذنب

تعالى ح

لكلية

ل

ن

على باطل والمحكوم عليه على حق لكن هل عند الله كما حكم هذا الحاكم اوكما
هو في نفس الامر قال بكل جماعة قال والمسئلة تحتاج الى زيادة تحقيق
نظر فان العقوبة قد اوقعها الله في الزانيين للمحصنات وان صدقوا اذا لم يأتوا
باربعة شهداء وقال الله في قصة خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وقال تعالى كما قرر في الحكم فاذ لم يأتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك يريد بهذه الاشارة هذه
القضية الخاصة اويريد عموم الحكم في ذلك فان جلد الرامي انما كان لرميه
ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد تكون الشهداء شهود زور في نفس الامر
فتحصل العقوبة بشهادتهم في الرمي فيقبل وله الاجر التام في الاخرة وان
حكم الحق في الدنيا مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفترى
العقوبة في الاخرة وان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة شهود الزور فيه
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل
احدكم يلحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه فانما
اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وحصل له حقا مع كونه
معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب الانسان على الغيبة والنميمة مع كونها
صدقا فما كل صدق في الشرع تقترن به السعادة والاطالة في ذلك والله اعلم
وقال في الباب الثالث والستين ومائتين فمع الشريعة عين الحقيقة
والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها
تنزل منزلة الشهود البصري والوجود الحسى النافي للشك جملة فالحقيقة
تطلب الحق لا تخالفه وما ثم حقيقة تخالف شريعة ابدا فان الشريعة من
جملة الحقائق ولكن لما كان الاطلاع على الحقائق عزيز المنال لا يعرفه
كل احد فرق الناس بينهما اه فليتأمل ويحرر والله اعلم **وقال في الباب
الرابع والستين ومائتين** في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه اعلم انه لابد لبني ادم من العقوبة والالام شيئا بعد شيء الى دخول
الجنة فاول الالام في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صارخا لما يجده

عند

عند مفارقة الرحم من سخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد
فيبكي فان مات فقد اخذ بحظه من البلاء وان عاش فلابد له في الحياة الدنيا
من الالام اذ الحيوان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلابد له من الم ادنا
سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلابد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل
الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابد الابدين **وقال في الباب الثامن
والستين ومائتين** في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح اى من اين ظهر فقيل
له قل الروح من امر ربي فما كان ذلك سؤالا عن الماهية كما زعمه بعضهم فانهم
قالوا اما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوى الوجه الذى
ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فليتأمل **وقال في الباب التاسع والستين
ومائتين** في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين الاية اعلم ان علم اليقين هو
ما اعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل ولا الشبهة وعين اليقين هو ما
اعطاه المكاشفة والشهود وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم
بما اريد له ذلك الشهود مثال علم اليقين الذى لا يدخله الشبهة ولا يقدح
في دليله دخل علمنا بان الله تعالى بيتا يسمى الكعبة بقرية تسمى مكة يحج الناس
اليه في كل سنة ويطوفون به ثم انه عند الوصول اليه شوهد فهذا عين
اليقين الذى كان قبل الشهود علم اليقين فانه قد حصل للنفس رؤيته ما لم يكن
عند ما قبل رؤيته ذوقا ثم لما فتح الله تعالى عين بصيرة هذا المشاهد في كون
ذلك البيت مضافا الى الله مقصودا دون غيره من البيوت المضافة اليه فعلم
علة ذلك ونسبته باعلام الله لا بنظره واجتهاده فكان علمه بذلك حقا
يقينا مقدرا عنده لا يتزلزل فما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين كذا
صحة الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة لا تكون الا
بمضاف ومضاف اليه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها والطالب في بيان الفرق
بين هذه المراتب فليتأمل **وقال في الباب الواحد والسبعين ومائتين** في
قوله تعالى الطلاق مرتان الاية اعلم ان الشارع انما كره الطلاق وقال ابغض

الحلال الى الله الطلاق نظرا الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم الله ان
الافتراق لابد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع
الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين
ارغاما للشيطان فافهم في ذلك تحت اذن الهي قال وانما كان الطلاق ابغض
الحلال الى الله لانه رجوع الى العدم اذ بائتلاف الطبايع ظهر وجود التركيب
وبعدم الائتلاف كان العدم فمن اجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين
لعدم عين الاجتماع وقال في الباب الثاني والسبعين ومائتين في قوله تعالى
قل هو الله احد انما لم يقل واحد لان الاحد هو الذي لا يشاركه في احديته
قال واما الواحد فان نظرنا في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحد
فلم نجده واما انا منه على يقين في هذا الوقت فان كان لم يطلقه فهو اخص من
الاحدية ويجري اسما للذات علما لا صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك
وبهذه اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن في نحو قوله ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وان كان مذهبنا اختصاص الاحدية بالله تعالى دون خلقه واطال
في ذلك وقال في الباب الرابع والسبعين ومائتين في قوله تعالى ثم قضى اجلا و
هو نهاية عمر كل حي يقبل الموت واجل مسمى عنده هو ميقات حياة كل من
كان قبل الموت في حياة الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى
ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل
حيوان مع الانفاس وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور
وانما لم يجعل الموت مسمى لانه اذا نفخ في الصور صعق من في السموات ومن في
الارض الا ما شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون وقال في
السادس والسبعين ومائتين في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم المراد باقامة
التوراة وما بعدها عدم تاويلها فمن اول كلام الله فقد اضجعه بعد ما كان
قائما ومن نزهه عن التاويل والعمل فيه بفكره فقد اقامه اذ الفكر غير معصوم
من الغلط فحق كل احد قال والمراد بقوله من فوقهم هو العلم الموهوب

ومن تحت

ومن تحت ارجلهم يعني العلم المكتسب وقال في الباب الواحد والثمانين ومائتين
في قوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله
اي فقد اهله وماله اعلم ان سبب تخصيص صلاة العصر بالتنبيه المذكور
دون غيرها من الصلوات ان سائر اوقات الصلوات محدودة الا العصر فهي
غير محدودة وان قاربت الحد فان المغرب محدودة بغروب الشمس وهو محقق
محسوس والعشاء محدود اولها بمغيب الشفق من اولها وهو محقق محسوس
اي شفق كان على الخلاف في ذلك والفجر محدود اوله بالبياض المعترض في الافق
المستطير وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وظهور الظل
وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحدود
المحققة لانه صلى الله عليه وسلم قد جعل وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضاء
نقية فليس حدها ظاهر مثل حد غيرها واما جعل الظل الشاخص طوله
غير ظل الزوال فليس ذلك في زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها حقيقة
سائر اخواتها فلذلك عظمها النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة التي فيها
صفات الحق من حيث نفي الحدود وقد انشد • صلاة العصر ليس لها شبيه
• لنظم الشمل فيها بالحبيب • اي لان العصر حقيقة ضم شيء الى اخر
لاستخراج مطلوب ما وهو هنا ضم ذات عبد مطلقا في عبودية لا يشعر
بها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلقا لا يشعر بها عبودية
مطلقا اصلا بوجه من الاسماء التي لا تطلب الكون كالرحيم والغفار ونحوهما
فلما كانت تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال
لكل ذات بما يليق بها قال وهذا هو المطلوب الذي في العصر وقد انتقت
بك على درجة الكمال اه وهو كلام نفيس وقال فيه لا حرج على العبد المريض
في شكواه لاخيه ما به من المرض كما يستعين باخيه اذا كان ضعيفا فان
المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهم عظم عليه واذا وجد من يقاسمه
فيه ولو بالتوجع خف عليه التوجع واستراح وقال في الباب الثالث والثمانين
ومائتين في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في

الناس الاية اعلم ان ورود الموت على النفوس لايكون عن حياة سابقة اذ
الموت لايرد الا على حى والتفرق لايكون الا عن اجتماع وكذا الحكم في موت
النفس بعدم العلم فان قيل ان العلم بالله طارى الذى هو حياة النفوس و
الجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم
العلم يحيى به قلنا العلم هو الاصل في الوجود وحقيقة بين القوم وقال
بعضهم العلم بالله سبق الى كل نفس في الميثاق حين اشهدهم على انفسهم
فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله
فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض
النفوس بتوحيده واحيانا كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة
العقل العلم بوجود الله فلهذا سماه ميتا فلما رد اليه علمه حى به كما ترد
الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات
يريد مقابلة النور الذى يمشى به في الناس وما هو عين بالحياة اذ الحياة
الاقرار بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والموت الجهل بوجود
الله والظلمات الجهل بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق في اخذ الميثاق الا
الاقرار بوجود الله لا بتوحيده ما تعرض للتوحيد فقال الست بربكم قالوا
بلى فاقروا له بالعبودية التى هى السيادة اه واطال في ذلك وقال فيه في
قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اعلم ان شهود الكثرة يوجب
للعبد الجهل بنفسه وذلك لان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل
الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه واحدا ولا تعرف
انسانيته الا مع وجود هذا الجسم ولا تعقل احديته في ذاته ابدا وانما
تعقل احديته بالجنس لا الاحدية الحقيقية والذى يحصل له بالاكتساب انه واحد
في عينه علم دليل فكرى لا علم ذوق شهودى كشفى واطال في ذلك ثم
قال واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد
مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور هى
الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموت هى الميل اليهم تشفقا لصفة الموت

ان تحل

ان تحل به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا تصور
من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم فمن وقف مسلم
هذا المقام حقه فهو من رجال الله وقال وجملة الامر ان يكون حيا في افعاله
الظاهرة والباطنة التى يتعلق بها التكليف ويكون ميتا بالتسليم لموارد
القضا عليه في كل شىء لا للمعصية والله سبحانه اعلم وقال في الباب الثالث
عشر ومائتين ليس للشيطان على قلوب الانبيا اطلاع ولا استشراف بخلاف
قلوب الاولياء الا ترى ان الشيطان لعنه الله لما علم رسول الله بحيلة
الحماية من العصمة وعجز ان يصل الى قلبه كيف جاءه في الصلاة في قبلته
بشعلة من نار مخيلة فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يحول بينه
وبين الصلاة لما راه في الصلاة من الخير فانه يحسده بالطبع فتاخر صلى
الله عليه وسلم الى خلف فلم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه واما الولى
فان الشيطان يلقى اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان
يلبس عليه حاله واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الرابع عشر ومائتين
ينبغى للعارف اذا كان في مجلسه من لا يؤمن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا
يتكلم بشىء من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من اهل
الطريق فالادب منه ان يقول انما هذه عبارات احوال لا نطق مقال كما تقول
الارض للوتد لم تشقنى فيقول لها الوتد سلى من يدقنى وقال فيه اعلم
ان الفتح بعد المجاهدات والرياضات امر لازم لابد منه تطلبه الاعمال وتناله
الانفس ولكن متى يكون ظهور الفتح هل هو في الدنيا ام في الاخرة ذلك
الى الله تعالى فاذا رايت يا اخى عامل صدق او عرفت ذلك من نفسك فلم
تر فتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن رايته على قدمك في العمل فلا تتهم
ربك فانه مدخر لك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وفر ان تكون من
اهل التهم وقال قد يطلع الله الولى على ما تكنه القلوب فيعلم من جليسه
جميع حركاته وسكناته من حين نفخ فيه الروح الى وقت مجالسته مع
ذلك فلا يعرف هو ما في جيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يطلعه

تلت وقد شهدت ذلك من الشيخ محمد المجذوب بمصر فكان يخبر الشيخ
بما يحمله في بطنه وخلاف بلاده رضي الله عنه واما شيخنا سيدي علي الخواص
فسمعته يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حركات مريده في انتقاله في
الاصلاب وهو نطفة من يوم الست بربكم الى استقراره في الجنة او
النار وقال في الباب الخامس والثمانين ومائتين اعلم ان الحواس لا تخطى
لان ادراكها للاشياء ادراك ذاتي وان حصل علة عارضة فهي لا
تؤثر في الذاتيات واطال في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك العقل
على قسمين ادراك ذاتي كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي وهو ما
يدركه بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس
بما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشي منها
صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطي بالنسبة
للامر لما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي
ويصيب فالعقل مقلد ولذلك اتصف بالخطأ ولما رأت الصوفية خطأ
النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها فاخذوا الاشياء من عين
اليقين واطال في ذلك وقال في الباب السابع والثمانين ومائتين ما
من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا فان كانت
خيرا كان ذلك رحمة وان كانت شرا كان ذلك نقمة فان تاب الى الله
تعالى وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة فان قال العبد
تبت اليك يا رب من كل شيء لا يرضيك خلق الله من هذا اللفظ ملائكة
بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان كل يدل على الكثرة بمعنى تبت
اليك من كل شيء تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيد
ويريد زيدا وزيدا قال ثم ان ملائكة الشر ترجع كلها بالتوبة ملائكة رحمة
كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واطال في ذلك وقال
في الباب الثامن والثمانين ومائتين في قوله تعالى خلق الانسان من علق
انما خلقه تعالى من علق اشارة الى العلاقة التي بينه وبين الحق فانه

خليفة

خليفة في الارض وايضا فان العلقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته
فهي في مقام الفردية التي لا تليق الا بالحق فانظر كلام الله عز وجل وقال
في اسم الله الاعظم فقال له ابو يزيد اعلم ان اسماء الله كلها عظيمة فاصدق
وسل حاجتك باي اسم الهي شئت وقد قال شخص لابي يزيد البسطامي علمني
اسم الله الاعظم فقال له ابو يزيد فار في الاصغر يوجه علي ذلك وقال
انما سمي الانسان لان به حصل الانس لمراتب الكمال في الوجود اذ لم يكن
احد يخلع عليه مراتب الوجود غير الانسان والالف فيه زائدة مثل
عمران واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب التاسع والثمانين ومائتين
في قوله تعالى الله نور السموات والارض اعلم ان لولا النور الذي في الاجسام
الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما وراء الجدارات وما تحت الارض
وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء
الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت مسمرا عليه يحول
عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده واطال في ذلك والله اعلم وقال
في الباب التسعين ومائتين اذا رأيت لوايح تبرق لك من خلف حجاب الخلاف
من كثرة استعمالك لكل مباح وخفت ان تنتقل الى مكروه فاسأل ان يخلق
فيك الكراهة لذلك الامر والا هلكت وقال من اراد ان يطلق الله الالسنة
عليه بالثناء عليه الحسن فليعمل باعمال المقربين ويجتنب اعمال الفاسقين جملة
واحدة ظاهرا وباطنا واما من طلب الثناء عليه من غير سلوك طريق الخير
فيا عناه ويا تعبه على ان العارفين كلهم في هذه الدار لا يبالوا كيف اصبحوا
ولا كيف امسوا عند الناس لانهم في موطن التكليف فلا تزكهم التكاليف
ان يلتفتوا لغير الله عز وجل والله اعلم وقال في الباب الحادي والتسعين
ومائتين ما من سائل عن شيء الا وفيه اهلية للجواب عن سؤاله وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا سأل وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول
الله اسألك عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا فضحك
الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون من

جاهل سئل عالما يا هذا الرجل انها تنشق عنها ثمر الجنة فاجابه صلى الله عليه
وسلم بما ارضاه وعلمه ما يجهله وازال خجل السائل بتعليم اصحابه الادب
معه حين سال وانقلب الاعرابي عالما فرحا مسرورا واطال في ذلك
وقال في الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله تعالى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اعلم ان العلماء اختلفوا اهل يكون
الحق تعالى عوضا لامر خاص ام لا والتحقيق ان الحق تعالى من حيث ذاته
ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح ان يطلب لذاته وانما يريد الطالب معرفة
وجه ربه او مشاهدة او رؤية وكل هذا ما هو عينه تعالى واذا لم يكن عينه فقد
يصح ان يكون عوضا كما ان من عبد الله تعالى كانه يراه فجازاه في الاخرة
رؤيته واطال في ذلك ثم قال وقد ترافع اثنان الى مالك بن انس رضي الله
عنه ادعى احدهما على الاخر هدية وطلب المكافاة عليها فقال له ما اذا ابتغيت
بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها جزاء في الجنة او معاوضة في الدنيا
فخذ خاصه ان كانت عينها باقية والا قيمتها وان كنت ابتغيت بها وجه الله
فلا حكم لك لا ابتغي اه وقال في الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله ورحمتي
وسعت كل شيء اعلم ان الله تعالى جودا مطلقا وجودا مقيدا وهذه الاية
من الجود المطلق واما المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب
وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو قوله من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه
صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص ولا يخفى ان التوبة والاصلاح من
الجود المطلق فقابل جوده بجوده فما حكم سبحانه سواه ولا قيده غيره قال
وحكي عن سهل بن عبد الله عالم التستري واماما انه قال لقيت ابليس
فعرفته وعرفني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة وقال لي وقعت له وعلا
بيننا الكلام واطال النزاع بحيث ان وقف ووقفت وحار وحرت فكان
من اخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء نعم ولا يخفى
عليك انني شيء بلا شك لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء

انكر

فقه مالك بن انس رضي الله عنه

حكاية سهل مع ابليس

انكر النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة
سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهمه منها ما لم افهم وعلمه من دلالتها ما لم
اعلم فبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله
تعالى فساكتبها للذين يتقون الاية سررت وظننت اني قد ظفرت بحجة وظهرت
عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون ان الله تعالى قد قيدها بنعوت مخصوصة
يخرجها من ذلك العموم فقال فساكتبها للذين يتقون الخ الاية فتبسم
ابليس وقال والله يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل بصفات الله
تعالى هذا المبلغ ولا ظننت انك هاهنا لينك سكت ليتك سكت الست تعلم
يا سهل ان التقييد صفتك لا صفة الحق قال سهل فرجعت الى نفسي و
غصصت بريقي واقام الماء في حلقي ووالله ما وجدت له جوابا ولا سددت
في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد
هذا ما يكون فان الحق ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة
منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان
به اه كلام سهل قال الشيخ محيي الدين واعلم رحمك الله اني قد تتبعت
ما حكي عن ابليس فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت
له على هذه المسئلة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه
قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في ذلك والله اعلم وقال في قوله
تعالى وجعل الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من
شعاع الشمس الساري في الهواء ليس له حقيقة الا بنور البصر المدرك له
فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات
وقيل قد انبسطت الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب
الحائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود السحاب قال وهي مسئلة
في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم عين
تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينبسط في الارض اصلا فان نور كل
مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير له غيره فبوجود ابصارنا ووجود الشمس

لك

ظهر النور المنبسط قال ولا يخفى ان الحس ما يظهر لونها بحسب ما ينقلب
فيه من خضرة او حمرة او غيرهما ولا وجود لتلك الالوان في جسمها فتدا ركت
يا اخي ما لا وجود له حقيقة بل نسبة وكذا النور المنبسط على الارض قال
ومن هنا تعلم ان العالم مدرك لله في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك
لله يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهي فيه قلت وهذا كلام دقيق
غوره بعيد وقال في الباب الخامس والتسعين ومائتين معنى كون الشمس
سراجا اي يضيء به العالم ويبصر به الاشياء التي كادت يسترها الظلام فيحدث
الليل والنهار بحركة الشمس والارض وقال والليل هو ظلمة الارض
الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها عند اهل الكشف مستنيرة
لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم وقال والقمر على اصله لا نور له لكنه
قد محى الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من
الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر يجلي الشمس
وليس فيه من نورها شيء قال واول من شرع في تعليم الناس علم الحوادث التي تكون
في الارض باقترانات الكواكب هو ادريس عليه السلام وهو علم صحيح لا يخطئ
في نفسه وانما الناظر في ذلك سوى الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر
فالخطأ واقع في نظره هو لا في نفس العلم وهو من علوم الاسرار الالهية انتهى
وقال في الباب السابع والتسعين ومائتين من رحمة الله عز وجل بعباده ان
رفع عنهم الخطأ والنسيان فلا يؤاخذهم الله به في الدنيا ولا في الآخرة فما
في الآخرة فمجمع عليه في الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا
في الحكم وقد سئل الجنيد عن الشبلي رحمهما الله لما يرد من وجهه الى فضل
الصلوات في اوقاتها فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذم او قال ذنب
قال وانما قال الجنيد ذلك خوفا على من لم يبلغ تلك المرتبة ان يظهر بها
وهو غير مخوف يخطئ فيقع في الذنب واطال في ذلك وقال في الباب
الثامن والتسعين ومائتين في قوله تعالى نور على نور هو نور الشرع مع نور
التوفيق والهداية فلابد للماشي في طريق الشرع من هذين النورين فلو وجد

نور

فليتأمل ويحرر والله اعلم

اول من علم الناس علم الحوادث

كان هو

نور البصيرة دون نور الشرع لما درى العبد كيف يسلك لانه في طريق
مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين ينتهي به ثم الماشي في هذا الطريق يحتاج
ان يحفظ سراجه وان ذهب نوره بالريح الزعزع قال ومرادنا بالريح الز عزع
كل ريح يؤثر في نور توحيده وايمانه بخلاف غير الزعزع فانها لا تطفئ نور
السراج وانما تميل لسانه حتى يتحير في الطريق لا غير ومثال ذلك متابعة
الهوى في فروع الشريعة كالوقوع في المعاصي التي لا يكفر بها ولا يقدح في ايمانه
وتوحيده فوالله لقد خلقنا لامر عظيم وقال في قوله تعالى قال قرينه ربنا ما
اطغيته الآية اعلم ان القرين لا يكون الا في اقامة بين اظهرها شرع فاما من لم يكن
بين اظهرهم شرع فلا قرين اذ الشيطان الذي هو القرين لا يكون الا في مقا بلة
الملك الذي يامر العبد بالخير بلسان الشرع واما اذا لم يكن شرع فانما العبد
يتصرف بحكم طبعه لان ناصيته بيد ربه خاصة فلا يوكل به القرينان الا
ان دخل في دين الهي تتعبد نفسه به فان العقل وحده لا يستقل بمعر فة
تشريع ما يقرب الى الله تعالى واطال في ذلك فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال
قد انكر الطبيعيون وجود ولد من ماء احد الزوجين دون الآخر وذلك مردود عليهم
بعيسى عليه السلام فانه خلق من ماء امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا
سويا سرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وبعد ان عرفها انه رسول
الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول ذلك فسرت فيها لذة النكاح
بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد
عن النفخ الموجب للذة فهو من ماء امه فقط والله سبحانه اعلم وقال في
الباب الثلثمائة في حديث ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله انما قال ذلك ولم يقل كما يربي احدكم ولده لان الو لد
قد لا ينتفع به ان كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يحصل على
والده منه الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه والفصيل والفلو ليس
فيهما كذلك فان المنفعة بهما محققة ولابد اما بركوبه او بما يحمله او بثمنه
او بلحمه او باكله ان احتاج اليه فشبهه صلى الله عليه وسلم بما يتحقق الا

نتفاع

به ليعلم المتصدق انه ينتفع بما تصدق به ولا بد من الانتفاع به لانها تظله يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضي الله بين الناس قلت ويحتمل ايضا انه انما عبر بالفلو دون الولد لان الولد ليس هو بمال يتصدق به بخلاف الفلو والله اعلم **وقال في الباب الثالث والثلثماية** اختلف العلماء في الموت هل هو طلاق رجعي او بائن فذهب قوم الى ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولابد فليس له ان يكشف عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان كان بائنا فقد ترد اليها مع اختلاف التاليف وقد ينشئ الله تعالى اجساما اخر اصفى واحسن لاهل النعيم ولاهل الشقا بالعكس و لكن الاول اظهر لقوله تعالى وحصل ما في الصدور فالموت طلاق رجعي و الله اعلم **وقال** في حديث من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه انما لم يقل فقد ادرجت النبوة في صدره او بين عينيه او في قلبه لان تلك رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فمن يعمل في تحصيل الولاية حصلت له وان كان نفس العمل مما في تحصيلها اختصاص من الله ايضا يختص برحمته من يشاء فما اكتسب الولاية الا بما تمكن في نور النبوة والطالع في ذلك **وقال** وكانت القوة التي ظهرت في ابي بكر الصديق يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمعجزة في الدلالة على رسالة النبي فقوي حين ذهلت الجماعة لانه لا يكون صاحب التقدم في الامامة الا صاحيا غير سكران فكان هو الحقيق بالتقدم في ذلك اليوم لصحوه ولا يقدح في استحقاقه الخلافة كراهية بعض الناس له فان ذلك مقام الهي اي احبه الله لابي بكر واحب ابو بكر له فانزعج له المؤمنون وغيرهم من رعيته قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واطال في ذلك ثم قال فعلم ان تقدم الخلفاء بعضهم على بعض في الولاية على الناس على ما وقع به الترتيب لا يقتضي الجزم بتفضيل بعضهم على بعض بل ذلك

راجع

٥٢

راجع الى الله فانه العالم بما ذلهم عنده ولم يعلمنا سبحانه بما في نفسه من ذلك فالله يحفظنا من الفضول اه قلت ذكر الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسماية في الكلام على اسمه تعالى المعطي ما نصه اعلم ان الله ما امرنا باتباع ملة ابراهيم لكونه احق بها من محمد وانما امرنا بها لتقدمه بالزمان فيها فالزمان حكم في التقدم من حيث هو لا في المرتبة في الخلافة بعد رسول الله الذي كان من حكمة الله تعالى اعطاؤها لابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بحسب اعمارهم التي قدر الله وقوعها ايام ولاية كل واحد على التعيين وكل لها اهل في وقت اهليته الذي قبله ولابد من ولاية كل واحد منهم و خلع المتاخر لو تقدم لابد منه حتى يلي من لابد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع استحقاق كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت **وقال** ومع هذا البيان بقاء اهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين اه **وقال** ايضا في الكلام على اسمه تعالى الاخر من الباب المذكور ما نصه اعلم ان حد الاخر من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو يسمى بالاخر لان له حكم المتاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية بهذا النظر فما تاخر عن الاول الا لامر اقتضاه الزمان لا لعدم جميع الاهلية فيه من جميع الوجوه فالحكم في تاخيره وتقدم غيره للزمان لا للافضلية في الحقيقة كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فان كل واحد منهم الاوهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها فلم يحكم بتقدم بعضهم على بعض فيما عند الله بفضل على يطلبه الخلافة وما كان الا الزمان فلما سبق في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي والكل له حرمة عند الله وفضل فقدم الحق سبحانه تعالى في الخلافة من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هولاء الاربعة وما قدم من قدم من الاربعة لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في علمنا فلم يبق الا حكم الاجال والعناية وفي الحديث اذا بويع لخليفتين فا

حكمة ترتيب الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم

صلى الله عليه وسلم صح

المتاخر ... كان وجود صح

فلوا

الاخر منهما فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر فلا بد لابي بكر ان يكون خليفة و
خليفتان لا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام
في حق المخلوع ونسب الساعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها ونسب
الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان
يكون خليفة فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه ولذلك تقدم عمر بن
الخطاب وعثمان وعلي والحسين ثم ما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هؤلاء الباقين
ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية قال وما علم الناس في ذلك الا بعد ان
يبين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد اخر اذ التقدم انما كان بسبب
الاجال عندنا في نظرنا الظاهر او بعلم اخر لم نقف عليه وحفظ المرتبة عليهم
اه وقد اطال الشيخ محي الدين في السر الذي وقر في صدر ابي بكر في الباب التاسع
والستين وثلثمائة وسياتي ذلك ملخصا في باب المذكور ان شاء الله تعالى قلت
الذي نعتقده ان تقدم الخلفاء الاربعة كان بالفضل والزمان معا وهذا
اولى مما قاله الشيخ والله اعلم فليتامل ويحرر والله واسع عليم **وقال في الباب ا**
لرابع وثلثمائة ما عظم الزهاد في اعين الملوك والامراء والاغنياء الا لغنا
هم بما بايديهم من حطام الدنيا ولو انهم طلبوا من الناس شيئا من الدنيا لنقصوا
في اعينهم بقدر ما طلبوا مع كون الاغنياء يبادرون لقضاء حوائجهم ويتواضعون
لهم فلو ان الزاهد وزن مرتبته في قلب الملك مثلا قبل طلب تلك الحاجة منه
ثم وزنها بعد الحاجة لرآها نقصت عنها نقصا عظيما واطال في ذلك والله اعلم
وقال في الباب الخامس وثلثمائة في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا اي قد اتى على الانسان اعلم ان اخر صورة ظهر فيها الانسان بعد
مروره على العناصر الصورة الادمية وهي نشاة الدنيا وقد اتت عليه ازمنة
ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية لانه كان قبلها في كل مقام و
حضرة وفلك وسما صورة ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة
الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه الله تعالى في صورة من تلك الصور ولا عصى
قط ربه الا فيها ولا يموت الا فيها قال ولا يخفى ان حقيقة مسمى الانسان هي

اللطيفة

اللطيفة والجسم معا وشرفه عارض لا ذاتي فان شرفه انما هو مما اعطاه الله
من الخلافة والسلطنة لا غير فتامل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في**
الباب التاسع وثلثمائة رجال الله ثلاثة اصناف لا رابع لهم عباد وصوفية
وملامتية وهم كمل الرجال فضابط العباد انهم رجال غلب عليهم الزهد
والتبتل والاعمال الظاهرة المحمودة لا يرون شيئا فوق ما هم عليه ولا معرفة
لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا رائحة عندهم من العلوم الالهية الوهبية و
بالمعارف والكشوفات ويخافون على اعمالهم مما يحبطها لاعتمادهم عليها
دون الله وضابط الصوفية انهم رجال فوق هؤلاء العباد لانهم يرون الافعال
كلها لله مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك
ويرون ان ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلا شيء ولكنهم مع حسن اخلا
قهم وفتوتهم اهل رعونة ونفوس بالنظر لاهل الطبقة الثالثة وعندهم رائحة
الدعاوى وضابط الملامتية الذين هم على قدم ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انهم رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يتميزون عن
الناس بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس
بكلام العامة قد انفردوا بقلوبهم مع الله لا تتزلزل عن عبوديتهم قط
ولا يذوقون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم فهم ارفع الرجال
مقاما رضي الله عنهم اجمعين ورحمنا بهم في الدارين **وقال في الباب العاشر**
وثلثمائة في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر اعلم ان التدثر انما يكون من البرودة
التي تحصل عقب الوحي وذلك ان الملك اذا ورد على النبي صلى الله عليه و
سلم بعلم او بحكم تلقاه تلك الصورة الروح الانساني فاذا تلاقيا حصل
بالالتقاء بين الاصحاء احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية الكا
فتعين وجه ذلك الشخص لذلك وهو اشد ما يكون ولذلك تصعد الرطوبات
البدنية كانها بخارة الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق
الذي يطرا على اصحاب هذا الحال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع
من التقاء الروحين ثم لما كان الهواء الخارج من البدن قويا فوق عن المسام

برطوبته فتمنع تخلل الهوى البارد من خارج فاذا اسرى عن ذلك الحي اوعن صاحب الحال وانفرق الملك سكن المزاج وانعشت تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقبل الجسم الهوا البارد من خارج فتحلل الجسم فيبرد المزاج ويستولى على الحرارة وتضعفها فذلك هو البرد الذى يجده صاحب الحال ولهذا تاتيه القشعريرة فيزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يفيق ويخبر بما وقع له من الوحي ان كان نبيا او من الالهام ان كان وليا واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الحادى عشر وثلثماية لم اعرف اليوم احدا تحقق بمقام العبودية اكثر مني فانه ان كان هناك احد فهو مثلي فقط وذلك لاني بلغت من مقام العبودية غايته فانا العبد المحض الخالص الذى لا يعرف للسيادة طعما وقد منحنيها الله تعالى هبة انعم بها علي ولم انلها بعمل بل اختصاص الهي وارجو من الله تعالى ان يمسكها علي ولا يحول بيني وبينها حتى القاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال وفي قوله رد من نسب الى الشيخ الحلول والاتحاد والله اعلم وقال في قوة الكامل من البشر ان يظهر في صورة غيره من جنسه كما وقع لقضيب البان وغيره وليس في قوة الكامل من الملائكة ان يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل ان يظهر بصورة اسرافيل ولا ميكائيل وعكسه ففي قوة الانسان ما ليس في قوة الملك ايضا بهذه الحيثية واطال في الفرق بينهما اه والله سبحانه اعلم و قال في الباب الثاني عشر وثلثماية في معرفة وحي الاولياء الالهي اعلم ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحي الى قلب ولي من اولياته بامر ما تجلى الحق الى قلب ذلك الولي برفع الحجب فيفهم الولي من ذلك التجلي ما يريد ان يعلم ذلك الولي به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم بالغرفة بين ثدييه وفي شربة اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به بل يقول وجدت في خاطري كذا وكذا ولا يعرف من اتاه به ولكن من عرف فهو اتم والله اعلم وقال في الباب الثالث عشر وثلثماية اعلم ان اول رسول ارسل نوح عليه السلام ومن كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا

ومن

ومن ادخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراءة لم يكن كافرا قال واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فليس هو بنص في الرسالة وانما هو نص في كل امة عالما بالله تعالى وبامور الاخرة وذلك هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول لقال الا رسول فيها ولم يقل فيها قال ونحن نقول انه كان فيهم انبيا عالمون بالله فمن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شريعتهم ومن لم يشا لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام ولم يجئ لنا نص في القران برسالته بل قيل فيه صديقا نبيا فاول شخص افتتح به الرسالة نوح عليه السلام واطال في ذلك قلت روى الامام سنيد في تفسيره مرفوعا ان ادم عليه السلام كان رسولا لحكم ما والله اعلم بالصواب واليه المرجع وحسن المآب وقال في الباب الرابع عشر وثلثماية متى خرج كشف ولي في العلم على الكتاب والسنة فليس ذلك بعلم ولا هو علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود فعلم انه لا يتعدى كشف ولي من العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه ابدا وقال في قوله صلى الله عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه اي بارتفاع الوسائط كما سيكلمه في القيامة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان كما ورد فما تميزت الاخرة الا بان العبد يعرف هناك من يكلمه وهنا لا يعرفه واطال في ذلك وقال في الباب السابع عشر وثلثماية في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اعلم ان على هنا بمعنى في اي لكان العرش في الماء كما ان الانسان في الماء اي منه تكون فالماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحياة ومن الماء خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله حي ولذلك يسبح بحمده ولو لم يكن هناك حياة ما سبح قال وتاول ذلك بعض الناس وقال انما هو تسبيح حال والخلاف انما ينبغي ان يكون في سبب حياته والعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي اي الملك كله موجود في الماء اذ الماء اصل ظهر عنه فهو للملك كالهيولى فيه صور العالم الذى هو ملك الله واطال في ذلك وقال الفرق بين الموت والنوم ان الموت انصراف الروح عن الجسم بالكلية فيزول تدبيره جميع القوى كالليل المغيب الشمس واما النوم فليس بانصراف بالكلية عن الجسم وانما هو حجاب ابخرة تحول بين القوى

وبقي صورتها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها
ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع
ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين الشمس من السحاب المتراكم **وقال**
في الباب العشرين وثلثماية في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا اعلم ان الاسم كان هنا هو النفس فيسال النفس عن سمعه
وبصره وفؤاده فيقال له ما فعلت برعيتك كما يسال الوالي الجائر اذا اخذه
الملك وعذبه عند استغاثة رعيته منه **وقال** في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول المراد بهذا الغيب الذي يطلع عليه رسوله
هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم بدركه ولذا
جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي اليه ما يخل به في
من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي فهذا
الغيب هو علم الرسالة ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف
الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم اعني الرسل
شيا فيتيقنون ان تلك الرسالة من الله لا من غيره ثم هذا القدر الذي يطلع
عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملك له اولا وبواسطة ملك الا
نظر الثاني ولكن الملائكة تحف انوار جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة له
حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر
الله له ما شاء من علم التكليف الذي خفي عنه وعن العباد علمه **وقال**
ويسمى في كتابنا هذا ولا غيره اصعب من تصور الغيب الذي انفرد به الحق
ويسمى غيب المحال وذلك لانه لا يظهر عنه شي ابدا يتصف بالشهادة وقتا
او حالا اما فهو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص لاحد
الجانبين وقد حارت الخلائق في هذا الغيب فانه ما هو محال فيكون عدما
محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن بمستوي طرفاه ٥
ولا هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف لاحد فهذا هو الغيب الذي انفرد به
الحق حيث قال عالم الغيب الله اعلم **وقال في الباب الخامس والعشرين وثلثماية**

الغيب الذي يطلع

الغيب المحال

انما وجب نصب امام واحد في العالم تنبيها على ان الاله للعالم واحد
فهو واجب شرعا مع كون طلب الامام موجودا في قطر العالم كلهم فان كلهم
تو فرت في كل بلدة او قرية او جماعة ان يكون لهم رئيس يرجعون اليه ويكونون
تحت امره فان قلت ان الشارع لم ينص على الامر باتخاذ الامام فمن اين
يكون لهم واجبا قلنا ان الله قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى
اقامته الا بوجود الامام في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من
تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يصح ابدا الا امام يكون ثم يخاف سطوته ويرجى رحمته
يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا زال الخوف الذي كانوا يخافون على
انفسهم واموالهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم
اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ثم انه
يجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى الفساد وامتناع وقوع المصلحة
وقال في الباب الثالث والعشرين وثلثماية في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان العبد ما دخل عليه مقت الله الا من باب اضافة
الفعل الى نفسه من غير مشية الله فلو انه قرن العمل بالمشية الالهية لم يمقته الله
فلذلك شرع الحق لعباده الاستثنا الالهي ليرتفع عنهم المقت ولذلك لا يحنث
ابدا من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه **قال**
وهذه الاية في اضافة الافعال الى المخلوقين من حيث الحكم فان للعبد حكما في
ظهور العمل وما له اثر في ايجاده وفرق بين الاثر والحكم **قال** وبهذا القدر
تفاوتت درجات العقلا الا ترى حق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون ولم تقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لان العالم
العاقل لا يقول ما لا يفعل الا باستثنا لعلمه بان خلق الفعل لله لا له والكلام
في ذلك وسياق تفسير الاية باوضح من هذا وان الانسان هو الذي يمقت نفسه عند
الله حين ينكشف له ان العمل لله لا للعبد فيخجل من ذلك في الباب التسعين و
اربعماية **وقال في الباب الرابع والعشرين وثلثماية** في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة اعلم ان المراة تصحب الرجال في

فيه وجوب نصب الامام

كبر مقتا عند الله

٥٦

الابوة وتلحقهم البنوة في بعض المواضع فتقوم المراة مقام الرجلين ومقطع
الحكم بشهادتها كما يقطع بشهادة الرجلين وذلك في قبول الحاكم قولها في
حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى
ذلك وفي قبول قولها بانها حائض فقد تنزلت هنا منزلة شاهدين عدلين
كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين فهذا اخلاف الحكم فهذه تو ليه
لطائف الله واما الحد فانما هو في تولية الناس قال ولو لم يكن للنساء من الشرف ف
الا قوله صلى الله عليه وسلم النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية فان فيه اشارة
الى انه كلما ناله الرجل من المقامات والمراتب يمكن ان يحصل لمن شاء الله من النسا
الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل
المرء وقال في الانثى المراة فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم الرجل جل
فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال
عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة واطال في ذلك
ثم قال ولو لم يكن في شرف التانيث الا اطلاق لفظ الذات على الله واطلاق الصفة لم صح
وكلاهما لفظ تانيث لكان فيه كفاية فان في ذلك جبر القلب للمراة الذي يكسره
من لا علم له من الرجال بما هو الامر عليه قلت ولا يخفى ما في هذا الكلام ولعل بعضه
مما هو مدسوس على الشيخ رضي الله عنه والا فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس و
الاربعين وثلثمائة ما نصه انما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد تنبيها للصاحبة
لان المراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل من قال ان المسيح ابن الله والعزير ابن
الله فان الكفاة هي المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال
عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفصل ما هو كفو لما عنه انفصل والعالم كله
منفصل من ارادة الله فما هو كفو له وحوا منفصلة من ادم فله عليها درجة
الفاعلية فليست له من هذا الوجه ولما قال تعالى وللرجال عليهن درجة لم يجعل
عيسى عليه السلام منفصلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفصلا عن المراة كما كانت طاصح
حواء من ادم فتمثل لها الملك بشرا سويا وقال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفصال عيسى من الملك المتمثل في

صورة

صورة الرجل فخرج على صورة ابيه ذكرا بشرا من حيث تمثل بشرا روحا فجمع ولذلك
بين الصورتين فكان روحا من حيث عينه بشرا من حيث تمثله في صورة البشر
والله تعالى اعلم فليتامل ذلك وقال في الباب الخامس والعشرين وثلثمائة في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وفي قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة اعلم ان عداوة ابليس لبني ادم اشد من عداوته داته
لابيهم ادم عليه السلام وذلك ان بني ادم خلقوا من الماء والماء منافر للنار واما
ادم عليه السلام فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فجمعت التراب والنار
جامع ولهذا اصدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابنا لكونه لهم ضدا
من جميع الوجوه فلهذا كانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له قال ولما كان
هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق
الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر الظاهر فنتحفظ بتلك العلامات من الغائلة واعا تنا
الله عليه بالملك الذي جعل الله مقابلا له غيبا لغيب واطال في ذلك وقال
فيه ما دام القران في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القاري نطق بصوت
وحرف وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت وحرف واطال في ذلك ثم قال و
المفهوم من كون القران انزل حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف متصلة
ومنفردة ان كونه قولا وكلاما ولفظا وكونه يسمى كتابة ورقا وخطا فان
نظرت الى القران من حيث كونه يحفظ فله حروف الرقم وان نظرت اليه من حيث كونه
ينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل هي لكلام الله
الذي هو صفته او للمترجم عنه يحتاج الى ايضاح واطال في ذلك ثم قال وقد صح هو صح
في الخبر ان الله تعالى يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت
حقيقته تنكر تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون يتكلم بالحروف كما يليق
بجلاله من غير كيفية ولا تشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فتنبه
انه يمثل مع عقل الحرف وجهل النسبة فليتامل ويسات من هو على ذلك في الباب
التاسع والعشرين وثلثمائة فراجعه وقال في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم مو عظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وفي قوله قد جاءكم من الله

ما دام القران في القلب فلا حرف ولا صوت

نور وفي قوله وضياء وذكرى للمؤمنين اما كون القرآن نورا فلما فيه من الآيات
التي تطرد الشبهة المضلة مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقوله لا احب الآفلين وقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فأت بها
من المغرب ونحو ذلك واما كونه موعظة فظاهر واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب
وآية الادعية كلها واما كونه هدى فكقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ونحو ذلك من كل نص ورد في القرآن
لا يدخله احتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة كهاتين الآيتين واما
كونه رحمة فلما فيه من البشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله ورحمتي وسعت كل
شيء وكل آية فيها رجاء واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة للامور و
الحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله والله خلقكم وما تعملون ونحو ذلك مما يدل
على مجرى الحقائق فعلم ان لكل اسم من هذه الاسماء كلمات تخصه اه فليتأمل و
يحرر وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمائة اعلم ان الارواح بالله عز و
جل ارواح الجماد لكونها لا حظ لها في التدبير ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح
النبات ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح الحيوان ودونهم في العلم بالله تعالى
الارواح في تقيد بالعقل وذلك لان الثلاثة الاول مفطورون على العلم بالله
تعالى بخلاف الرابع قال واما الملائكة فهم كالجماد مفطورون كذلك على العلم بالله
تعالى لكن لا عقول لهم ولا شهوة واما الحيوان فمفطور على العلم بالله تعالى
وعلى الشهوة واما الجن والانس فمفطورون على الشهوة والمعارف لكن من
حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وقال وانما جعل الله لهم العقل ليردوا
به الشهوة الى الميزان الشرعي ولم يوجد الله لهم عقلا لاجل اقتناء العلوم
لان ذلك انما هو للقوة المفكرة التي اعطاها لهم واطال في ذلك قلت و
قد ذكر في كتابه المفصوص نظما يوافق ما هنا فقال
فما ثم اعلى من جماد وبعده • نبات على قدر يكون واوزان
وذو الحس بعد النبت والكل عارف • بخلاقه كشفا وايضاح برهان

تفاوت الارواح في العلم بالله

واما

واما المسمى آدم فمقيد • بعقل وفكر او قلادة ايمان
بذا قال سهل والمحقق مثلنا • لانا واياهم بمنزل احسان
ومن عرف الامر الذي قد ذكرته • يقول بقولي في خفاء واعلان
ولا يلتفت قولا يخالف قولنا • ولا يبذر السمراء في ارض عميان
هم الصم والبكم الذين اتى بهم • لاسماعنا المعصوم في نص قرآن
وهذا النظم جوابا لسائل سأل الشيخ كيف جعل الكبش فداء لاسماعيل عليه
السلام وهو نبي واين مقام النبي من مقام الكبش ونظم السؤال هو قوله
فدا نبي ذبح ذبح لقربان • واين مقام الكبش من نبي انسان
وعظمه الله الكريم عناية • به او بنا لا ادري من اي ميزان
فيا ليت شعري كيف ناب عنا به • شخيص كبيش عن خليفة رحمان
الخ ما قاله اه فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال في الباب السابع والعشرين
وثلثمائة في قوله تعالى للقلم اكتب يعني في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة
انما خص الكتابة بامور الدنيا فقط لتناهيها بخلاف الآخرة لا يقدر القلم
يكتب علمه فيها لانها لا تتناهى وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة
وجود واطال في ذلك وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمائة في قوله
تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم انما لم يقل ولكم فيها ما تريد انفسكم لان
ما كل مراد مشتهى فان الارادة بما يلتذ به وبما لا يلتذ به بخلاف الشهوة فانها
لا تكون الا بالملذوذ به خاصة واطال في ذلك ثم قال فالسعداء اخذوا الاعمال
بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل
فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة في حال
العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة قال واكثر الناس لذة باعمالهم العباد
واقلهم لذة العارفين ولذلك سميت العبادات تكاليف وقال فيه في
قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم الف درهم اي لان صاحب الدرهم لم يكن
له سواه فبذله ورجع معتمدا على الله تعالى وصاحب الالف اعطى بعض ما
عنده وترك منه ما رجع اليه فلم يرجع بعد العطا معتمدا على الله خالصا

فسبقه صاحب الكرم من هذا الوجه وهذا معقول فلو ان صاحب الالف بذل ل
جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر
العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطى بعد العطا فهو لما يرجع اليه والطال في
ذلك وتقدم نحو ذلك في الباب السبعين في الكلام على معنى الغني الشاكر والفقير
الصابر فراجعه والله اعلم وقال في الباب الرابع والعشرين وثلثماية في قوله تعالى
الرحمن علم القرآن اعلم ان القرآن هو الوحي الدائم الذي لا ينقطع فهو الجديد الذي
لا يبلى ويظهر في قلوب العلما على صورة لم يظهر بها في السنتهم لان الله تعالى جعل
لكل موطن حكما لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدى العين فيجسده الخيال
ويقسمه ثم ياخذه منه اللسان فيصيره ذا كلمة ذا حرف وصوت ويقيد به
سمع الاذان وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حالة الترجمة فالكلام لله بلا شك
والترجمة للمتكلم به كائنا من كان فان القلب بيت الرب فافهم والله اعلم وقال في
الباب الثلثين وثلثماية اعلم ان القضا والقدر امران متباينان فالقضا هو
الحكم الالهي على الاشيا بكذا فله القضا في الحكم في جميع الامور واما القدر فهو توقيت
العين لاظهار الحكم فالقضا يحكم على القدر والقدر لا يحكم في القضا بل حكمه في
المقدر لا غير فالقاضي حاكم والمقدر موقت والقدر التوقيت والطال في ذلك
قلت وقد بسطنا الكلام نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه فراجعه والله اعلم
وقال في الباب الواحد والثلثين وثلثماية اعلم ان موسى عليه السلام ما قال رب
ارني انظر اليك الا لما قام عنده من التقريب الالهي فطمع في الرؤية فسال
ما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا عقلا لان ذلك من محارات العقول ومعلوم ان
الرسل اعلم الناس بالله تعالى وانهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك فان
الابصار لا تدركه مع انها الة يدرك العبد بها رؤية ربه قال وانما منع موسى
الرؤية لانه سالها من غير وجهها التي بها ومقامهم الادب فلهذا قيل له لن تراني
ثم انه تعالى استدرك استدراكا لطيفا لما علم تعالى ان حد تاديب موسى اه
من حيث سؤاله الرؤية بغير وجهها بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي

اذ الجبل

اذ الجبل من الممكنات فلما تجلى الحق تعالى للجبل واندك علم موسى انه وقع فيما
لم يكن ينبغي له وان كان الحامل له على ذلك الشوق مثل ما وقع فيه من سكر
من حب الله تعالى فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز
والطال في صفات الناس في رؤية الله عز وجل وقال فيه في قوله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اعلم ان الهوى اعظم من عبد من دون
الله فانه لنفسه حكم وهو المتواضع لكل ما عبد ولولا قوة سلطانه في الانسان
ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم لانه ليس بالاله والطال في ذلك في ذكر
من ادعى الالوهية من العبيد ومن ادعيت فيه ولم يرضها ومن ادعاها في سكر
الحال ثم قال وكان الحلاج رضي الله عنه ممن ادعاها في السكر بالتعين تعالى
قول الكاذبين فخبط وخلط الحكم السكر عليه كما يشتم السكران اعظم ملوك
الدنيا في حال سكره ولا يلزم منه ادبا فالحلاج سعيد وان شقي به اخرون
والطال في ذلك ثم قال واذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما يجسد
الموت لقبول الذبح كبشا فعذب في صورته تلك ويجسد المعاني لا ينكره العلما
بالله تعالى واعلم انه ليس كل من وافق هواه المذكور يكون كافرا وانما الكافر من
كان بالصفة المذكورة بالقرآن فان كل من اتبع هواه مسلما خرج من النار
بعد انتهاء العقوبة حدها وبقي صورة هواه معذبة وان كان كافرا بقي مع
صورة هواه في العذاب ابد الابدين والله اعلم وقال في الباب الثاني والثلثين
وثلثماية في قوله تعالى فيه شفاء للناس اي العسل اعلم انه تعالى لم يذكر للعسل مضرة
قط وان كان بعض الامزجة يضره استعماله لان الشفا هو المقصود الاعظم منه
كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله وقد يهدم الغيث
بيت العجوز الفقيرة الضعيفة فما كان رحمة في حق هذه المراة من هذا الوجه الخاص
لان هدم البيت المذكور ما هو بالقصد العام الذي نزل له المطر وانما كان ذلك
من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع لمن اكل العسل
انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام قلت وقد تقدم نحو ذلك
في الكلام على النية من حيث انها موضوعة بالاصالة للاخلاص والله اعلم وقال

في قوله تعالى تجري باعيننا انما جمع العيون هنا وفي قوله فانك باعيننا لان المراد
بهذا الجمع عيون الحافظين للعالم من سائر الخلق فكل حافظ في العالم امرا ما
فهو من جملة عيون الحق تعالى قلت والى ذلك الاشارة بقول سيدي محمد وفا
محمد عين الله والصحب اعين الى اخر ما قاله فاعلم ذلك وقد ذكر الشيخ محيي الدين
في الباب الخامس وخمسماية ما نصه انما قال تعالى فانك باعيننا ليعلم انه ما
حكم عليه صلى الله عليه وسلم الا بما هو الاصلح له عنده سواء سره ام ساءه هذا
مراده بقوله باعيننا اي ما انت عنا بحيث نجهلك وننساك والله اعلم و
قال في الباب الثالث والثلثين وثلثماية قال ابليس للحق جل وعلا يا رب
كيف تطلب مني السجود لادم ولم ترد ذلك فلو اردته لسجدت ولم اقدر على
المخالفة فقال له الحق جل وعلا متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع
الاباية منك او قبل ذلك فقال ابليس ما علمت ذلك الا بعد ما وقعت
مني الاباية فقال له الله عز وجل بذلك اخذتك فلله الحجة البالغة وقال في حديث
البخاري في الذين يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اعلم ان من لم يكن وارثا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقام تلاوة للقرآن انما يتلو حروفا ممثلة في خياله حصلت
له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابة ان كان اخذه
من كتابة فاذا حضرت تلك الحروف في خياله فنظر اليها بعين خياله ترجم اللسان
عنها فتلاها من غير تدبر ولا فهم والا استبصار بل لبقاء تلك الحروف في حضرة
خياله قال ولهذا التالي اجر الترجمة لا اجر القرآن لانه ما تلا الحق وانما تلى
حروفا فنزل من الخيال الذي هو في مقدم الدماغ الى اللسان فترجم به ولا يجاوز
حنجرته الى القلب الذي في صدره فلا يصل الى قلبه منه شيء واطال في ذلك
والله اعلم وقال في الباب السابع والثلثين وثلثماية من شرف هذه الامة المحمدية
على سائر الامم ان الله تعالى انزلها منزلة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العالم قبل ظهوره فانه تعالى اعطى خلفاءه من الانبياء التشريع واعطى هذه الامة
الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم وذلك تشريع
فلحقوا اتباعا بالانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم

فان

فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة واطال في ذلك وقال فيه في معنى حديث
وجعلت لي الارض مسجدا اعلم ان هذا الحديث اشارة الى ان جميع الارض
تحت بيت الله ليلازم العبد الادب حيث ما حل كما يؤمر به في المسجد فاهل
الادب من هذه الامة جلساء الله على الدوام لانهم في مسجد وهي الارض
احياء وامواتا فانهم في قبورهم قد انتقلوا من ظهر الارض الى بطنها وحرمة
المسجد الى سبع ارضين وقال فيه قد انزل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اربع
منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء وهي انه اعطاه ضروب الوحي كلها من وحي
المبشرات وانزاله على القلب وبالاذن واعطاه ايضا علم الاحوال كلها لانه ارسل
الى جميع الناس كافة واحوالهم مختلفة بلا شك فلا بد ان تعم الرسالة تعم العلم
بجميع الاحوال واعطاه ايضا علم احياء الاموات معنى وحسا واعطاه ايضا
علم الشرائع المتقدمة كلها وامره ان يهتدي بهداهم فهذه اربع منازل خص
بها وقال في قوله تعالى افرايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
اعلم ان خلق عيسى للطير انما كان باذن الله فكان خلقه الطير عبادة يتقرب بها
الى الله لانه مأذون له في ذلك فما اضاف تعالى الخلق الا لاذن الله وعيسى عليه السلام
عبد والعبد لا يخرج اطلاقا قال وانما جئنا بهذه المسألة في هذه الاية لعموم
كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شيء ممن يعقل وممن لا يعقل كذا قال
سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم بالنحو فان بعض المنتحلين لهذا الفن يقول
ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل قال وهو قول غير محرر فقد
رأينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل
وانما حكينا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل و
عيسى يعقل فلا بد له في هذا الخطاب قال وقول سيبويه اولى والله اعلم وقال في
الباب الثامن والثلثين وثلثماية كل عمل لم يظهر له الشارع تعليلا وعلمه
العبد او عمل كان تعبدا محضا والله اعلم بالصواب وقال في الباب الحادي و
الاربعين وثلثماية لا يجوز النظر في كتب الملل والنحل لاحد من القاصرين
واما صاحب الكشف فينظر فيها ليعرف من اي وجه تفرعت اقوالهم لا غير وهو

امن من موافقتهم في الاعتقاد لما هو عليه من الكشف الصحيح اه فليتأمل ولا
يحرر والله اعلم وقال في الباب الثاني والاربعين وثلثماية مما يؤيد من يقول ان
الاسم عين المسمى قوله تعالى ذلكم الله ربكم وليس هو غير اسمائه فان القائل قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل ادعوا بالله وبالرحمن فجعل الاسم عين المسمى
كما جعله في موضع اخر غيره قال فلو لم يكن الاسم عين المسمى في قوله تعالى ذلكم الله
لم يصح قوله ربكم فافهم والله تعالى اعلم وقال في الباب الخامس والاربعين وثلثماية
انما قال تعالى في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الى اخره وذكر الصور المحسوسة دون القوى الروحانية كالخيال والفكر و
الحفظ والتصوير والوهم والعقل لان هذه مفتقرة الى الحواس والحق تعالى
لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره من المخلوقات بخلاف الحواس الظاهرة فانها
انما هي مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره من المخلوقات فنزل تعالى لمن هو مفتقر
اليه لم يشرك به احدا فعلم ان الحواس اتم لكونها التي تهب للقوى الروحانية
ما تتصرف فيه وما به يكون حياتها العلمية وقال التجلي الرحماني في الليل على
ثلثة اقسام وكذلك تجليه في النهار فيتجلى تعالى في الثلث الاول من الليل
للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية اللطيفة التي لا تدركها
الابصار وفي الثلث الاوسط للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر للاجسام
الكثيفة واطال في ذلك وتقدم نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه و
قال لما كان تجلي الحق تعالى في الثلث الاخر من الليل يعطي العلوم والمعارف
اكثر مما يعطي الثلث الاول والاوسط كان علم اهل الثلث الاخر من مدة عمر هذه
الامة اكمل واتم وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله والكفر
ظاهر لم يودع الصحابة الا الايمان خاصة ولم يظهر لهم شيئا من العلم المكنون
وصار يترجم لهم عما نزل من القرآن بحسب ما يبلغه الى عموم ذلك القرن فكانت
الصحابة اتم في مقام الايمان والذين بعدهم اتم في العلم وتابع التابعين اتم في
العمل قال والحكمة في كون الصحابة اقوى ايمانا ان نشأة الانسان فطرت
على الحسد فلما بعث الله نبيا من جنسها لم يؤمن به الا من قوي على دفع ما

في نفسه

الاسم عين المسمى

المهيمنة خ

ما في نفسه من الحسد وحب الشفوف وبهرو بها من الدخول تحت حكم غيرها
فكان ايمان الصحابة اقوى بهذا النظر لمشاهدتهم تقدم جنسهم عليهم
وكان معظم اشتغالهم فيما يدفع سلطان الحسد ان يقوم بهم وذلك مانع
لهم من ادراك غوامض العلوم والاسرار فارتفعوا علينا بقوة الايمان ولكن
جبر الله نقصنا باعطائه لنا التصديق لما نقل لنا عنهم من الشرع فحصل لنا
درجة الايمان بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم فعلم انهم ما فضلونا
الا بقوة الايمان والسبق واما في العلم والعمل فقد نساويهم وغيرهم في ذلك و
اطال في ذلك ثم قال فالحمد لله الذي جاء بنا في الزمن الاخير وجعلنا نكون بالتصديق
وعدم الشك والتردد فيما وجدناه منقولا في اوراق سواد في بياض ولم نطلب
في ذلك دليلا ولا ظهور اية ولو اننا جئنا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنا نعرف كيف يكون حالنا عند مشاهدته صلى الله عليه وسلم هل كان يغلب علينا داء
الحسد فلا نطيعه ام نغلب نحن نفوسنا ونطيعه وكفانا الله ذلك فله الحمد على كل
حال والله اعلم وقال في الباب السابع والاربعين وثلثماية في الكلام على العندية
الالهية في نحو قوله تعالى وما عند الله باق وفي قوله واتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وفي الحديث صغوا كما تصف الملائكة عند
ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه اعلم
ان هذه العندية اختلفت اضافتها بحسب ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي
ظرف ثالث فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل هو ظرف مكان جملة
واحدة على الاطلاق قال وكذلك هو في قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا قال وما رأيت احدا من اهل العلم نبه
على هذه الظرفية الثالثة حتى نعرف ما هي فعجب من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق
هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان واطال في ذلك ثم قال فعندية
الرب معقولة وعندية الهوا لا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا
وليس لها عند ظرفية وليس لها غيرها محل وقال والضمير في قوله لها يعود
على الظرفية وفي قوله بها يعود على عندية الحق والخلق وقال في الباب الثامن

يق

الله كما

بجهل

والاربعين وثمنماية في قوله تعالى نوره كمشكاة فيها مصباح الاية اعلم ان الشجرة
التي توقد منها المصباح مثال الهوية تعالى فان هويته تعالى لا هي شرقية ولا غربية
ولا تقبل الجهات والزيتونة هنا هي مادة الزيت الذي هو المادة للنور وكني عن
الهوية بالشجرة لان الشجرة ماخوذة من التشاجر وهو التضاد لان الهوية
حاملة للاسماء المتقابلة كلها كالمعز والمذل والنافع والضار فانظر يا اخي
ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار عما هو الامر عليه واطال في ذلك وقال
في قوله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين والسبعين واقلهم من يجوز ذلك
اعلم ان في هذا الحديث اشارة الى امة الاختصاص وهم الاوليا المحمديون خاصة
فمن زاد على سبعين سنة فما هو محمدي المقام وانما هو وارث لمن شاركه من الانبيا
من ادم عليه السلام الى خالد بن سنان عليه السلام واطال في ذلك وقال في
حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا خطر
ببالهم من الله خير لم يكونوا يحتسبونه واطال في شرح كلمات الحديث وقال الشمس غير
غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها
والظلام الحادث في الارض انما هو اتصال ظلال ما فيها من العالم فهو على الحقيقة
ظل في الناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظل الارض لما هي عليه من الكثافة
والدهر من حيث عينه يوم واحد ولا يتعدد ولا ليل له الله نور السموات والارض
اي نورهما وذلك النور مستمر غير منقطع فافهم وقال لا تقوم الساعة حتى يظهر
الكشف في الخاص والعام وكلما قربت الساعة كان الكشف في الناس اجلى واتم
وقال يخرج النيل والفرات من اصل سدرة المنتهى فيمشيان الى الجنة ثم يخرجان
منها الى المآء والجلال فيظهر النيل من جبل القمر ويظهر الفرات من ادون الروم
وهما في غاية الحلاوة وانما تغير طعمهما عما كان عليه في الجنة من مزاج الارض
فاذا كان يوم القيمة عاد الى الجنة ملحا ولا نعلم فيما ورد من اين يشرب الناس
حين قيامهم من قبورهم الى دخول الجنة ام لا احد يشرب حتى يدخل الجنة او يرد
الحوض فمن وجد شيا في ذلك فليلحقه بهذا الموضع والله عليم خبير وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم ان احسنت امتي فلها يوم وان اساءت فلها نصف يوم يعني

من ايام

اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين

من ايام الرب الذي هو كالف سنة مما تعدون والمراد باحسانها نظرها الى
العمل بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ان احسنت
واساءت ولم يقطع بشي لعلمه صلى الله عليه وسلم ان احوال الامة بين حكم الاسم
الخاذل والناصر وليس ليومها مقدار معلوم عندنا بل ميزان لا يعلمه الا الله تعالى
وقد احسنت ولله الحمد وجاوزت الخمسماية سنة المحمدية من ولاية سيدنا معاوية
رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين وقال في الباب التاسع والاربعين وثلثماية
قد جمع الله بيني وبين الانبيا في واقعة حتى لم يبق احد منهم الا ورايته وعرفته
وكذلك جمعني الله تعالى على ورثتهم من الاوليا وعرفتهم وهم لا ينقصون في كل
عصر عن ماية الف واربعة وعشرين الفا واطال في ذلك وقال في الباب الواحد
والخمسين وثلثماية قد ذهب بعض العلما الى ان الاكراه على الزنا لا يصح وذلك
لان الالة لا تقوم له الا بسريان الشهوة وحكمها فيه قال وعندنا انه يجوز في
مثل هذا المكره على انه يريد الوقاع ولا يريد الوقاع الا بعد الانتشار ووجود
الشهوة فتقصم نفسه من اذى المكره له على ذلك لتوعده بقتل او ضرب او حبس
ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الظاهر فانه يمتنع فيه بالطبع
وان خالفه الباطن فانه يشتهي ويكره تلك الشهوة من حيث ايمانه ولولا
ان الشهوة ارادة ما التذ ولقلنا انه غير مريد لما اشتهاه وانشد

من يشتهي المرء قد تراه ... غير مريد لما اشتهاه
لكنه اضطر فاشتهاه ... في ظاهر الامر اذ تراه

وقال في الباب الرابع والخمسين وثلثماية من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه
الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى كرجوع ايوب عليه السلام ادبا مع الله وحفظا
للعبودية لا مقاومة القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويظنون انهم اهل
تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهلين واطال في ذلك والله
اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين وثلثماية في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية اعلم ان الانسان مجبول على حب من احسن
اليه لاجل احسانه وعلى استجلاب المودة من الكل بالتودد اليهم ولما علم الحق ان

صحة الاكراه على الزنى

الانسان منطو على ما ذكرناه لم يكتف تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي فقط لعلمه انا
لا نقوم في هذا النهي في جانب الحق مقام من يخافه حق خوفه بل زاد تعالى وعدوكم
لتبغيضهم الينا بل لحجتهم التي كانت عندنا ولا نؤثرهم انا على مرضاة
تعالى وقال وليس في حقنا نعم في القرآن اعظم من هذا فانه تعالى لو علم منا انا نؤثره
عليهم انا لاكتفى بقوله عدوي واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الستين
وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك فقال نور اني اراه
فيه اشارة الى حجابية نور الحق لسائر الانوار فلا يدرك لاندراج نور الادراك
فيه فلذلك لم ندركه مع ان من شان النور ان يدرك ويدرك به كما ان من شان
الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها وقال واذا اعظم النور ادرك ولم يدرك
به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك لابد من ذلك
عقلا وحسا واطال في ذلك وقال في قوله تعالى للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين في هذه الاية توبيخ للملائكة وتقريع كانه تعالى يقول هل
سبحتموني او قدستموني بهذه الاسماء حيث قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فزكيتم نفوسكم وجرحتم خليفتي في ارضي ولم يكن ينبغي لكم ذلك فما نزر تجوتي
في حق قدري قال فالمراد بالاسماء هذه الاسماء الالهية التي استندت اليها الملائكة
اليهم بها اذ لا في ايجادهم واحكامهم واطال في ذلك وقال ليس للملك والجن
والمعدن والنبات ارادة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطروا عليه من السجود
له والثناء عليه فشغلهم به لا عنه واما الانسان فله الشغل به وعنه والشغل
عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان وقال في قول ابي يزيد بطشي اشد اي
من نفسي الحيوانية وذلك لانه يبطش بمن لم يخلقه فلا رحمة له فيه والحق تعالى اذا
بطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه بكل مؤمن فهو ارحم بالعبد من امه
وابيه فله الحمد وقال الانكار في التجلي الاخروي خاص باهل النظر العقلي لا
باهل الكشف وذلك لان اهل النظر العقلي قيدوا الحق تعالى بعقولهم فلما لم يروا
ما قيدوه به في الاخرة انكروه الا تراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة التي
قيدوه بها يعترفون له بالربوبية ولو انه كان يتجلى لهم اولا بهذه العلامة لما

الكره

انكروه فافهم وقال في قوله تعالى في عيسى وكلمته القاها الى مريم ثم قال و
صدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى فقط فجعله كلمات لانه عليه
السلام كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة ومن حيث ان كل جزء منه ظاهرا
وباطنا هو كلمة فلهذا قال وصدقت بكلمات ربها فافرد الكلمة باعتبار وجمعها
باعتبار وقال في قوله تعالى ان ربك هو الخلاق العليم اعلم ان الحق تعالى خلاق
على الدوام ولو كان الامر على ما قاله المخالف اهل الحق من بقاء الاعراض لما صح
ان يكون الحق تعالى خلاقا على الدوام ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها
واذا كان خلاقا على الدوام فهو مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم يحفظ
عليكم وجودكم وكنتم امرا وجوديا بلا شك لا يعلم منه الا الايجاد والوجود
ولهذا لا يقال للموجود قط كن عدما معدوما لاستحالة ذلك وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة انما لم يقل من
مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا ان كل من وحد الله تعالى في الجنة يدخلها
من غير شفاعة شافع ولو لم يوصف بالايمان كقس بن ساعدة واضرابه
لكن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنوا بها ويصاحبها فقس رضي الله عنه موحد
لا مؤمن فتامل وقال النفس تذكر وتؤنث قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الاية فانث ثم قال بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها بتاء
مفتوحة خطاب المذكر فالعين واحدة فان النفس والعين عند العرب
يذكران ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى وكذلك
جاء في الايجاد الالهي القول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة فاوجد العالم
من قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا
اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن
القول والعين واحدة واطال في ذلك بكلام نفيس في التوحيد والله اعلم وقال
في الباب الحادي والستين وثلثمائة في قوله تعالى في ادم لما خلقت بيدي بالتثنية
اعلم ان كل مخلوق في العالم فهو مستند في خلقه الى يد الهية قال تعالى مما
عملت ايدينا انعاما فجمع الايدي وقال في الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى

بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها قال وما اضاف الحق وكتب التوراة بيده
تعالى ادم الى خلقته بيديه الا تنبيها على شرفه عنده وانه هو المقصود من العالم
فان الانعام خلقها بايديه مع انها تحت تسخير بني ادم وايضاح ذلك ان
التثنية برزخ بين الجمع والافراد فهي تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة
الكمال فان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فافهم
قلت وقد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه والله اعلم ثم قال في قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون لما اراد الله تعالى خلق ادم
اخذ ترابا لازبا وخلطه بالما فصيره طينا بيده تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله
شي ثم تركه مدة يختمر بما مر عليه من الهوا الحار الذي تتخلل اجزاء طينته
فتخمرت وتغيرت رائحته فكان حما مسنونا متغير الريح قال الشيخ ومن اراد ان
يرى صدق ذلك بان كان في ايمانه خلل فليحك ذراعه بذراعه حكا
قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحما وهي
اصله الذي خلق جسمه منها واطال في ذلك بكلام نفيس منزعه الكشف وقال
من علامة من ادعى انه صار يذكر الله بالله ان يجد الاحتراق في لسانه حسا حتى
يحترق لسانه ولا اثر قطعا في النطق فمن لم يشاهد هذا الحرق من الاشياخ فليس هو
ذاكر الله بالله وانما ذلك توهم قال وقد ذقت ذلك حين ذكرت الله بالله و
مكثت على ذلك ست ساعات ثم رد على لساني فذكرته بالحضور معه لا به واطال في
ذلك فراجعه وقال في حديث ان الله خلق ادم على صورته اعلم ان الصورة
تطلق ويراد بها الامر والشان والحكم اي جعل ادم يامر وينهى ويعزل ويولي
ويؤاخذ ويسامح ويصفح ويرحم ونحو ذلك فهذا هو المراد بالصورة فافهم
وقال الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما
يظهر عنا من الافعال يجوز ان يفعله الله وحده لا بايدينا ولكن ما وقع ذلك
في الشاهد ولا ظهر الا بايدينا اذ الاعمال لا تظهر احكامها الا في جسم وقال
وهذا وان كان صحيحا وصدقا فهو اخذ بطرق دون طرق والكمال ان نقول ان
الاعمال لله مطلقا خلقا ولنا اسنادا فنضيفها الى الله بوجه كما قال الله تعالى والله

خلقكم

خلقكم وما تعملون وان كان ذلك حكاية عن قول السيد ابراهيم فقد اقره الحق
تعالى وارتضاه من حيث ان مقام الانبياء يجل عن ان يحكي خلاف ما الامر عليه
في نفسه والله اعلم وقال في الباب الثالث والستين وثلثمائة من عدم الانصاف
ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها
اذا اتى بها احد من العلما الوارثين لهم فان الجميع واحد واذا لم يؤمنوا
بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الا نبياء
بما تحيله العقول من الصفات وامنت به كذلك يجب الايمان بما جاءت به الاولياء المحفو ظون
وكما سلمنا ما جاء به الكمل كذلك نسلم ما جاءت به الغير بجامع الموافقة واطال
في ذلك وقال الكلام في كاف ليس كمثله شي معقول فان ذلك لا يدرك بالعقل س فضول
ولا بالنظر بل يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف احد ما في نفس المتكلم الا
بافصاحه عما في نفسه ولم يفصح لنا سبحانه عن هذه الكاف هل هي اصلية ام
زائدة واطال في ذلك قلت قد ذكر الشيخ في الباب الستين وثلثمائة كما مر
انه ما قال ان الكاف زائدة في كمثله شي الا من لا معرفة له بالحقائق قال والحق
انها كاف الصفة اه فليتأمل ويحرر وقال في الباب الخامس والستين وثلثمائة
في قوله تعالى فاذكروني اذكركم وفي نحو حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اعلم
ان الحق تعالى لا يعامل عباده الا بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم
في ذلك وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لنا ما نسب اليه
تعالى ما ينسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فهي من حكم تبعية الحق تعالى
للمخلوق تنزلا للعقول واطال في ذلك وقال فيه سبب غلط منكري النبوة
حكما قولهم ان الانسان ان صفا جوهر نفسه من كدورات الشهوات واتى بمكارم
الاخلاق العرفية انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق
بالغيوب واستغنى عن الوسائط والامر عند اهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع
ما ذكروه في بعض الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن احد من نبي او حكيم
انه احاط علما بما يكون عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته بل يعلم بعضا
ويجهل بعضا بل لو سئل عن اللوح المحفوظ عما حفظ الحق تعالى فيه من العلوم

ما عرف ذلك واطال في ذلك في رد اقوال منكري النبوة وقال فيه لقد علمت على
تحصيل ايمان بما جاء من عند الله ولم اكتف بالسماع حتى علمت من اين امنت
وبما ذا امنت لكن مجملا وما حرمني علم ما رايته وعاينته عن ايمان فلم ازل
اقول واعمل ما اقول واعلمه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا العلم ولا
لشهودي انا فواخيت بين الايمان والعيان قال وهذا مقام ما وجدت له
ذائقا الى وقتي هذا وان كنت اعلم ان في رجال الله من ناله لكن ما اجتمعت به
قال وكذلك اشهدني الله تعالى جميع انبيائه واوليائه من ادم الى يوم القيمة
خاصهم وعامهم كما تقدم ذلك في الباب التاسع والاربعين وثلثمائة قلت
وذكر الشيخ في الباب الثالث والستين واربعمائة انه راى جميع المؤمنين كذ لك
من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة في صعيد واحد وانه صاحب من الرسل
غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرا عليه القران وعيسى
تاب على يديه اول دخوله في الطريق وموسى اعطاه علم الكشف والايضاح ح
على الامور وعلم تقليب الليل والنهار قال ومن حين حصل عندي هذا
العلم زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغب شمس ولم تطلع وكان في
لي هذا الكشف اعلاما بانه لاحظ لي في الشقاء في الدار قال ولم يكلمني الا هود
عليه السلام اه وقد ذكرنا في اجوبة شيخنا حكمة كونه لم يكلمه الا هود عليه السلام
فراجعها والله اعلم وقال سعي الانسان في عدالة عند الحكام لقبول شهادته
من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه وذلك لامور نظرا فانه اذا لم يكن
عدلا لا يقبل الحاكم شهادته وربما ظهر الحق [illegible] على الباطل فوجب السعي
في العدالة لهذا قال عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر
فلم يكن مراده صلى الله عليه وسلم الا اعلام امته بمقامه ليرجعوا من تعب يوم
القيمة ولا يمشون في ذلك اليوم الى نبي بعد نبي كما تمشي الامم فيقتصرون
على محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك بان الرجوع اليه اخر الامر فليتامل و
يحرر والله اعلم وقال في الباب السادس والستين وثلثمائة جملة الامور ر
التي ينفذ فيها حكم الحاكم ثلاثة الدماء والاعراض والاموال لا غير وقال

شاهد الشيخ لجميع الانبياء وشاهدهم ومعاصرتهم

فيه في قوله تعالى غضب الله عليهم الاية اعلم ان غضب الله تعالى في الدنيا على
عباده هو ما امر باقامته عليهم من الحدود والتعزيرات واما غضبه في
الاخرة فهو ما يقيمه من الحدود على من استوجب النار وهو تطهير الا في
حق الكفار فافهم وقال انما نهى الحاكم عن الحكم حالة الغضب لامور
منها لانه ربما خلط مع اقامة الحدود التشفي في المحدود وحظ نفسه فيحرم
الاجر من تلك الحيثية لان الامر لا يحتمل الشركة وعلامة الصادق في انه
خلص من حظ نفسه ان يزول الغضب منه على ذلك الشخص عند الفراغ
عن اقامة الحد حتى ربما قام اليه وعانقه وآنسه واظهر له السرور والبشاشة شة
من حيث ان الله تعالى طهره قال تعالى ونبلوا اخباركم فالله تعالى يبتلي عباده
بما كلفهم به فاذا عملوا ذلك ابتلى اعمالهم هل عملوها بخطاب الحق ام
عملوها لغير ذلك وهو قوله تعالى يوم تبلى السرائر واطال في ذلك ثم قال
وان كان ولا بد للحاكم من الفرج باقامة الحد على المحدود فليكن لما اسقط
ذلك الحد من المطالبة في الاخرة قال وليس عندي في مسائل الاحكام امر د عـ
اصعب من الزنا خاصة فانه لو اقيم عليه الحد فانه يبقى عليه بعد اقامته
مطالبات من مظالم العبد اه فليتامل ويحرر وقال من اراد الاجر التام
فلا يقدم شيئا على تلاوة القران لاجل سماع الملائكة السياحين فانهم لا
يقدمون على سماع القران شيئا لانه اشرف ارزاقهم واعلاها ومن تيسر له
تلاوة القران فليطلب بث العلم لاجل الارواح الذين غذائهم العلم
لكن لا يتعدى علوم القران وقال واعلم ان جميع ما اتكلم به في مجالسي
وتصانيفي انما هو من حضرة القران وخزائنه فاني اعطيت مفاتح الفهم فيه و
الامداد منه وذلك كله حتى لا اخرج عن مجالسة الحق تعالى وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اعلم ان حركات جميع
الائمة العادلة لا تكون قط الا في حق الغير لا في حق نفوسهم بالاصالة فا ذا
رايتم السلطان قد اشتغل عن رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزل مصالح
المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة وتاملوا قصة موسى

ملاقاة الشيخ الخضر

بحث يا ايها الذين امنوا امنوا

لما خرج لحاجة اهله كلمه الله في عين حاجته وهي النار وكذلك الخضر بعث
امير الجيش الذي كان فيه يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين
الحياة فشرب منها فعاش الى الآن وهو لا يعرف ما خصه الله به شارب ذلك
الماء من الحياة فهذا مما انتجه سعيه في حق الغير وقال ولقد لقيت الخضر باشبيلية
وافادني التسليم للمشائخ الشيوخ وان لا انازعهم وان كانوا مخطئين في
نفس الامر وقال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا مراده بهؤلاء الذين ايد هم
باسم الايمان هم الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله كما قال تعالى ان يشرك به
ثم تبينوا فهما المشرك مؤمنا واطال في ذلك ثم قال ومن هنا وقع نصرة
الكفار على المؤمنين في بعض المواطن كما اشار اليه قوله تعالى ينصر من يشاء فانه
ارسلها مطلقة وخلاها محققة ودعوة الايمان ها التعوذ ايمانا اه قلت ولا
يخفى ما فيه فليتأمل وقال في الباب السابع والستين وثلثماية اجتمعت
روحي بعيسى عليه السلام في السماء الثانية وتبت على يديه وكان له بي عناية
عظيمة فهو لا يغفل عن تربيتي الى الان واطال في ذكر ما وقع له معه و
كذلك الانبياء الذين في السموات ثم قال ولما اجتمعت بابراهيم عليه السلام
قلت له يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبر بالحجج على التهم
التي اتخذوها فقلت له فما اشارتك بقولك هذا فقال لي انت تعلمها فقلت له
انا اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسئلوهم هم
لتقام الحجة عليهم منهم فقال لي عليه السلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقلت له اقامة حم
فما قولك في الانوار الثلثة يعني الكواكب والقمر والشمس اكان ذلك عبارة
عن اعتقاد قومك فقال لا انما كان عن تعريف اقامة الحجة على القوم الراجعين
الى قول الحق تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد د
القوم في الاله الا انه نمرود بن كنعان لا تلك الانوار قال بل ولو لم يكن
القوم يعتقدون في النمرود انه الاله الحق لانهم انما كانوا يعبدون الالهة التي
نحتوها واطال في ذلك بكلام دقيق وقال في الباب السابع والستين وثلثماية
في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا

بالحق

بالحق اعلم ان جميع جماعة من اهل الله غلطوا في هذا الحق المخلوق به وجعلوه
عينا موجودة والصحيح ان الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية ولكن
اكثرهم لا يعلمون من اجل الباء فمعنى بالحق اي للحق فالباء هنا هي عين اللام في قوله
تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وقال وايضاح ذلك ان الحق
تعالى لا يخلق شيئا بشيء وانما يخلق شيئا عند شيء وكل باء تقتضي الاستعانة
والسببية فهي لام فما خلق الله شيئا الا للحق وهو ان يعبده ذلك المخلوق
على حسب ما يليق به واطال في ذلك فليتأمل والله اعلم وقال في الباب التاسع
والستين وثلثماية اختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع
اشخاصه بانتهاء هذه الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال
بعدم انتهائه وان التولد في النوع الانساني باق في الجنة واطال في ذلك
وقال في قوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي فما لكم يا
محجوبون لا تعقلون ما نحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهي مما يقبله الو هم
والعقل ويا علماء بالله انما تعلمون قدمها وان حدث عندكم فما هو حديث العين
قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله الازلي محدث
علمه عندهم حين سمعوه فهو محدث الاتيان قديم العين كما تقول حدث اليوم م
عندنا ضيف ومعلوم انه كان موجودا قبل ان يأتي وقد جاء القرآن في مواد حادثة
تعلق السمع بها وكذلك الفهم تعلق بما دلت عليه الكلمات فله الحدوث من وجه
والقدم من وجه واطال في ذلك وقال لا يطالب العبد بان يعرف حقيقة نسبة
اخبار الصفات الى الله عز وجل وكل من اوطاهم رؤية الحق يوم القيمة حين
يقع التجلي فما اعظمها من حسرة وقال ليس في الجن من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك
به فهم ملحقون بالكفار لا بالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك
للناس واطال في ذلك فليتأمل ويحرر وقال في قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره اعلم ان الاشارة بهذا
السر والله اعلم الى ما وقع له رضي الله عنه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الثبات حين اضطربت عقول الصحابة في ذلك اليوم ومنهم من قال ما لا يكون

ان يسمع حين شهد على نفسه ذلك اليوم بحضوره وابو بكر رضي الله عنه
لم يتغير عليه حال بل صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الاية فراجع من كان حكم عليه وهمه من الناس وعرف الناس فضل
ابي بكر على الجماعة كما يستحق الامامة والتقدم وبايعه من بايعه سوى من
تخلف عن بيعته لامر جهل منه السر الذي وقر في صدره او من كان في
محل نظر من ذلك او متاولا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له في
حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره ولم يظهر حكم ذلك السر
الا يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل ثبات ابي بكر وصوله الى مقام
شهد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله حقا وانه محل لجريان احكام
الربوبية عليه وهناك تجرد ابو بكر بقلبه الى جانب والتوكل على الله وحده
ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر صار قلبه مع الله بالاعتماد
عليه وحده دون غيره وانه صار يترقب ما يوحي الله به اليه على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه قال في حقه ما قال قلت ومن
هنا جهل القوم حال ابي بكر المذكور لكمال الحرص وانه متى صار يرى شيخه
محلا لجريان الاقدار وان الامر كله لله وحده لا يتأثر فقد كل حالة ويحقق
المقام واطال في ذلك وتقدم في الثالث والثمانين الكلام على حكمة ترتيب
ولاية الخلفاء الاربعة فراجعه وقال فيه من قال ان الحق تعالى يتجلى في الصور
فهو اعمى البصر والبصيرة لان غاية الناس مرتبة الاحسان ثم الايمان
المشار اليها بقوله اعبد الله كانك تراه فتمثله في خيالك مرئيا ولم يحجر الشرع
علينا ان نتخيل معبودنا محسوسا كالاصنام ولا ان نتخيل صورة فان
الشرع يعلم ان مرتبة الخيال ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة
وهذا من رحمة الله بنا التي وسعت كل شيء ومن شك في قولنا فليتخيل الحق في
حال مناجاته في الصلاة خلفه كما هو امامه فانه لا يقدر بهذا حكم التوهم و
اما من حيث الايمان بالله فانه تعالى لا يتحيز ولا هو في جهة كما علم ذلك وقال
لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخيل اليه انه ياتي نساءه وهو لم يأتهن

الوفاة وقر في صدر ابي بكر

مات م

ميزانا م

الباب م

نفى الشيخ القول بالحلول

ع

الشارع ساقط

وليس فيه

حل كل سحر

فاتاهن

فاتاهن في الخيال ولم يأتهن في الحس ومن هنا قالوا ان السحر له وجه الى
الحق ووجه الى الباطل اذ هو مشتق من السحر الذي هو اختلاط الضوء و
الظلمة من غير تخلص لاحد الجانبين وقال من اراد ابطال السحر فلينظر الى
عقد الساحر فيعطي لكل عقدة ما يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها
الكلام بقي عليه من العقد شيء ضرورة فلا يزول السحر الا بحل جميع العقد
والسلام وقال وهذا من العلوم الالهية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا بريح بريق لا بد من ذلك
حتى يعم بحلال النفخ فانه ريح مجرد واطال في ذلك بذكر غرائب وقال انما
كان حديث النفس مغفورا ما لم تعمل او تكلم لان الكلام عمل فيؤاخذه
العبد به من حيث ما هو متلفظ به كالغيبة والنميمة فانه يؤاخذ بحسب ما
يؤدي اليه ذلك اللفظ وان كان تلفظ به ولم يعمل زائدا على التلفظ به فلم
يعمل به فما عليه الا وزر عين ما تلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ن
قال ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس كما توهم اذ الهم بالشيء له حكم
اخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن كمن يريد في حرم مكة الحاد
بظلم يذيقه الله من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم او لم يقع واما غير
حرم مكة فانه غير مؤاخذ بالهم وان لم يفعل ما هم كتب له حسنة اذا ترك
ذلك من اجل الله خاصة فان لم يترك من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق ق
بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم قلت وسياتي ان شاء الله تعالى
في الباب الثاني والعشرين واربعمائة قول الشيخ اعلم ان الله تعالى قد عفا
عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله
يؤاخذ عليه من يرد فيه بالحاد بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس
بالطائف احتياطا لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخواطر ط
فمن لم يخطر له الحق تعالى خاطر سوء فذلك هو المحفوظ ومن لنا بذلك وقال
وقد اخبرني سليمان الدنبلي على وجه التحدث بالنعم انه له منذ خمسين سنة
ما اخطر الحق تعالى في قلبه خاطر سوء اه وقال وانما ذكر تعالى الظلم بقوله

فيه شئ

نظلم ليجتنبه من سكن مكة جميع الظلم من كبير وصغير والله اعلم وقال في
حديث انصر اخاك ظالما او مظلوما اما نصرة المظلوم فمعلومة عند
الجميع واما نصرة الظالم فان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره
بما نفع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنقاد اليه فتعينه
على رد ما وسوس عليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا جاء
الخبر في نصرة الظالم ان يأخذ على يديه والمراد به ما ذكرنا فلا بد ان تكون النصرة
واردة بما سبق فافهم وقال الشهادة بالوحي اتم بالشهادة بالمعاينة كشهادة
خزيمة في قصة بيع الجمل فانه لم يكن حاضرا وانما قال اشهد بتصديقك يا رسول
الله فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لانه شهادة بالوحي
ولو ان خزيمة شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين و
بذلك حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فانها
تثبت بشهادة خزيمة وحده وقد كان جامع القرآن لا يقبل اية منه الا بشهادة
رجلين صاحبا الاخذ للاية وقال ما يدلك على ان الكلام له والترجمة
للمتكلم قوله تعالى مع ما يلحق انه القرآن لقول رسول كريم فاضاف الكلام اليه
بواسطة وهو مترجم كما اضافه تعالى الى نفسه بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاذا
تلى علينا القرآن فقد سمعنا كلام الله ولكن بين السماعين بعد المشرقين فان
الذي يدركه من يسمع كلام الله بلا واسطة ولا يساويه من يسمعه بواسطة وقال
في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية اعلم ان الله
عز وجل ما اصطفى عبدا قط الا وحفظه الله قبل اصطفائه من الغوص في
علوم النظر حال نشئه وشبابه ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صاحب النظر العقلي وان سعد لا يكون ابدا في
رتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا
هو وارث الانبياء في هذه الصفة وقال وما بلغنا انه تقدم لنبي قبل نبوته
نظر عقلي في العلم بالله ابدا ولا ينبغي له ذلك قال وكل من تقدم له من الاولياء
النظر العقلي فليس هو ممن اورثه الله الكتاب واطال في ذلك قلت وتقدم

قبل

قبل الباب الثامن والستين وثلثمائة ان استدلال السيد ابراهيم بالكوكب انما
كان لاقامة الحجة على قومه لا عن اعتقاد والله اعلم وقال للملك ان يعفو عن كل
شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحريم وافشاء سره والقدح في الملك
والله اعلم وقال في الباب السبعين وثلثمائة لما كان الحق تعالى هو السلطان
الاعظم ولا بد للسلطان من كان يلوذ به حتى يقصد بالحاجات مع انه تعالى لا يقبل
المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد
بالدعاء وطلب الحوائج منه كل ذلك رحمة بعباده وتنزل لعقولهم ولولا
ذلك لبقي العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه وقد خلق الله تعالى العبد ذا
جهة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء
وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل
ربنا الى سماء الدنيا وبقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم وحاصل
ان الله خلق الامور كلها للذات لا للاعيان والله اعلم وقال من امن بمحمد صلى الله
عليه وسلم وبجميع ما جاء به كان له اجر من اتبع جميع الانبياء وامن بكل كتاب وبكل
صحيفة لكن اجر الايمان بهم لا اجر من عمل باحكامهم كلها فافهم وتامل ذلك
والله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب الحادي والسبعين وثلثمائة لو ان العاصي
علم ان الله في قبلة احدكم يؤاخذه على المعصية ولا بد ما عصى فلا يصح ان
يكون على بصيرة في العقاب ابدا قال وهذا هو الذي اجرأ النفوس على ارتكاب
المعاصي الا من حماه الله تعالى بخرق مانع من ذلك او حياء او رجاء او عصمة في
علم الله خارجة عن هذه الثلاثة وللخاص هذه الرابعة فتامل وقال في قوله
تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية انما انشقت لذهاب عمدها الذي
كان يمسكها وهو الانسان الكامل فاذا زالت سقطت الى الارض والسماء
معلوم انها جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء طال حبها امر النار فعادت
دخانا احمر كالدهان السائل مثل شعلة النار كما كانت اول مرة وزال ضوء
الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور وسبحت في النار لكن على غير الوجه التي كانت
في الدنيا عليه واطال في ذلك ثم قال فعلم انه اخر من تقبض روحه من بني

وقال

ادم الانسان الكامل الذي يقوم ذكره مقام ذكر جميع العالم لمن عرفه فقد
وهذا هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد
على وجه الارض يقول الله الله فاسئل الله تعالى صور السموات ان تقع على الا
الا لاجل هذا الانسان الموحد الذي لا يمكنه ان يتكلم بالنفي اذ ليس في
خاطره الا الله الواحد الاحد قال وهذا الذكر هو ذكر الله الله هو ذكر الله
الاكبر المشار اليه بقوله تعالى ولذكر الله اكبر ولا يعترض علينا بالمعطلة فا
كالعضو الاشل من الانسان الكامل واطال في ذلك وقال في قول عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه اي في جميع الاحوال
فيه اثبات المجالسة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل في جميع احوا
وجلوس كل عبد مع ربه على قدر ذكره له فما علمت عائشة ذلك الا من طريق
كشفها واما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واطال في ذلك وقال
خلق الله الارض مثل الكرة وهي مجمع اجزاء ترابية وحجرية ضم بعضها الى بعض
ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له ولذ
مادت ولو بقيت الكرة ما مادت فخلق الله الجبال فقال بها عليها دفعة وا
ودار بالمحيط بها جبلا جعله لها كالمنطقة وجعل اطراف قبة السماء عليه
واما الزرقة التي ينسبها الناس الى السماء فانما هي لبعد السماء عن البصر كما
ترى الجبال اذا بعدت سودا او زرقا وهي بيض وقال ما اخذ الله من اخذ من
الامم الا في اخر النهار وذلك لانتهاء حركة الفلك فان اليوم دائرة الفلك
الاطلس فكان ذلك كالتربص بالعنين الى اخر السنة فاذا انقضت فصولها
فرق بينه وبين المراة اعني زوجته وذلك لان اسباب التاثير الالهي المعتاد في
الطبيعة قد درت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا
تزول فلما عدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ لو كان النكاح
موضوعا الا للالتذاذ او للتناسل او لهما معا او في حق طائفة بكذا وفي حق اخرى
بكذا وفي حق اخرى بالمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت
دورته وقع الاخذ الالهي اخره وقال في الباب الرابع والسبعين وثلثمائة

في قوله

في قوله هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي اعلم ان الجنة دار جمال
وانس وتنزل الهي لطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم
الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الابدين ودهر الداهرين و
انما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين
او في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الايجاد من العدم لانها سابقة
على سبب الغضب الذي وقع منه فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالفريقين قال
ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف
الحق تعالى نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كلام في المبالاة والتهمم
بالماخوذ فلولا المبالاة ما كان هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا ع
اهلها لم يتعدوا بكل حكم موطنه واطال في ذلك وقال في قوله هو الله الواحد
القهار اعلم ان القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر
فليصحب الحق تعالى بلا غرض ولا شوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه
فيجعله كالمراد له فيلتذ بتلقيه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه
حالته معها في النعيم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة قال وما رأيت
لهذا المقام ذائقا غيري وصاحبه يحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من
غيره او في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق تعالى
منه التغير وكان هذا التغير هو المطلوب لانه هو الواقع اذ ذاك وليس بمقهور فيه
بل هو ملتذ بالموجب للتغير فتامل قال وايضاح ذلك ان الانسان لا يخلو
نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب
منه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهي ان يكون
متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم فذلك عين مطلوبه من خير وشر فليظهر
الرضى والفرح والتبرم بالسخط والكراهة ومن عرف هذا الذي ذكرناه وعرفه
جهل من طلب المحال فقال لم قال له ما تريد اريد ان لا اريد وانما الحق انه
كان يقول اريد ما تريد فيتصف بالارادة لما اراده الشارع خاصة ولا يبقى له
غرض في مراد معين واطال في ذلك وقال دوحة الله تعالى لا تهزم بالطلب

لانها امتنان من الله تعالى وما كان امتنانا لا يصح طلبه انما يصح طلب ما كان
سعاية واطال في ذلك ثم قال فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليس
هو الرؤية الحقيقية الحاصلة عن الطلب وذلك لان مطلوبه من المرئي انما هو
ان يراه على ما هو عليه في نفسه وذلك محال فان التجلي لا يقع على عبد
الا على صورة علمه به والا انكره فما تجلى تعالى لطالب الرؤية الا في غير ما
طلبه فلهذا كانت الرؤية اذا وقعت امتنانا على العبد لا استحقاقا وجزاء ثم
اذا وقع الالتذاذ بما راه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلبه
فكان ذلك التجلي امتنانا لا اصياد واعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا
خطر على باله وكان تنعمه بتلك الرؤية كتنعم اهل الجنان قال وهذه مسالة ما نبه
عليها احد غيري فيما اعلم واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الخامس
والسبعين وثلثمائة في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال ان كل جاهل متنعم
بجهله بالامور لكنه لا يعلم انه جاهل بها فانه لو علم ان ثم علما خلاف ما
يعلمه هولاء لكراسوا التنقيص وما تنعم بجهله قط فليس كل حزب بما لديهم
فرحون في الدنيا وانما ذلك في الاخرة واما في الدنيا فذلك في كثير من الناس
لا في كلهم وقال في قوله تعالى في المنافقين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
وقال ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انعكس تخلص لاحد الطرفين
وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان اذ لو تخلص هنا للايمان ولم يكن برزخا
لكان اذا انعكس ينقلب لا الى قدم في دار كرامته فما اخذ المنافق الا بما رد
لا يشعر به كثير من العلماء وقد نبه على ذلك بقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا فلو انهم قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وكذلك قولهم واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم اي قالوا ذلك وسكتوا لما اثر فيهم الذم الواقع ولكنهم زادوا
قولهم انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا
الا بما اقروا به والا فلو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا
ترى ان الله تعالى لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما

اخذ

اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق من قولهم انما
نحن مستهزؤن كما مر وفي الحديث مداراة الناس صدقة والمؤمن يداري
الطرفين مداراة حقيقية لا يزيد على المداراة شيا من الاستهزاء فيحيى
ثم قال فتفطن لذلك فانه سر غامض في القران ووضحه اهتداؤه
وانظر الى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق قال فا
لمداري منافق لغة لكنه ناج وفاعل خير لانه اذا ظهر مع احد الفريقين
اظهر الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الفريق الاخر الذي ليس بحاضر عنده
فاذا انقلب الى الاخر كان معه بهذه المثابة والباطن في الحالتين
مع الله عز وجل وقد قال الله تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا وذلك عين
المداراة فانه يتخيل في ذلك المقام انه معه قال الشيخ رحمه الله ولما صح لي هذا
المقام والتحقت بالملوك والسلاطين ما قضيت لاحد من الناس حاجة الا من طريق
المداراة ولذلك ما رد والي شفاعة في احد قط وذلك اني كنت ابسط المملكة
بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل في قضاء تلك الحاجة فيقضيها على
الفور بطيب نفس لما يرى له فيها من المصلحة قال ولقد كلمت الملك الظاهر
بيبرس ابو الفتوح بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة للناس فقضى لي في يوم واحد
مائة حاجة وثمانية عشر حاجة ولو كان معي في ذلك اليوم اكثر من ذلك لقضاها
لي قال ومن علم ان الحق تعالى مع الجبابرة لزم ادب الخطاب معهم وهذا اعز جبرا
واطال في ذلك والله تعالى اعلم وقال في الباب السادس والسبعين وثلثمائة
وجه من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه بل بالبينة لان الحق تعالى مع علمه بما
فعل عبيده لا يؤاخذهم يوم القيمة الا بعد اقامة البينة عليهم وذلك
اخص للحاكم في الدنيا والاخرة وابعد عن التهمة ومن هنا يعلم ان الحق تعالى
لا يؤاخذ عباده الا على صورة ما شرعه لهم في الدنيا ولهذا يقول النبي صلى
الله عليه وسلم عن امر ربه رب احكم بالحق يعني الحق الذي بعثتني به وشرعته لي
ان احكم به فيهم اي لانه رحمة فسأله الرحمة لامته بهذا القول على سبيل التضرع
وقال في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر

المؤمنين ويحرم آخر الآية اعلم ان للحق تعالى ان يوجب على نفسه ما شاء لان يفعل
ما يريد ولكن لا يدخل تحت حد الواجب على عباده فله تعالى ان يخلف ما كتب
ولا يلحقه ذم ولا لوم بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه كالنذر يدخل تحت حد
الواجب فياثم الناذر اذا لم يقم به عقوبة لحيث اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله عليه
وزاحم في التشريع ولهذا نهى الشارع عن النذر فافهم ثم اذا وفوا بنذورهم
اجرهم الله عليه ثواب الواجبات الشرعية فضلا منه ورحمة وقال في حديث يقول
الله عز وجل يوم القيمة اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه اي ما نقص من الفرض
الواجب كملوه من الفرض الذي في النوافل كالقراءة والركوع والسجود ونحو

تكميل الفرائض من النوافل

ذلك وما نقص من سنن الفرض الواجب كملوه من السنن التي في النوافل
كل شيء بمثله وقال واعلم ان النوافل هي كلما جاء زائدا على الفرض من جنسها
فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض فليس هو بنافلة بل عمل مستقل
وله مرتبة في الاجر ليست للنوافل وقال في حديث لا يقبل من صلاة الرجل
الا ما عقل منها اعلم ان في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
اشارة الى ان اكثر ما يكون حق الله تعالى النصف في الصلاة من غير زيادة وا
ما فيها العقد الكريم فيه تعالى من صلاة عبده وهو العشر فانه قال عشرها
تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا في
الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه في جميع افعال الصلاة واقوالها بل في جميع ما كلفنا
من اعمالنا فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول
بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك
يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط
المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فللخاشع الساهي قسم من صلاته ممن لم يحضر مع الله في قسم واحد
من هذه التسعة اقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكرها الله في القبول
من العشر الى النصف فمن رأى البسملة اية منها ولا يفصلها في الفاتحة على ما
ذكرناه في الفاتحة فان حكم الله تعالى في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده

ومن اداه اجتهاده الى ان فصل البسملة من الفاتحة وجعلها ليست
اية منها جعل الجزء التاسع ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من
القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور مثل ما تكرر في القرآن من
سائر الكلمات ومازاد على التسعة فيعقل في التلاوة على عدد حروف الكلمة فقد
يعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قول العالم انه
لا يقبل منها الا ما عقل فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص
منها شيئا في صلاة جبرت له من قراءة الفاتحة في نوافله من الصلاة فليكثر من
النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل بما انتقصه من قراءة الفاتحة في الفريضة كمل
له من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة
كمن هم على صلاتهم دائمون وقال في الباب السابع والسبعين وثلثمائة اعلم
انه لا يلزم من شهود العبد ربه تعالى به ان يكون هو ذلك المطلوب الا ان اعلام
الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد مثل ما يجد النائم في نومه من رؤية
صورة رسول الله او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه علما ضروريا من غير سبب
ظاهر ان ذلك هو الرسول او الحق تعالى ان كان هو الحق وذلك لو وجد انه صادق في
نفسه مطابقا لما هو الامر عليه فلما رآه هكذا العلم بالله فلا يورث الا هكذا
واما النظر والفكر فلا وقال في قوله صلى الله عليه وسلم فاقول سحقا سحقا يعني
في حق الطائفة الذين اخذ بهم ذات الشمال انما قال صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف
الرحيم سحقا سحقا لانه كان عالما بالامور لا يزيد على حكم ما يقتضيه الوقت و
لذلك قالوا الصوفي ابن وقته ثم انه اذا زال الحال تلطف في المسئلة وتشفع
في كل من اخذت به الريح من امته في مكان سحيق وقال في قوله تعالى واذا الارض
مدت اعلم ان مد الارض هو دك جبالها حتى تصير ارضا فما كان منها عاليا
في الجو انبسط فزاد في بسيط الارض وقال ولهذا جاء في الخبر ان يمد الله الارض
يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم لان الاديم اذا مد الاديم طال
من غير ان يزاد فيه شيء لم يكن فيه عينه فما زاد الا ما فيه من التقبيض والنتوء فلما
انبسط عن قبضته وفرش عن ذلك النتوء الذي كان فيه فزاد في سعة

الارض كما لك لا عوجا ولا امتا فيأخذ البصر من البصر جميع من في الكون فلا
حجاب من ارتفاع وانخفاض لترى الخلق كلهم بعضهم ببعض فيشهدون ما حكم
الله من الفضل والقضاء في عباده واطال في ذلك والله اعلم بالصواب وقال
في الباب التاسع والسبعين وثلثماية انما سمي القرآن قرآنا لانه جمع بين ما نزل
في الكتب المنزلة والصحف وما لم ينزل فيها ففيه كل ما في الكتب المنزلة وفيه ما لم ينزل
في كتاب ولا صحيفة كما قيل في الفاتحة ان الله تعالى اعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم
خاصة دون غيره من الرسل من كنز تحت العرش فلم توجد في كتاب منزل ولا صحيفة
الا في القرآن خاصة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد
انما لم يقل صلى الله عليه وسلم ان اباكم اثنين يعني حوا وادم كما وقع في الظاهر
لان حوا عين ادم اذ هي عين ضلعه فلم يكن الا اب واحد في صورتين
مختلفتين وليس ابوك الام انت عينه كما ان الاب واحد واطال في ذلك
وقال في حديث حبب الي النساء والطيب لم يبين صلى الله عليه وسلم من حبب اليه
ذلك ولكن نحن نعلم يقينا من وجه عصمته ان المراد حببهن الله اليه ذلك فانه
معصوم من ان يحب لطبع او طبع او حذر فعلم ان من احب النساء والطيب بحكم
الطبع مثلا فليس بوارث للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحكم وسيأتي معنى وجعلت
قرة عيني في الصلاة في الباب الثامن والثمانين وثلثماية فراجعه وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اعلم انه ليس المراد بالعلم هنا ما تستقل
العقول والحواس بادراكه دون الاخبار فان ذلك ليس بوارث وانما المراد به ما
لا تستقل العقول بادراكه من حيث نظرها بل تحكيه بادلتها فتأمل ذلك وحرره و
الله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب الواحد والثمانين وثلثماية انما كان اكابر
الرجال لا مقام لهم معروف لان مشهودهم الحق ومن كان كذلك فلا غاية لمشهوده
ولا لشهوده بخلاف اصحاب المقامات من الصوفية فان هممهم منحصرة الى غايات
ونهايات فكلما وصلوا الى تلك الغايات تجدد لهم في قلوبهم غايات اخر لكون تلك
الغايات التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب
لها ولا يزال هذا الامر لهم دائما بخلاف الكمل من الرجال وقال فيه اعلم ان الخيال

ويرتفع المنخفض منها حتى
ينبسط فيزاد فيها ما كان
من ... الى ارتفاع منها
كما يكون في جلد سوا فلا
ترى فيه الارض صح

في قوله صح

اليه صح

سلطانا

الكلام نخ

سلطانا عظيما على الطبيعة حتى انه يجد ما ليس من شأنه التجدد فريك الايات
قبره والقرآن سمينا وعيلا والعيد ثانيا في الكدين وقال ومن اراد نجابة ولده
فليقم في نفسه عند الجماع صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم
ذلك فليجامع وهو ينظر ذلك العالم مثلا من وراء حجاب ويتأمل في جماله
ويذكر ذلك الجمال ايضا لامرأته ويستغرقان في النظر الى حسنه فانه ان وقع
للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه بقدرة الله فيخرج المولود
تبلد المنزلة ولا بد فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طرا في نفس الوالدين عند
نزول النطفة في الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال
من حيث لا يشعران قال ويعبر عما ذكرنا عند العامة بالتوهم وقد يقع الاتفاق
عند الوقاع في نفس احد الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج المولد
من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما تخيلاه حسنا وقبحا واطال في ذلك ثم
قال وتأمل كيف اثر الخيال في زكريا حين دخل على مريم المحراب ورآها بتولا
يعني منقطعة عن الرجال فطلب من عند الله ان يهب له ولدا من لدنه وليا في تحقيقه
الله من حيث الرحمة والحنين والعطف وكانت مريم في خياله من حيث مرتبتها فجاء يحيى
على صورتها حصورا اي منقطعا عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما كانت
مريم منقطعة عن مباشرة الرجال قال واسمها حنة ومريم لقب لها فتأمل ذلك
والله اعلم وقال في الباب الثالث والثمانين وثلثماية في قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار اعلم ان الحق تعالى ختم على كل قلب ان لا يدخل ربوبيته فلا احد
من الخلق يجد في نفسه انه رب الله بل كل احد منهم يعلم في نفسه انه عبد ذليل فقير
محتاج فلذلك طبع الله على كل قلب متكبر جبار ان لا يدخل كبر الهي ابدا المختم
على باطن كل عبد ان لا يدخله تاله واما الالسنة فلم تعصم من التلفظ بدعوى
الالوهية كما لم تعصم الانفس من تعتقد الالوهية في غيرها فصحت ان تعتقدها
في نفسها دون اعتقادها واطال في ذلك وقال من اراد الدخول الى فهم كلام الله
فليترك عقله ويقدم بين يدي شرعه ويقول لعقله انت عبد مثلي كيف اترك
ما نسبه الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة دليلك ولو

الزمت نفسك الا انقضى للزمت حكم الايمان والتلقي وجعلت النظر والاستدلال
في غير عالم يرد عليه زيفك واطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث اعلم انه لا يلزم من حدوث الامر عندك ان يكون حادثا في نفسه لا عقلا و
لا عرفا ولا شرعا فانك تقول حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندك
لا حدوثه في نفسه ذلك الوقت بل كانت عينه موجودة من قبل نحو سبعين سنة
واكثر واطال في ذلك وقد ذكرنا ذلك ايضا في اجوبة شيخنا والله اعلم وقال في
قوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اعلم ان المحكم من
الايات كله عربي والمتشابه كله موسوي لان العجمي والعجمة عند اهل العجمة عر
والعربية عند الاعاجم عجمية وما ثم عجمة الا في الاصطلاح والالفاظ والصور
الظاهرة واما المعاني فلا عجمة فيها بل كلها عربية فمن ادعى علم المعاني وقال بالمتشابه
فلا علم له اصلا بما ادعى انه علمه من ذلك فان المعاني كالنصوص عند اهل الالفاظ
لانها بسائط لا تركيب فيها والعجمة من شرطها التركيب فلولا التركيب ما ظهرت العجمة
صورة في الوجود والله اعلم وقال في الباب الثالث والثمانين وثلثمائة معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لبلال يستفهمه بم سبقتني الى الجنة مع انه صلى الله
عليه وسلم يعلم ان السبق له وانه لم جرت مطرقا بين يديه في الجنة كالشرطيين
في الدنيا بين يدي الملوك قال ففهمنا صلى الله عليه وسلم انه من فضل مثل بلال
من انه كلما احدث توضأ وصلى ركعتين كان كذلك مطرقا بين يدي رسول الله صلى
ولبلال الاولية وغيره التبع له والله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب الخامس والثمانين
وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله اعلم انه قد دل الدليل
العقلي على استحالة حصر الحق في اينية واشار وح لما علم ان الجارية المذكورة لو نفى
عنها انه تعقل موجودا الا على الصورة في نفسها خاطبها بذلك ولو انه خاطبها
بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من
حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة
ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعني مصدقة بوجود الله ولم يقل
انها عالمة لم تقيده بالسماء فعلم ان للعالم ان يصحب الجاهل في جهله تنزلا للحكم

والجاهل

والجاهل لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل قال وايضاح ما قررناه في الاينية
ان الشرائع كلها انما نزلت الا بحسب ما وقع عليه التواطؤ في السنة الامم قال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة
ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تعالى تابع لهم في ذلك ليفهم عنه ما انزل من
احكامه وما وعدهم واوعدهم عليه فما جاء الشارع بلفظ الاينية في حق الحق
الا من اجل التواطؤ الذي عليه لسان المرسل اليهم وقال لو ان غير الرسول قالها
لشهد الدليل العقلي بجهل القائل فانه لا اينية لله تعالى فلما قالها الرسول علمنا بان
حكمته وعلمه علمنا انه تنزل للجارية والله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب الثامن
والثمانين وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
ليس المراد به المناجاة وانما المراد به شهود من يناجيه فيها قال ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم وقال اعبد الله كانك تراه خطابا
لمن ليس في مقامه صلى الله عليه وسلم فانه كان يراه في عبادة ما كان كانه يراه
واطال في ذلك وقال في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة سألت شيخنا
عن هذه الزيادة فقال هي ما لا يخطر بالبال وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين فعلمنا على الاجمال انه امر شاهد لكونه قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا
شيء من الادراكات وفي الحديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم لبشر ولا ان يكون للبشر صفة
غير معلومة ولا معينة لتحصل لذلك الشخص الجزاء الذي لم يخطر على قلب بشر
موازنة لمجهول بمجهول وقال كل عمل لم يظهر للشارع تعليلا من جهة
فهو تعبد محض في العبادة مع عدم العلة علته فان العمل اذا اعلل بما يكون
الباعث للعبد على ذلك العمل حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لم تعلل الى ذلك
العمل الا العبادة المحضة امتثالا لامر الله لا غير وقال ثم مقام للانبياء يطلب
منهم ان لا يطلبوا رؤيته ولذلك طلب موسى رؤيته واطال في ذلك والله اعلم
وقال في الباب التاسع والثمانين وثلثمائة من اراد فهم الحجج الغامضة
في الشريعة فليستعن في تكثير النوافل في [illegible] وان امكنه بكثير من

فنكر ونفي العالم بما اخفي لهم

نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه من الازدواج
والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يغويه شي من العلم بالعالم الحاصل
عن الاسم الظاهر والباطن فيلي اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل
ما يروم فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله الحاملين القرآن
واذا صار من اهل الله كان محلا للعناية وعرشا للاستواء وسماء لنزوله وكرسيا
لامره ونهيه فتظهر لمن حاله يره فيه مع كونه كان فيه واطال في ذلك **وقال**
في قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اعلم
ان الانبياء لا تنهزم ولا تتقهقر في مصاف وقد وصف الحق رسول الله بالانهزام
وقول الله صدق لكن لم يكن توليه لرؤية اجسامهم لانهم اناسي مثلنا وانما
توليته عن شهود امر هوله كما قال بهم قال وقد رايناهم في سياحتنا وما وليّنا
منهم رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم امثالنا مع انه
صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرا امورا مهولة ولم يتأثر مثل ما كان يتأثر لو اطلع
على اهل الكهف وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تدلى لنا الرفرف
ليلة عرج بي غشي على جبريل ولم يغش علي من ذلك فعلمت فضل جبريل علي
في العلم بذلك **وقال** وهنا نكتة وهو ان الله ما ذكر الاولوية عنهم من
الاطلاع عليهم فهم اشغل منهم بالمقام ومع ذلك خاف ان يلحق بهم فخرج
عن مقامه فامتلأ بذلك رعبا لئلا يأثر وافيه تأثير الادني في الاعلى الرضى
عنه والسخط عليه فلذلك كان حقيق ان يولي منهم فرار الحائر الاثبات
من الوقوف على مهواة حوف السقوط واطال في ذلك فتامل وراجعه والله اعلم
وقال في الباب التسعين وثلثمائة لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فا
فانشدوني بيتين وحفظت احدا ونسيت الاخر. لقد طفنا كما طفتم سنينا
. بهذا البيت طرا اجمعينا. وقال لي واحد منهم اما تعرفني فقلت لا فقال
انا من اجدادك الاول قلت كم لك منذ مت قال لي بضع واربعون الف
سنة فقلت له ليس لادم هذا القدر من السنين قال لي عن اي ادم تقول
عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله ان الله

قد خلق

قد خلق مائة الف ادم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من
اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فالقول بالقدم
لا يصح لمرتبة الاولية لانه مفعول له والله اعلم **وقال في الباب الحادي و
التسعين وثلثمائة** في قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الاية اثبات القتل والرمي لمن
نفاه عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل اعقب للاثبات نفيا كما اعقب
النفي اثباتا بقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نفا وما اسرع ما اثبت
لعين واحدة قال وايضاح ذلك ان الله قال فاقتلوهم فاظهر امرا ومأمورا
في هذا الخطاب فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات
قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم
او اي آلة كانت للقتل كما ان القتل وقع في المقتول بالالة ولم تقل فيها انها
القاتلة بل الضارب هو القاتل كذلك الضارب بالنسبة اليه هو فافهم و
الله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في الباب الثاني والتسعين وثلثمائة** في قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها الاية اعلم ان كل من غضب من العالم لنفسه انتقم
لها فقد رحم نفسه بذلك الانتقام لكونه شفاء لما يجده من الم الغضب
وصدقة الانسان على نفسه من افضل الصدقة ثم اذا رحم نفسه وزال الغضب
لا بد ان تعقبه الرحمة وهو الندم الذي يجده الانسان في نفسه اذا عاقب احدا
ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا او
اواخرى يعني في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا القبيل
فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل واطال في ذلك
ثم قال واعلم انه لم يات في القرآن قط ان الله خير الاخذين ولا خير الباطشين
ولا المعذبين ولا المنتقمين وانما جاء خير الراحمين خير الفاصلين خير
خير الغافرين واما خير الماكرين فللحكمة لا ينبغي ان تذكر الا بين اهل الله
تعالى فتامل ما تحته والله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في الباب الثالث والتسعين و
ثلثمائة** في قوله تعالى وان منها اي من الحجارة لما يهبط من خشية الله دليل

كذلك الضارب بالسيف
النبي ليس هو القاتل بل هو
مثل السيف

سمى شهود للحجارة بالخشية ولا يخفى الاجى ذلك وقال وقد اخذ الله بابصار الانس والجان عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق قد كشف عن حياتها واسمعنا تسبيحها ونطقها وقال وكذلك انما كان الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته لعظمة الله فلولا ما عنده من العظمة لما تدكدك لان الذوات كمنزلته لا غير فالعالم بالمنزلة هو الذي اشرح للذوات التي لها المنزلة الكامنة فيها وقال في انظر الملك اذا دخل السوق في صورة العامة ومشى بينهم وهم لا يعرفون انه الملك كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم ان العين في تلك الحال التي يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدرته واثر فيه علمه فاحترمه وتادب وخضع له فاذا رأى العين الناس الذين يعرفون قرب ذلك الخاضع من الملك وان منزلته تعطي ان لا يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت له اصواتهم واوسعوا له وتبادروا الرؤية واحترامه فهل اثر فيهم الا ما قام بهم من العلم فما احترموه لصورته لانها كانت مشهودة لهم حين لم يعلموا انه الملك فان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطته الحكم في العالم الذي تحت بيعته فتأمل ذلك وقال في الباب السادس والتسعين وثلثمائة مراد الحق من عباده بجميع ما خلق وانزل من العلوم ان يجمعهم بذلك عليه ومن انقبت نفسه في جميع العلوم من غير ان ينظر في دلالتها على الحق فاته الحق المقصود الاعظم وحجب عن موضع الدلالة التي فيها على الحق حتى علوم الحساب والهندسة والمنطق ونحوها فما منها علم الا وهو طريق للعلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم من العارفين على اصحاب هذه العلوم حيث حجبتهم عن ما فيها من الدلالة واطال في ذلك وقال في الباب السابع والتسعين وثلثمائة انما ظهر عبد القادر الجيلي بالتعريف بالوجود والتأثير والدعاوي العريضة لان مشهده من الحق كان حضرة الاسم القاهر فاعطاه مقام الصولة والهمة والشطح واظهار العلوم على امثاله واشكاله بل على من هو اعلى منه في مقامه وقال وهذا المقام وان كان رفيعا فثم ما هو

ارفع

ارفع منه وهو مقام الادب واظهار الذل والمسكنة وقال ومن شطح احكام الكرامة او بالمعنى شطح على عباد الله فات الله يقبل الشطح لوسعه بخلاف المخلوق لضيقه وقال وثم اقوام يشطحون على اهل الله من شهود حضرة خيالية فهؤلاء لا كلام لنا معهم لانهم معلولون ومطرودون عن باب الله وعلامته انهم لا يرفعون بالاحكام الشرعية راسا ولا يقفون عند حدود الشرع وجود عقل التكليف عندهم واطال في ذلك وقال في الباب الثامن والتسعين وثلثمائة في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى الواحدة ان يقوم لله اعظام اجلاله اما غيرة واما تعظيما وقوله مثنى اي بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى النفس ولا تعظيم كون ولا غيرة نفسية وقوله وفرادى اي بالله خاصة او برسوله خاصة وقال لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلا ينظر الى امرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وقال وهذا يغلط كثير من المتورعين لا من اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك وقال ومعلوم ان سوء الظن بنفسه اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا للتعبير بسوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وقال والى الآن ما رأيت احدا من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبراء فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وقال في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يعني في حق راكب البحر اذا اشتد عليه الريح وورد نعمة في ذلك من النعمة يطلب منه الشكر وبما في ذلك من الشدة والخوف يطلب

الصبر قال وربما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم ما في النعم من البلايا
وما في البلايا من النعم وذلك انه ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وهي
مختفية ببلا وذلك ان الله يطالبه بالقيام بحق ما من الشكر عليها واضافتها الى
من يستحقها بالايجاد وصرفها في الموضع الذي امره الحق ان يصرفها فيه ومن كان
مكلفا بفعل هذه الامور حتى يتفرغ للالتذاذ بها حتى تكون نعمة خالصة
وكذلك القول في البلايا والرزايا ما هي في نفسها مصايب وبلايا وهي مختفية
بطلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها ووجوب تلقيها بالرضى والصبر
الذي هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه المنفعة في المصايب
ما فيها من الاجر في الاخرة وتواضع النفس في الدنيا للخاص والعام فان
البلايا تذل نفوس الجبابرة وقال في الباب السادس عشر واربع ماية
اعلم ان من تكلف دليلا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا فدليله
مدخول هكذا كان شيخنا ابو عبد الله الكناني امام المتكلمين بالمغرب يقول
والله اعلم وقال في الباب السابع عشر واربعماية في قوله تعالى عن
نوح عليه السلام ان اجري الا على الله انما كان اجرهم على الله لانه تعالى
هو الذي استخدمهم في التبليغ واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان اجر كل
نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة من المخالفين
له وعلى قدر ما يقاسيه منهم ولا يعلم ذلك الا الله فصح طلب الاجر المجهول
عند الرسول من الله لان الله تعالى يعلمه بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق
لا بد من تقديره قبل الطلب قال فكل من رد رسالة نبي ولم يومن بها اصلا
كان لذلك النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته
بلغوا ما بلغوا فله اجر الهداية واجر المصيبة وعلى هذا فلا يكون احد اكثر اجرا
من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبيا ما اتفق له صلى الله
عليه وسلم في كثرة طايعي امته اجابة ولا في كثرة عصاة امة دعوته الخارجين
عن الاجابة واطال في ذلك وقال في قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على
الله المراد بالاصلاح هنا ان يحسن الى من كان اساء عليه زيادة على العفو

مختفية

مختفية

كل صبر

اجرا

عنه

عنه ولو علم الناس قدر اجرهم عند الله اذا عفوا ما جازا احد احدا باساة وما
كان في العالم الا عفوا وصلحا ولكن الحجب التي على بصاير اعين غالب الناس
كشفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي وكم تخذة ومن احسن الى من
اساء عليه فقد اساء الى ما قام به من الموجب للاساة ولا شك ان ذلك محبوب
والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح سوى حصول
حب الله له الذي لا يعدله شي لكان فيه كفاية في الترغيب فيه لكنه شديد ما كل
احد يقدر عليه كما اشار اليه قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اي
حبسوا نفوسهم عن مجازاة المسي باساته واطال في ذلك ثم قال واعلم
ان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السوء الا ما تكلم به وهو قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب فهو وان كانوا يعلمون
ما يفعلون لا يكتبونه قلت يرد على كلام الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون الا ان يحمل الشيخ حمل الاستنساخ على حال
الكتابة والله اعلم اه فليتامل ويحرر والله سبحانه اعلم وقال في الباب الثامن
عشر واربعماية في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر وفي قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وقوله تعالى ام على قلوب
اقفالها ونحو ذلك اعلم ان المراد بالكن ان يكون العبد في بيت الطبيعة
مشغولا بما عنده من ابيه جبرا الذي هو الروح فلا يزال ابدا في ظلمة ا
وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا وبينك حجاب ومن كان
في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام دعاة الشرع ولا يفهم واما الوقر فهو
ثقل الاسباب الدنيوية التي تفرقه عن الاشتغال بما ينفعه في الاخرة واما
الران فهو صدا وطخا في مراة القلب يحدث من النظر الى العالم بافراده با
اليه وجلاوه يكون بذكر الله وتلاوة كلامه واما القفل فهو لاجل الاعتذار
يوم القيمة من الموحدين فانهم يقولون يا ربنا اننا لا نقفل على قلوبنا وانما
وجدناها مقفلا عليها ولم نعرف من قفلها فرمنا الخروج فمنعنا من ذلك حكم
والطبع فبقينا ننتظر الذي قفل عليها ان يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن

وذلك

اسارته

الملائكة تعلم افعال العباد ولا تكتب الا ما تلفظوا

تفسير الكن والقفل والران والوقر

بالكن

لنظر

بأبدنيا من ذلك شيء وقال وكان عمر بن الخطاب وأقرابه من أعلم من الصحابة
بأهل تلك الأفعال فلما تولى الله فتحه وأسلم شيد الله به الإسلام وعضده رضي
الله عنه وقال من أوتي الفهم من القرآن فقد أوتي الحكمة ومن أوتي الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا إنما كثرها لما فيها من الوجوه وقال وإيضاح ذلك
أن الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم من غير مادة فالذي
يكتسب من غير مادة فهو الذي يقال فيه فهم فهو متعلق خاص في العلم فإذا سمع
علم السامع اللفظة من الألفاظ بها أو رأى الكتابة ففيه تفصيل فإن علم مراد
المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها للاصطلاح معان كثيرة خلاف مراد المتكلم
بها فهو الفهم وإن لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها
وجوه كثيرة مما تدل عليه الكلمة ولا علم مراد المتكلم من تلك الوجوه هل أرادها
كلها أو أراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه إنه أعطي الفهم في القرآن وإنما أعطي
العلم بمدلولات تلك الألفاظ بالاصطلاح الذي عرفه وأطال في ذلك ثم قال
واعلم أن كلام الله قد أنزل بكلام العرب فإذا اختلفوا في الفهم عن الله ما أراد
بكلامه مع اختلاف مدلولات تلك الكلمة أو الكلمات كان كلام الله يقبل جميع الوجوه
التي فهموها وذلك لأن الله عالم بجميع تلك الوجوه فما من وجه منها إلا وهو
مقصود لله من تلك الكلمة بالنظر إلى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود
ومقصوده إيصاله لذلك الشخص المتكلم ما لم يخرج عن اللسان فإن خرج عن لسان
العرب فلا فهم ولا علم قال وليس هذا الحكم الذي قررناه لكلام من المخلوقين
فقد يلحق بعض الوجوه غير مقصود لصاحب ذلك الكلام عليًّا من ويحرره والله
أعلم وقال في الباب التاسع عشر وأربعمائة في قوله صلى الله عليه وسلم من
رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي اعلم أن من التوقيعات
الإلهية المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له قال ولها
العمل بما فهم الحكم في حق نفسه فقط بشرط أن يرى رسول الله على الصورة
المجسدة التي كان عليها في دار الدنيا كما نقل إليه من الوجه الذي عنده حتى
إنه يرى رسول الله مكسور الثنية العليا فإن لم يره بهذه العلامة فما هو

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تحقيق تنبيه في معنى العلم

مكتسب

شروط صحة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذاك

ذاك فإن تحقق أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا لكن رآه شيخا
أو شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها أو رآه في حسن
أزيد مما وصف له أو أقبح صورة أو وقع منه سوء أدب مع رسول الله فذلك
راجع إلى الرائي لا إليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له الحكم بصحة ما رآه ولا يجوز له
العمل بما أخبره به لا سيما إن خالف نصا صريحا في الشريعة أو اقتضى نسخ حكم
ثابت ونحو ذلك قال وقد رأيناه على الصورة التي كان عليها في دار الدنيا
وسألناه عن عدة أحاديث قيل بضعفها فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بصحتها
فعملنا بها وقد ذكر الإمام مسلم في صدر كتابه عن شخص أنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في وهمه أنها صحيحة فأثبت
له من الألف ستة أحاديث وأنكر ما بقي فعلم أن من رآه صلى الله عليه وسلم في
المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فإن الشيطان لا يتمثل
على صورته أصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في صورة
لكنه هاهنا هو واضح فقد تقدم الكلام على الرؤيا في الباب الثامن والثمانين
ومائة فراجعه وكان شيخنا سيدي محمد المغربي الشاذلي يقول في رؤيته النبي
صلى الله عليه وسلم يقظة كما يقول بهم بعضهم المراد باليقظة هنا لا يقظة
القلب يقظة الحواس الجسمانية وذلك لأنه من بالغ في كمال الاستعداد والعزم
صار محبوبا بالحق وإذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة العقلية كحالة
اليقظة لغيره قال ومن ثم رأى رسول الله الأرواح المتشكلة بشكل الأشباح
من غير انتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ إلى مكان هذا الرائي لكرامتها
وتنزهها عن كلفة المجيء والرواح هذا هو الصحيح الصراح اهـ والله أعلم وقال
في الباب الحادي والعشرين وأربعمائة في قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار يعني من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فإن
القلوب لا ترى إلا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى إلا بالبصر فالبصر حيث كان
هو الذي به يقع الإدراك لكن يسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في
الظاهر بصر العين إذا العين في الظاهر محل البصر كما أن البصيرة في الباطن

صلى الله عليه وسلم

طن

حمل البصر العين التي في الوجه واختلف الائمة عليه وما اختلف عليه هو في
نفسه فكما لا تدركه العيون بالابصار كذلك لا تدركه البصائر باعينها قلت و
قد اخبر والشيخ عبد القادر الجيلي ان شخصا رأى ربه بعين بصره فقال انه رضي الله عنه
شخص يلتبس عليه وهو انه خرج من عين بصيرته خرق الى ناظر عينه وجهه
فرأى ربه فظن انه رآه بعين بصره وانما ذلك بعين بصيرته اه ففي هذه
الحكاية اشارة الى صحة الرؤية بالبصيرة في الدنيا فليتأمل مع كلام الشيخ محيي
الدين فاني حاولت جمع فلم يحصل لي سوى ان المتفرع عليه جواز الرؤية
بنفس البصيرة لا بعين البصيرة ولا بعين الوجه ولا بعين القلب وتكون
البصيرة على هذا قدرا زائدا على الجميع والكلام في جميع انما يتأتى اذا قررنا
الكلام على رؤيته تعالى في دار الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم اما رؤيته في
الاخرة ورؤيته في الدنيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمن بان ذلك بعين
الرأس قطعا والله اعلم وقال في الباب الثاني والعشرين واربعماية قد عفا
الله عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بكلام كما رأيناه في الباب
التاسع والستين وثلثمائة وقال في قوله تعالى واما من ثقلت موازينه فهو تفسير فاما من ثقلت موازينه
في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية اعلم ان الميزان يوم القيمة
يظهر بصورة نشأة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الا
الطبيعية فمن ثقلت موازينه فهو السعيد فان الحسنة بعشرة امثالها الى
مائة الف فما فوق ذلك وقد تفعل حسنا في ظاهره وباطنه او حسنا
في باطنه واما الذي خفت موازينه فهو الشقي لانه فعل سيئا والسيئة
بواحدة فخفت موازينه بالنسبة الى ثقل ميزان السعيد قال ولم يعتبر الحق
في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد والخفيفة في
حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا وقد خفت كفة خيره فالكفة
الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او عدمه
بالكلية مثل الذي يخرجه الله من النار وما عمل خيرا قط فميزان هذا ليس في
كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من التوحيد الحاصل من

العلم

٧٨

العلم الضروري وليس له في ذلك تعمل مثل سائر الضرورات فلو اعتبر الحق تا
في الثقل والخفة الكفتين معا كفة الخير وكفة الشر لا زيد لكان يزيد بيانا
في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان
او شرا هذا حكم وزن الخير والشر واما اذا وقع الوزن بالعبد فيلزمه هو وا حد
الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن اخر فمن ثقلت موازينه نزل عمله الى
اسفل وذلك لان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار
فنزلت كفة عمله تطلب النار وترفع الكفة التي هو فيها لخفتها فتدخل الجنة
لان لها العلو والشقي تثقل الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى
في النار فهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع
من الوزن الموصوفة في الثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في
حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما
يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن الاعمال ل
بعضها ببعض معتبر فيه كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها معتبر فيه كفة
العمل اه فليتأمل ويحرر والله اعلم وقال في الباب الرابع والعشرين متابعة
واربعماية العبد يعلم يحب ربه ويحبوبيته ولكن الابتلا لا يخرج الا من كونه
محبا لله لا من وجه كونه محبوبا وذلك ليظهر الابتلا الصادق في المحبة من
الكاذب واطال في ذلك فتأمله ولا يرد على الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا ابتلاه لانا نقول محبة العبد لله عز وجل من لازم محبة الله
للعبد وحيث كان ذلك فقد صح كلام الشيخ وقال في الباب الرابع و
الثلثين واربعماية في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ففيه نفي تعلق
العلم لا نفي العلم بل ان نفي العلم علم لمن فهم والله اعلم وقال في الباب
الخامس والثلثين واربعماية في حديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير انما وجب هذا بالكفارة لان فيه حثا هو
على مكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل هذا الخير من خدام الاخلاق فهو قب

بالكفارة وفي هذا اشارة الى ان لنا اخلاف الوعيد اذا لم يكن حد امر وعا
وكان لنا الخيار فيه وعلمنا ان تركه اولى من فعله عند الله قلنا ان لا نفي
به واذا تصف بالتخلف فيه واطال في ذلك ثم قال وهنا دقيقة وهو ان من
اساء الينا فقد اعطانا من خير الاخرة ما نحن نحتاج اليه حتى لو كشف
الغطا لقلنا انه لم يحسن الينا احد مثل ما احسن الينا ذلك المسيء ومن كان
بهذه مشهده فلا ينبغي ان يلحق جزا المسيء اليه حرمان بل يعفو عنه ولا يجازيه
ويكفيه قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم انه صدر او يحسن اليه بما
عنده من الفضل على قدر ما تسمح به نفسه كما اشار اليه قوله تعالى ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الاية فتامل ذلك والله
اعلم وقال في الباب السادس والثلاثين واربعمائة للعبد ان يدعو على من اذاه ٥
بحصول العقوبات والانكاد والموت بقصد ان لا يزيد الشقي فيه وانما يكون
ذلك خوفا عليه ان يزداد طغيانا وكفرا فيزداد من الله مقتا ولكن الدعا
لمن اذاه بالاصلاح اولى من ان يدعو عليه بالهلاك والله اعلم وقال في
الثامن والثلاثين واربعمائة في قوله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية الاية كانت السكينة في بني اسرائيل خارجة عنهم وجعلها
الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في قلوب بني اسرائيل والسكينة
هي الطمانينة كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فعلوم هذه الامة كلها
واسرارهم في قلوبهم لا يكاد يظهر للناس منها الا ما كان فيه اقامة حجة او
فتح باب للاتباع والاقتدا ولذلك كان الناس ينكرون على اهل الله تعالى
كلما لم يظهر عليهم فيه اثر وتامل قصة الاسرا لما خرج صلى الله عليه وسلم
الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما وقع له في تلك الليلة كيف
انكر عليه بعضهم لكونهم لم يروا في ذلك اثرا ظاهرا وموسى عليه السلام لما
جاء من عند ربه كساه نورا على وجهه يعرف الناس به صدق ما ادعاه فما را ٥
احد الا عمي فكان يمسح الرائي اليه وجهه بثوب عليه فيرد الله عليه بصره من
شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتأذى بذلك الرائي له عند رؤيته

من اساء علينا فقد احسن الينا

سبحانه صح

في صح

وجه

٨٠

٧٩

وجهه وقال الشيخ وكان شيخنا ابو يعزى بالمغرب من سوى الطعام فكان
لا يراه احد وجهه الا عمي وقد راه شيخنا ابو مدين فعمي فمسح ابو مدين
عينيه بالثوب الذي على ابي يعزى فرد الله عليه بصره قال وكان ابو يعزى
في زماني وما اجتمعت به لما كنت عليه من الشغل واطال في ذلك ثم قال فمن
جعل الله نوره في قلبه فقد ملأ الله يديه من الخير فتامل والله اعلم وقال في الباب
التاسع والثلاثين واربعمائة ما تولى الله تعبدا من عبيده الا واسمعه
كلامه في قلبه نثرا او نظما كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم لحسان لما اراد
ان يهجو قريشا نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس
يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل صلى الله عليه وسلم
للشيطان عليه سبيلا واطال في ذلك وقال نشاة الاخرة تشبه في
بعض الاحكام النشاة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة في اماكن
مختلفة في الان الواحد فيدخل الانسان من ابواب الجنة الثمانية في ان واحد من
غير تقدم ولا تاخر ويجد الانسان نفسه داخلا من كل باب كما قال ابو بكر فما على
من يدخل منها كلها يا رسول الله الحديث وقال ولولا ذلك لطلب الناس النبي صلى الله
عليه وسلم في مواطن القيامة فيجدونه من حيث هو في كل موطن تقتضيه ذلك الطلب
في الوقت الذي يجده الطالب الاخر فيه واطال في ذلك وقال في الباب الحادي
والاربعين واربعمائة اعلم ان العلم والمعرفة والفهم في الاصطلاح بمعنى
واحد لكن بينهم تمييز معقول في الدلالة كالتمييز الواقع في الالفاظ فيقال في
الحق انه عليم ولا يقال فيه عارف ولا فهم ويقال بهذه الثلاثة الفاظ في الخلق
قال ولما اثنى تعالى على من اختصه من عباده بالعلم اكثر مما اثنى على من اعطاه
معرفة علمنا ان اختصاصه بمن شاء كذا في الصفة اعظم عنده واطال في
ذلك والله تعالى اعلم وقال في الباب الثالث والاربعين واربعمائة في قول
الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله اثبت ... رضي الله عنه انه يرى انفعال
الاكوان عن الحق وحده ليس للكون فيه اثر البتة وليس هذا المشهد لغير
مقام الصديق فافهم وقال في الباب الخامس والاربعين واربعمائة في قول موسى

عز وجل صح

دخول الانسان من ابواب الجنة في ان واحد

طلبهم صح

العلم والفهم والمعرفة والفرق بينها

على

عليه السلام رب ارني انظر اليك الى قوله تبت اليك وانا اول المؤمنين اعلم ان
مراده بقوله تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبته
اولا فاني علمت عند تدكدك الجبل ما لم اكن اعلمه منك يا رب وانا اول المؤمنين
اي بقولك لن تراني لانك ما قلت ذلك الا لي وهو خبر فلذلك صحته بالايمان
لا بالعلم ولولا ان المراد بالايمان بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين
كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن مؤمن والطالب في ذلك والله اعلم وقال في
الباب السادس والخمسين وار بعماية لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد
التي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان غاب ومهما
احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف بحاضرين انه
متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر
الى ما فوقها وقال في الباب الخمس والستين وار بعماية في حديث مسلم في تجلي الحق يوم
القيمة في الصور حين يقع الانكار من قوم اعلم ان صاحب مقام الاحسان
الذي لا ينكره تعالى فيتجلى في التجلي لانه جاوز مقام الاسلام ينكره في تجلي مقام
الايمان والاحسان فان كل انسان انما ينكر ما لم يعرفه في دار الدنيا ولا يخفى ان
الاسلام الانقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد وقلت رؤية
في كلام سيدي علي بن وفا ان وراء مقام الاحسان مقام الايقان ولم ار ذلك
في كلام احد غيره وقال في الباب الثاني والستين وار بعماية اعلم انه لا ذوق لنا
في مقامات الرسل نتكلم عليها وانما غاية ذوقنا في الوراثة خاصة فلا نتكلم في
الرسل الا رسول ولا في الانبيا الا نبي ولا في الاوليا الا ولي هذا هو الادب الا
وقال لا بد في كل اقليم او قرية او بلدة من ولي لله يحفظ الله تعالى به تلك الجهة سواء
كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا والله سبحانه اعلم وقال في الباب الثالث
والستين وار بعماية ما ورد في تفضيل بعض السور والايات على بعض راجع
الى القاري لا الى المتلو لان المتلو لا تفاضل فيه لانه كلام الله فالتفاضل
راجع الى ما هي الاية عليه من حيث كونها متكلما بها لا في الكلام فتامل وحرر
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بشيخ يوم القيمة بين يدي الله فيقول له ما

ادب المتواجدين

مقام الايمان اعلى من مقام الاحسان

والايمان اصحاب مقام الايمان صح

على ان الايمان تصديق و الاحسان رؤية او كالرؤية فشرط الاسلام صح

كل صح

باطل صح

تفضيل بعض السور راجع الى القاري

من الاسلام وصاحب مقام الاسلام ينكر في تجلي مقام [illegible] رضي الله عنه صح

لى

عز وجل

به صح

هو صح

عز وجل

ما فعلت من الحسنات فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيامر
الله به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذاب فيقول قد علمت ذلك ولكن
استحيت منه ان اكذب شيبته اعلم ان في هذا الحديث حثا لنا ان نقابل من كذب
علينا بصورة من يصدقه من ان نتركه يلحق بنا فان الشارع ما اخبرنا بذلك
الا لنكون بهذه الصفة مع الناس وقال سال بعض الاقطاب ربه ان يجعل
مقامه لولده فقال الحق في سره مقام الخلافة لا يكون بالورث انما ذلك في العلوم
او الاموال وقال قد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ
لحسن ادبه مع الله ومع شيخه حال وقد وقع لي ذلك واخذت الطالب علوما
لم تخطر قط على بالي قبل سواله وقال من رأى محمدا في اليقظة فقد رأى جميع
المقربين لا انطوائهم فيه ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين
وقال قد اجمعنا على انه لا موجود الا الله وانه حكيم يضع الامور كلها في مواضعها
ومن شهد هذا المشهد علم يقينا ان كل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله
لكن مع هذا المشهد لا بد من الانكار لما انكره الشارع فا بان والغلط وقال
كنت من ابغض الناس للنساء والجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على
ذلك نحو ثمانية عشر سنة حتى خفت على نفسي المقت لمخالفتي ما حبب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمني الله معنى حبب علمت ان المراد انه لا يحبهن طبعا
وانما يحبهن بتحبيب الله فزالت عني الكراهة عني وانا الآن من اعظم الخلق
شفقة على النساء لاني في ذلك على بصيرة لا عن حب طبيعي واطال في
ذكر قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاية قلت وتقدم
الكلام على هذه ايضا في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات فراجعه ترى
العجب والله اعلم وقال انما نسب الحق الخلق الى عباده في قوله تبارك الله احسن
الخالقين فاذا ثبت ان ثم خالقين ولكن الله احسنهم خلقا وذلك انه تعالى
اذا خلق شيئا يخلقه عن شهود في علمه فيكسوه الخلق حلة الوجود بعد ان
كان معدوما في شهود الخلق بخلاف العبد اذا خلق الله على يديه شيئا لا
الا بعد تقدم تصوره من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها

الله تبارك وتعالى صح

غير صح

خلق الله تعالى صح

عز وجل صح

الاية صح

تبلغ صح

اي تصوره صح

ظهور مؤمن الكاذب بصورة من يصدقه

ب

عز وجل صح

لم يعتقب القطب خلافة عن غيره في اعطاء مقامه لولده

صلى الله عليه وسلم صح

تعالى صح

يخلقه

فحصل الفرق بين خلق الله وبين خلق العباد واكثر من هذا لا يقال وقال في
الثامن والستين واربعماية في قوله المشركين اعلى هبل هو صنم كان يعبد
في الجاهلية وهو الحجر الذي يطاوه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة
وهو الان مكبوب على وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط وقال في الباب
السابع والستين واربعماية اعلم الحامد عندنا بلا خلاف عقلا وشرعا
قولنا ليس كمثله شيء لانه لا يصح ان يثنى على الله بما لا يعقله العبد فما بقي الا
ان يثنى عليه بما يعقل والحق وراء الكل فما للعبد فيه شرف فمتى علمت فيه شيئا
او عقلته كان صفتك ولابد فحقيقة التسبيح هي التسبيح عن التسبيح
مثل قولهم التوبة هي التوبة من التوبة اذ التسبيح تنزيه ومعلوم انه لا نقص في
جانب الحق وقال اذا كان كل شيء يسبح بحمده فسبح بعد ذلك اولا تسبح
شئت ام ابيت علمت ام جهلت واطال في ذلك ثم قال واعلم انا لا نحمد الله
الا بما علمنا ان نحمده به فان حمده مبناه على التوقيف اذ التلفظ بالحمد على
جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ومن هنا كان ورد من قوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين حين رد الله عليه ناقته ولا ينبغي للعبد ان يثني على الله بخلقه
المحقرات عرفا اما المستقذر طبعا وان كان ذلك في قول العبد الله خالق كل
شيء ولكن لا ينبغي في الادب التعيين للمحقر لئلا ينسب العبد الى سوء العقيدة
مع ان ذلك صحيح لو قاله العبد قال ولا امثل به لاني استحي ان يقرا في كتابي
مع انه ما اري شيئا في الوجود حقيرا من حيث ان الله اعتنى به وابرزه في الوجود
والله اعلم وقال في الباب الحادي والسبعين واربعماية في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله ما تقرب
المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث اعلم ان عبادة الفرض عبادة اضطرار وعبادة النفل عبادة
اختيار فيها رائحة دعوى لانها كالتواضع فعل لا تقوم الا ممن له سهم في الرفعة
والعبد ليس له سهم في السيادة ولهذا قالوا العبد من لا عبد له فنقص النفل
عن درجة الفرض وايضاح ذلك ان علم العبد بربه ينقص بقدر ما انعقده
من النفل بل من اول قدم يضعه في النفل يتصف بالنقص في العلم بما هو

الامر

الامر عليه واطال في ذلك ثم قال فعلم ان حب الله لصاحب الفرائض اعلى
من حبه لصاحب النوافل كما اشار حديث اذا قال العبد لاخيه انا احبك
فاحبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته ابدا لان حب الاول ابتداء وحب
الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا كما ان حب العناية من الله اعلى من حب الكرامة
للاولياء وقال رضي الله عنه ومن هنا كان الملامية الذين هم اكابر القوم
لا يصلون مع الفرائض الا ما لابد منه من موكدات النوافل خوفا على انه
يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك
فانه لا نفل الا من كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو انهم يكثرون من
النوافل توطئة لمحبة الله تعالى لهم ثم يرون ذلك جبر البعض ما في فرائضهم
من النقص وقال في الباب الثالث والسبعين واربعماية في قوله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول في هذه الاية نفي المحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء
من القول مع ان الجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون فعلا فيكون المراد بهذا
السوء القولي واما السوء الفعلي فقد وقع التصريح بالنهي عنه في ايات
اخر وربما كان ذلك يوجد من هذه الاية ايضا بطريق الاولى والمراد بالجهر
ظهور الفحشاء من العبد كما في حديث من ابتلي منكم بشيء من هذه القاذورات
فليستتر يعني لا يجهر بها واطال في ذلك ثم قال فعلم ان السوء على نوعين
سوء شرعي وسوء عرفي وان من حسنه الشرع ولم يذمه فهذا السوء هو سوء
من حيث كونه يسوء لان السوء فيه حاكم الله كما في السيئة الثانية في قوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان السيئة الاولى في الاية شرعية لان صاحبها
يعتدي حدود الله والسيئة الثانية التي هي جزاء ليست بشرعية وانما سميت
سيئة لكونها تسوء المجازى بها فان الله لا يشرع البداءة في السوء ولكن
لما اطلق في الاصطلاح في اللغة على السيء والحسن نزل الشرع من عند
الله بحسب التواطي فانهم سموه سوءا وقالوا ان ثم سوءا فاخبرنا الله تعالى
انه لا يحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي لا يحب السوء الذي سميتموه
سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم فانتم الاحسن بالنسبة سيئ بالنسبة في

لحقيقة ولكن كلما وافق الاغراض من العقول فهو احسن كما ان كل شيء من
الله حسن ساء ذلك او سر فليتأمل ويحرر **وقال** في قوله تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون اعلم ان من الادب ان تمشي حيث مشى بك الشارع وتقف
حيث وقف بك فتعقل فيما قال لك فيه انظر يعني تفكر وتسلم فيما قال لك
فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات
لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين
وآيات للمؤمنين وآيات للموقنين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الابصار
وعبرة لاولي الابصار فتفصل كما فصل لك الحق ولا تتعدى الى غير ما ذكر لك
ونزل كل آية وعبرة موضعها وانظر من خاطبه بها واجعل نفسك مخاطبا بها
فانك مجموع ما ذكر فانك منعوت بالعقل والايمان والتفكر والتقوى والعلم
والسمع واللب والابصار وغير ذلك فانتقل بنفسك في تلك الصفة التي
تمسك بها والنظر بها لكن ممن جمع له القرآن واعطي الفرقان والله اعلم **وقال**
في الباب الثالث والسبعين واربعمائة في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك اعلم ان الشريك لا وجود له بهذا تيقنه المؤمن بايمانه واذا كان
عدما فالاشراك عدم واذا كان الاشراك عدما فلا يغفره الله اذ الغفر
الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فما ثم من يستر فهي كلمة تحقيق
فمعنى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا وجود له ولو وجد لصح ولكان
للمغفرة عين تتعلق بها واطال في ذلك والله اعلم **وقال في الباب الخامس و**
السبعين واربعمائة في قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اعلم ان شعائر
الله اعلام واعلام الدلائل عليه الموصلة الى معرفته ويا عجبا كيف يصل اليه
من هو عنده قال ولما كانت البدن من شعائر الله لهذا كانت تشعر في الحج
لتعلم انها من شعائر الله وما ذهب الله لا رحمة فيه الا تراها انها اذا عطبت
قبل الوصول الى البيت الحرام كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا
يأكل منها شيئا قال واعلم ان الشعائر جمع شعيرة وكل شعيرة دليل على الله
واطال في ذلك والله اعلم **وقال في الباب السادس والسبعين واربعمائة** ثم من

العلوم

العلوم علم يعلم ولا يعتقد ولا ينطق به ولا يجري على لسان عبد محقق
الا انه مفاتيح الاحوال لا غير **وقال في الباب الثامن والسبعين واربعمائة** في قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق لا بد ان يوصل
لكل مخلوق رزقه الذي قسمه له قال وليس ذلك من اهانة عليه ولا كرامة
فانه تعالى رزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وغاية الاعتناء بالعبد ان
يقسم له حلالا لا شبهة فيه قال تعالى بقية الله خير لكم اي ما احل لكم تتناوله
من الشيء الذي تتقوون به على طاعة ربكم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به
نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره فقد يكون ذلك لغيره
وحسابه على جامعه **وقال في الباب الثمانين واربعمائة** في قوله صلى الله عليه
وسلم في المغيث انه حديث عهد بربه اي قريب التكوين وكذلك عيسى عليه السلام
لما لم يكن من اب عنصري لم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل ر
لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن ثم ما يغيبه عمن صدر عنه فقال
هو صبي في المهد مخبرا عما شاهده من الحال ما قال من جهة براءة امه وبراءتها
الله بنطقه عما كانوا افتروا عليها فكان نطقه احد شاهدين وتخيير فخرج
عليه هو الشاهد الثاني وقد اكتفى بالشاهدين العدلين في الحكومات والاعدل
من هذين حال وكان نطقه ان قال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله رد
قال ابن فلان لانه لم يكن ثم اب اتاني الكتاب فحصل له الحكمة قبل بعثه فكان على
بينة من ربه وجعلني نبيا فحكم بالنبوة بالجعل وجعلني مباركا اي خصني بزيادة
لم تحصل لغيري وتلك الزيادة هي ختمه لدور الولاية ونزوله اخر الزمان و
حكمه بشرع سيدنا محمد وذلك ليري به يوم القيامة في الامة المحمدية الخ
هي الكل اعرابي اينما كنت دنيا واخرى واوصاني بالصلاة يعني المفروضة
في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها اذ انزلت لا انه جاء بها لالف واللام
فيها والزكاة كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا
وبرا بوالدتي لانها محل تكوينه ولم يجعلني جبارا شقيا وذلك لا يكون الا من
الجهل والانبياء منزهة عن ذلك والسلام علي يوم ولدت ومعناه السلامة

ج

ما ابيس الموكل بطعن الاطفال عند الولادة حين يصرخ المولود اذا خرج
من طعنه ولم يصرخ عيسى بل نزل ساجدا لله تعالى حين خرج ويوم اموت
تكذيبا لمن افترى عليه انه قتل لانه لم يقتل ويوم ابعث حيا في القيامة لوم اقتل صح
الكبرى فكان من اتيانه الحكم صبيا ونطقه في المهد بيان تمام وصلته بربه
وانه اتم من يحيى ابن خالته لان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا
ادعى فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الناس
انما كانوا يستغربون الحكمة من الولد الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا
الا الحكمة الحاصلة من الفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك ،
فيقولون منطق منه فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد عيسى ويحيى بانهما
على علم بانتقائه علم ذوق لان ظهور مثل ذلك في ذلك الزمان والسن
لا يصح الا ذوقا فان الله اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة الذي لا يكون الا ذوقا
قال الشيخ وقد وقعت مرة لبنتي زينب وهي في سن الرضاعة قريب عمرها من سنة
ما تقولين في الرجل الذي يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب
الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة ثم وكنت
اذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت لملاقاتها رأتني من
فوق الجمل وهي من ضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت
ورمت بنفسها الي الحديث قال وقد رأيت من اجاب امه بالتشميت وهو في بطنها
حين عطست وسمع الحاضرون صوته من جوفها وكان اسمه الشيخ عبد القادر تكلم صح
بدمشق وذلك ذكره ايضا في الباب الثالث وتسعماية وقال شهد علي بن الحنفا
بذلك ولم يذكر انه سمعه قلت وقد تقدم في الباب الثاني والخمسين نحو ذلك
فترادف هذه القصة على ما نظمه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تكلم في المهد النبي محمد في قوله صح
وموسى وعيسى والخليل ومريم . ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف . وطفل
لذي الاخدود يرويه مسلم . وطفل عليه مر بالامة التي . يقال لها تزني
ولا تتكلم . وماشطة في عهد فرعون طفلها . وفي زمن الهادي المبارك
يختم . وبنت محيي الدين قدس سره . وابن عربي وتلك مسلم . وقال

في

وقال في الباب الاحدى والثمانين واربعماية الاحسان هو العمل على استحضار
ما امكنه من عظمة الله وجلاله حتى يصير كانه في حضرة رؤية الحق ومشاهدة
في العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه يعلم بتلك الرؤية ان العامل هو
الله لا هو وانما العبد انما هو محل الظهور بذلك العمل لا غير وقال في الباب
السادس والثمانين واربعماية في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اعلم انه
لم يرد من يعص الرسول فقد عصى الله وذلك لان طاعة المخلوق لله ذاتية
ومعصيته عارضة لانها بالواسطة فلو انزل ههنا الرسول كما انزل في الطاعة
ربما امتنع اسلام طائفة ممن اسلم من الكافرين استبعادا منهم كونه منزل ذلك
المطاع وهو الرحمة سبحانه وتعالى انما انزل الكتاب العزيز والاعلى انه اله فما عصى من
عصى منا الا الحجاب وليس الا الواسطة بيننا وبين الله فالآن نحن اليوم ابعد في الحجاب صح
معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من اصحابه الذين دونهم لانا ما عصينا الا اولي الناجح
امرنا في وقتنا وهم العلماء منا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اخف مؤاخذة واعظم
اجرا لان الله اخذ منا اجر خمسين يعمل بعمل الصحابة كما في الحديث للواحد منهم
اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم والله تعالى اعلم
وقال في الباب السابع والثمانين واربعماية في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة من الحياة الطيبة ان يبدل الله سيئات العبد
حسنات حتى لو لم يكن بعض حياة نفسه بالخوف من عذاب الله في ساعة من ساعات
الدنيا وقد بلغنا ان بعض الصالحين قال ربما ان بعض من تبدل سيئاته حسنات
يوم القيمة يود ان لو كان اتى بسائر المعاصي الواقعة من الخلق حين يشاهد
التبديل قال ورأيت من اهل هذا المقام في عمري كله رجلين احدهما شيخنا ابو
العباس العريبي بغرب الاندلس والثاني رجل بمكة والله اعلم وقال في الباب
الخامس والثمانين واربعماية قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى اعلم ان رزق ربك
هو ما اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان فلا بد من وصوله العطاء صح
اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تتعب نفسك في غير مطمع قال
المراد بقولنا ان كان لك ان تأخذه على الحد الالهي الذي اباحه الشارع لك

فان ما اخذ من الحرام لا ينبغى اضافته الى الله ادبا وانما يضاف الى الطبع والطال
فى ذلك وقال فى الباب التاسع والثمانين واربعماية فى حديث اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له المراد
بهذا العلم المذكور فى الحديث هو ما سنه من السنن الحسنة كما عليه ائمة المجتهدين
والمراد بالصالح المسلم والصدقة الجارية مثل حفر الابار ونحو ذلك والله سبحانه
اعلم وقال فى الباب التسعين واربعماية فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الاية اعلم ان
للمقت درجات بعضها اكبر من بعض ومن قال قولا ولم يفعل هو به ومقت
نفسه عند الله اكبر المقت اذ اطلع على ما هو من الخير بترك الفعل ولا سيما
اذا راى غيره قد انتفع به عملا فحال الناس ياخذون فى هذه الاية غير ماخذها
فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله عند الله اى تمقتوه انفسكم اكبر المقت
عند الله اذا جمع اليه فى دار الدنيا والاخرة والطال فى ذلك ثم قال فى خاص
العقول ان الحق تعالى كانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما
هو كذلك فانه لى فكيف تضيفون ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفا اى يقاتلون من ينازع الحق فى اضافة الافعال ويقولون ان الفعل للخلق
كالمعتزلة حتى يرجع عن نزاعه ويضيف الافعال كلها الى الله تعالى قال والمراد
بالعند هنا هو شهود الحق فاعلا وجده ومقته نفسه هو الرجوع عن اضافة
الفعل لنفسه الا على وجه ما بذلك ليسعد ويلحق بالعلماء فليتامل ويحرر
وقال فى الثانى والتسعين واربعماية العلم الماخوذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بواسطة او غيرها اوثق من العلم الذى ياخذه العبد من الله
بلا واسطة من الوجه الخاص الذى هو الالهام على انه ليس لنا علم الان
يؤخذ عن الله الا وهو من باطنية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله فعلمت
علم الاولين والاخرين وانت يا اخى من الاخرين بلا شك فلا تقل قد جرت
واسعا فانى ما حجرت العلم عليك مطلقا وانما حجرت عليك ان ما ياتيك
الا بواسطة وهذا ليس بتحجير فتامل قال وقد وافقنا على ما قلناه ابو

القاسم

القاسم بن قسى وما رايت هنا النفى لغيره والله اعلم وقال فى الباب
والتسعين واربعماية فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اى لكل
الانبيا شرعة ومنهاجا فالضمير فى منكم للانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا للامم اذ لو كان المراد بالامم لم يبعث قط رسول لان فى امة قد بعث فيها رسول
الا انه يكون مؤيدا لمن قبله فقط لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك وقال
وقد تكلف فى التاويل شطط من جعل الضمير فى منكم راجع للامم والرسل
جميعا فلو كان الضمير راجعا الى الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم واطال فى
ذلك والله اعلم وقال فى الباب السابع والتسعين واربعماية فى قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اى يشركون نفوسهم فى الايمان فيرون انهم امنوا بنظرهم
واستدلالهم ولم يروا ان الله هو من عليهم بالايمان هذا هو المراد بالشرك
هنا فافهم فان المراد بالايمان هنا الايمان بالوجود لا التوحيد لم يصح قوله
الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان قلت وقال بعضهم المراد بالشرك هنا هو الاعتماد
على الاسباب اه فتامل وحرر وقال فى الباب الموفى خمسماية فى قوله تعالى ومن يقل
منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك الاية اعلم ان من جعل نفسه
الها فقد ادعى جعل نفسه فى غاية القرب فلذلك اخبر الله انه يخبر هذا القائل
ان يكون فى غاية الشقاوة التى هى غاية البعد عن طريق السعادة الذى هو
رد على اصله فلذلك كان جزاؤه جهنم فينزل فى قعرها لكونه طلب المقام الا
الذى لها الاستوا على العرش يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وقال
انه لم يبلغنا ان احدا وقع فى هذا القول سوى فرعون حيث استخف عقل
قومه فقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى ثم انه جعل ذلك ظنا بعد
شك فى قوله لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى
لاظنه كاذبا واطال فى ذلك ثم قوله فى الباب الحادى وخمسماية فى قوله
تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون اعلم ان كل من شعر بالمكر
فليس بممكور به الا فى حال واحد وهو ان يشعر بمكر الله فى اقامته فيه ثم
انه دلوم عليه بعد علمه بانه مكر من الله فهذه المداومة مكر من الله فهو كقوله

تعالى واصله الله على علم واطال في ذلك الكلام نفيس والله اعلم وقال في الباب
السابع والعشرين وخمسمائة في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية اعلم ان كل خطاب خاطب الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم مؤذن بالغفلة فيه اشتراك لابد من ذلك فهو
صلى الله عليه وسلم المقصود لله تعالى بالادب اصالة ونحن المقصودون بالتبع
به قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد كان صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه الاية اذا لقي احدا من اهل الصفة او قعد في مجلس
يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين
ينصرفون اولا ثم ينصرف صلى الله عليه وسلم ولما عرفوا ذلك من رسول الله كانوا
يخففون الجلوس والحديث معه صلى الله عليه وسلم قال وانما قيد تعالى الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي لان زمانه تحصيل الرزق في الامر وفي
وهو الصبوح والغبوق عند العرب واطال في ذلك قلت وانما امره صلى
الله عليه وسلم بالصبر مع من ذكر لان الكامل تصير عباداته روحانية بلا اجسام
فرجوعه الى الكثائف من اصعب الامور عليه الان يؤمر بذلك فهكذا
شان المقربين والى ذلك الاشارة بقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
اي لا يسعني الالتفات فيه لغيره من ذكره اه والله اعلم وقال في الباب
التاسع والعشرين وخمسمائة لابد من الفترة لكل داخل طريق اهل الله عز
وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة و
الاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه رجوع فلا يفلح بعد
ذلك ابدا فيصير من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال للدنيا ابناء
وللاخرة ابناء وللمجموع ابناء فالكامل من جمع بينهما فكان من ابناء الدنيا
والاخرة اه ولا يخفى ان من طلب الدنيا للاخرة فهو ابن المجموع عندهم وهو
الكامل ممن يريد الاخرة فقط كاهل الصفة والله اعلم وقال في الباب السابع
والثلثين وخمسمائة في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اعلم
ان الرجل الكامل واقف على ما يمسك عليه المروة العرفية حتى يأتيه

امر

امر الله بحتم فيمتثله قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكان
قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك لما دعاه من
الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي
حبسه فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليثبت عنده براءته فلا
يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن والرسول يطلب عدالته عند امته
ومن هنا كانت خشيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم للناس حتى لا يرد الناس
دعوته لما وقع في نكاح زوجة من تبناه اذ كان ذلك كالقدح في المروءة عند
العرب فلذلك ابان الله تعالى عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم الاية فرفع الحرج عن المؤمنين في هذا الفعل فكان من الله في حق
رسوله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي سوا اولئك الذين هداهم الله
فبهداهم اقتده اه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان يوسف ما اجاب
الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فعلم انه ليس مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لو
كنت مكان يوسف لاجبت الداعي الا تعظيم يوسف كما قال نحن اولى بالشك
من ابراهيم وقد تقدم بسطه في هذا الكتاب قلت ويحتمل ان يكون المراد في
قوله عليه السلام لاجبت الداعي ولم اراع الناس على حد ما راعاهم يوسف
عليه السلام وان نذب الحال عادته من وجه اخر كما يعرفه اهل الله تعالى لا
سيما وقد ورد امره في مدارات الناس كما امر في باداء الفرائض ويكون
قوله عليه السلام نحن اولى بالشك من ابراهيم حيث نمشي على ما يتبادر
الى الاذهان ومعاتبة الله تعالى له عليه السلام في الاية المذكورة قبل ان توقفه
الله من مقامه الشريف على ما هو الارفع والله اعلم وقال في الباب الرابع
والاربعين وخمسمائة في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ليس المراد بهؤلاء الملائكة هم الحفظة وانما المراد بهم
ملائكة التسخير وهم ملائكة يكونون مع العبد بحسب ما يلزم العبد يخفيه
يحفظونه عن ان ينحرف له امر خلاف ما هو مسخر له فهم تبع له واطال في
ذلك وقال في الباب الخامس والخمسين وخمسمائة قد اطلعني الله على جميع

المتقدمين والمتاخرين الى يوم القيمة وما يمنعني ان اعين لكم اسامي الاقطاب و
الابدال وغيرهم من اهل زماننا الا خوف الانكار عليهم وعدم التصديق
لهم فالكون بذلك سيبا في مقتهم على ان الله تعالى لم يكلفنا باظهار مثل هذا حتى
نكون عصاة لو تركناه وبسط الرحمة لكافة المسلمين اولى من اختصاصها قال
وقد فعل مثل هذا القشيري رحمه الله في رسالته فانه ذكر الاوائل من الرجال في اول
رسالته وما ذكر الحلاج للتخليط الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة الى رجال
ثم انه لما ذكر عقائد الرجال على الكتاب والسنة ذكر عقيدة الحلاج اولا وصدر
بها الكلام ليزيل بذلك ما في نفوس بعض الناس منه من سوء الظن به رضي الله تعالى عنه
اه **وقال في الباب السادس والخمسين وخمسمائة** كان شيخنا ابو مدين احد الامامين
ثم قطب بعد ذلك ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودليله على
امامته انه كان يقول سورة من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة
بالامام الواحد من الامامين والله اعلم **وقال في التاسع والخمسين وخمسمائة**
وهو جمع فيه اسرار الفتوحات كلها من اولها الى اخرها اعلم ان التنزيه يرجع
لتحديد المنزه والتشبيه يرجع الى تثنية المشبه والكمال الجمع بين المرتبتين كما
ورداه **وقال** من ان العالم علامة بدوه ممن فهو علامة على ما ثم الا الله وجبله
من لا يسع جهله **وقال** ما نشا الخلاف الامن عدم الانصاف **وقال** كل علم انتجه الفكر
فلا يعول عليه لان الفكر يارع اليه **وقال** لا ضلال الا بعد هداية كما انه لا
عزل الا بعد ولاية **وقال** لا يشترط في المجاورة الجنس لانه ليس فالله جار
عبده في المعية وان انتفت المثلية **وقال** لولا الشبه ما كان الشبه **وقال** من
الحجب ورد انه لم يلد ولم يولد وظهر عنه العدد فله تعالى احدية العدد وما بالدار من
احد **وقال** من نفيه الاضافة فهو صاحب افة **وقال** لو كانت العلة مساوية
للمعلول لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتاخر عنه شيء من محدثاته الكثرة
معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة **وقال** من الامر الكبار حرق النار بالنار
لان الشيطان المرجوم محروق بذوات النجوم **وقال** علوم النظر اوهام عند
علوم الالهام **وقال** الزمان ظرف للمظروف كالمعاني مع الحروف وليس المكان

بظرف

فيهم

لم لنز كره من رجال الرسالة

ابو مدين كان احد الامامين

باب فيه اسرار جميع الفتوحات

باب مر

علم مر

بظرف فلا يشبه بحرف **وقال** في التنزيه عين التشبيه فاين الراحة التي اعطتها
المعرفة واين الموجود من هذه الصفة **وقال** اذا استقصيت الحقوق وجب
الا نزع عليها اخرته في الصندوق **وقال** في قوله تعالى كل من عليها فان علم
انه ما كل كل في كل موضع ترد فيه تكون للحصر لانها كانت تاتي ويراد بها
القصر مثل قوله في الريح العقيم تدمر كل شيء بامر ربها وفي اية اخرى ما تذر
من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالر
وقال الشهيد يشبه الميت فيما انقصف به من الفوت ولذلك لا يورث ماله ولا ينكح
عياله فطلاقه يشبه تطليق الحاكم على الغائب وان كان حيا في ابعد في الحد
وقد ثبت عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم لا اضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد
بدار الخلود لا سبيل الى رجعته ولا الى انزاله من رفعته مع كونه حيا يرزق وما
هو عندنا هلك ولا طلاق وهذه حالة الاموات وان كانوا احياء عند ربهم
فحظهم عندنا وفاة وما لنا الا ما نراه ولا نحكم الا بما شهدناه في سنجع
تنقع **وقال** في الاشتراك بالاجسام من الاوهام لان الكامل مع الله على كل حال
في اهل رجال **وقال** المال مالك وصاحبه هالك ان امسكه اهلكه البخل ولن يمنحه
اخرته البذل وقد جبل خلقه من نطفة امشاج على الفاقة والاحتياج لا يحنى
الا صاحب دعوى فمن ادعى فقد تعرض للبلوى **وقال** ليس الوقوف خلف الحجاب
بحجاب اذ كان يتخيل على من خلفه الوصول فان الحجاب عين المطلوب و
المامول **وقال** من التقى انه في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال
عند الارتحال **وقال** انما يجب تخييل الافل لانه تراه يطلب التافل وهمته كانت
في الدنو لصاحب العلو **وقال** اذا حققت الاصول فلا تزهد الا في الفضول وما
ما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه **وقال** المباح اتم شرع للانس وعليه جميع
حيوان الارض ان الكشف التام في اليقظة والمنام وهم الكتم فيما يرونه فهو دابة
القرحتم **وقال** كل جزء في العالم فقير الى العظيم والحقير فالكل عبد المنعم ومن
النعم الالام من حلول النقم والامراض الحسي والنسبي والافيون حال قوله صلى الله
عليه وسلم نور اني اراه وقوله انكم سترون ربكم فاثبتها لنا ونفاه عنه لما علم

ميم

علم التهيد

هب

الاعتزال

لم مر

وقال لو تعطلت الاجور لالتبست الامور

منه

وقال ليس من شرط الجنيد حركة اللسان فان لسان الاحوال افصح ومن زمانه في الابانة
عن نفس صاحبها ارجح ومن سكت رجاء مني بالحرس وقام له مقام النجوى فظلم
سهو وان جهل امره وكثرت فيه المقالات وتطرقت اليه الاحتمالات ففتح بصمته ابواب
الالسنة وعمر بملازمته بيته جميع الامكنة ما شرف موسى عليه الصلاة والسلام
الا بما انس اليه من الكلام وبالكلام وجد العالم وظهر على اتم نظام وكل قول
برزخ يجب الكامل فمنه الدائم ومنه الزائل ومنه ما يكون الا بحرف وهو بمعنى القول
كظرف ومنه ما لاحرف فيه فيزول فقد اثبت لك عن الاصول وقال اذا ادبت
ان تكون من الخدام فالزم الادب التزام الالف اللام وقال صاحب سر علم القدر
لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا القول حاشاه بل يقول انا العبد المرسل
في المسير والمقيل وقال الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان فله من الاسلام ما يطلبه
عالم الاجسام وله من الاحسان ما يشهد به بمحاه فمن امن فقد اسلم واحسن ومن
جمع بين الطرفين فقد جاد بالحسنيين الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم
والاحسان شهود القدم اذ اصبح الانقياد كان علامة خرق المعتاد والعلم لا
يحتاج الى تاويل فهو معرس في احسن مقيل وقال من مال الى الكامل اخر منه
الاجال ليس بالمواتي الاشتغال بالمضي والاتي وتحكيم الاوان من كان مشتغلا
بابه وان عبد لغير الله فما عبد الا هواه لان العدو اخذه عن طريق هداه
اه وقال في قوله تعالى حتى نعلم من علم الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كون المعلوم
تتغير بتغير المعلوم ولا تتغير المعلوم الا بالعلم فقولوا لنا كيف هذه مسئلة حار
فيها العقول وما ورد فيها منقول وقال لا تحب اياه لقوله فاجره حتى
يسمع كلام الله كانت الترجمان والمتكلم الرحمن فقيد الكلام الله بالامكنة
بكونه في المصاحف والالسنة يقول القاري قال الله تعالى ثم انه تتلو الحروف
ظروف والصفة عين الموصوف عند اهل الكشف والشهود وهو عين المقصود
فاذا نطقت فانطق بما تنطق التنزيه بتحديد فلا تعلك بالتحديد وقال في
حديث شكى ابن ادم من اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق
وخرج عن مناهج التحقيق ولولا اقتدار العبد على رفع الاذى ما شكى الحق اليه

اذا فالخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق ومن شكى المحنة فما شكى الى
نفسه وقال من ذل لله فقد اشبه الفروع ومن تكبر فقد اشبه الاصول فارجع
الى الفروع اولى من الوصول الى الاصول وقال اذا اراد الحق بعبده ان يقطع
امله اشهده اجله واذا بدل سيئات عبده حسنات يرد انه لو كان اتى بتراب
الارض خطايا او حمل ذنوب جميع البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجميل
صور التبديل فقاز هذا في الدنيا باتباع الهوى وفي الاخرة بجنة المأوى
على هذا اجزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء بعض المحسنين فيود المذنبين
من الخير ما لم يكونوا يحتسبون واكثر الناس في الدنيا لا يشعرون فحسنوا ايا
اخوان ظنكم بربكم تفوزوا بقربكم وقال الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم
واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد في تمهيد السبل ما جنح الى
الرخص الا من يقع في القصص من سلك هنا ما توعر تيسر له في اخرته ما
تعسر فما تثقل ظهرك سوى وزرك فهنا تحط الاثقال اثقال الاعمال و
الاقوال فاحذر من الابتداع في حال الاتباع وقال التخلق بالاسماء الالهية
على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فاياك ان تظهر
مثل هذا عند قبول ان تشهد مشهد من قال اعوذ بك منك فمن استعاذ و
الى منه لا اذ انظر وقال موافقة الامثال من شان الرجال ومن الزم نفسه بما
فهو شريد المحال فان الرباط ملازمة والملاوفة في الالهيات معاوقة وقال
جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة المأوى
لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود
جنة المقامة لاهل الكرامة وقال الاعتدال وبال لا يكون مع الاعتدال الا دوام
الحال انظر في وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة انحراف بلا خلاف
فاين الاعتدال والاصل ميال فما ثم الاميل عن ميل يطلب الكمال لو كان ثم اعتدال
ما هوى انسان ولا مال التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال هو ما بين هذين و
هذا لا يصح في العين لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولم يكن الاعلام الميزان
كشف من قال بالاستواء والزوال قال بالاعتدال وله ما سكن في الليل والنهار وما

الامر

٨٧

الله حمر

ابدا حمر

فرح العبد بتبديل سيئاته حسنات

سمع انت لك من الاصول

فقولوا لنا

نعود

ثم ساكن في الاغيار لا في البصائر ولا في الابصار الا ترى جعل عبرة لاولي الابصار د
ثم انظر فاعتبر وقال هي في الاعتدال ثم جار وعدل فقد مال لكن ادماز
لك فقد انفصل وان عليك فقد انجس وقال انما اشترك الزوجان بالتحام
لانه نظام العقد الدقائق والاولى التباعد اذ التباعد فيه التنزيه وفي الانتظام لم صح
فيه التشبيه وانما جمد ثناه فمن لم يلد عنه بعد وقربناه من قال انه وجد فقد الحد
اذ لا احدية لله سبحانه وتعالى لا نجد بتوحيد احد ولم يكن له كفوا احد يحجبها في
تنزيهه عن الصاحبة والولد حتى لا يكون معه احد وعنه وجد ما وجد من
العالم من ذي روح وجسم وجسد ثم ان ولاة البراهين الصحاح عن نكاح
عقول وشرايع ما فيه جناح واما ما تولد عن نكاح الشبه في العقول الاشباح
فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت لك بها المفتاح وقال لما دعي كهذا الخلا نق
من هياكلها بحيث كانها حنت الى تلك الدعا وهان عليها مفارقة الدعا
فكان لها الانفتاح بالسراح من هذه الاشباح ثم اذا وقعت الاعادة عا دت
الى ما كانت عليه روحا وجسما هذا معنى الروح وقال اسوداد الوجوه من محق
المكروه كالغيبة والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك
قال تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم اي هل اذن لهم عن افشائه ام لا فما الله صح
كل صدق حق واعلم انه لو كان نسبتنا اليه حقا ما ذم احد خلقا ولو ذم لكن
ولو كان ما استتر فهو عين المعروف بانه غير معروف والحق الذي يقابل ما قبح
وذم فهو ما طاب وحمد فما خرج عنا وقال العارف مسعود الوجه في الدنيا
والاخرة لكن اسوداد السيادة لما كان عليه من العبادة فان وجد الشيء كونه وذا ته العارف مسعود
وعينه وقال في قوله وقل رب زدني علما الانسان مجبول على الطمع فلا تتعالى ل
فيه يوما انه قنع فان قنع فقد جهل واساء الادب ومن هنا كان العارف
لا يزهد قط في الطلب وما اراد منك بذلك الا دوام الافتقار في الليل والنهار
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تستقبل الحق من العباد الا
بما به عليهم جاد منه بدا الجود واليه يعود فيا من يطلب القديم انت عديم
فقل لربك انما نحن لك وبك خلقتنا لنعبدك وفي عبادتنا نشهدك

ثم ع

ثم على قدر ما سلبناك من الشهادة نقصنا في العبادة وقال لا تؤثر
الحرص في القدر الا اذا كان من القدر وكم من حريص لم يحصل على طائل لعدم
الامر الطائل من قصرت همته عن طلب المزيد فليس بكامل العبيد لا شكر
ما وهبك الحق فانه لو وهبك كل ما في الوجود لكان قليلا بالنظر الى ما خل اخل جو
في خزائن الجود فاما ان فالزهد في المواهب فانه سوء ادب مع الواهب فانه
ما وهبك الا ما خلقه لك وقال لما علم الاكابر ان الامور كلها في يديه
اعتمدوا منه عليه وانعظوا بقوله تعالى فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا
يفترون ولو ارتفعت الحجاب وزالت الغواشي لبطلت الحكمة وتركت الظلمة و
لاحت الاسرار ورأى كل شيء عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع فلا بد
من الاعتماد في العباد لان العبودية تطلب بذاتها الربوبية حقيقة وخليقة وقال
ما يحجبك جلال الوجود الا الاشغال ولهذا انفي حق الغفلة من نفسه تنزيها لقدر
فكانما تصورته او مثلته او خيلته فهو هالك والله تعالى يجل عن ذلك بهذا اعتقد الجماعة
الساعة الى المقام الساعي وقال كيف يصح التنزيه بالتحميد والتمجيد والله تعالى قد
اعطى كل شيء خلقه ووفاه حقه فعين الشكر هو عين النعم والناس في غفلة
معرضون واكثرهم لا يشكرون قلت وقد يجاب بان التنزيه امر اضافي ونسبي و
الله اعلم وقال الدنيا متاع قليل وكل من فيها ابناء سبيل فما من جبل ولا قبيل الا
وهو محمول للقطر والنقير والفتيل واكثر الناس قاله وهذا قنعوا بالتافه
ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة واما في عالم الغيب فما في التساوي
زيب من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل وكل ما في الوجود قليل ومن لم ياته عز ضنه
طال في الدنيا مرضه قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه
وقال لا يرضى بالقليل الا من لا يعرف ديرام قبل اعتنى الحق بالنقير بدل
على انه كبير لا يخفى على ذي عينين ان له عناية بكلها في الكونين واخرجهما
من العدم الى الوجود برهان على انه في منازل السعود من طلبه الحق الوفا
فقد ناط به تعالى الجفا وليس يرتجى بلا خلاف واذا كان الكل منه فما معنى
رضي الله عنهم ورضوا عنه كلما في العالم لديه وحاضر بين يديه لا يحجب الله

بالجهر بالسوء من القول وماكل فريضة تقتضي القبول كما لا ينكح الا قلة من
لم يجد الطول وقال ما حال بينك وبين حقك الا عجلتك بتطلعك فان
الرزق مقسوم لا ينقص ولا يزيد بسؤال من العبيد مع ان طلب المزيد مركوز احدهم
في الجبلة في كل نحلة وملة وما جعل القضا يتأخر الا العقبا القدر لو كانت
العلة في الازل لكان المعلول لم يزل ولا معلول ولا علة وقد تظهر الشبهة
في صورة الادلة البراهين لا تخطى قط انها قوية السلطان وانما الخطا راجع
الى المبرهن واذا كان الدليل لا يعرف الا بالدليل فما الى علمه من سبيل فعلمك
به معلوما وجهلته فما علمته لانك ما علمت به فانتبه وقال الموت اليوم
للمؤمن تحفة والنعش له محفة لانه ينقله من الدنيا الى محل لا فتنة فيه ولا بؤس ولا بليس
بجاسر ولا مغبون من كان اهله الكون فان فيه اللقاء الالهي والبقاء الكوني وقال
الحصاد في المقبر والبيدر في الحشر والاخراج في الدار الحيوان وقال ذبح الموت
وان كان حسرة ففيه بشرى بانقطاع الكره اين الردي في الحافرة من قوله وننشئكم
فيما لا تعلمون ذبح الموت علامة للخلود في النحوس والسعود وفي ذبحه ثبوت عز
له وانتقاص عن زلة وقال ان لله رجالا يساقون الى الجنة بالسلاسل لعناية
سبقت وكلمة حقت وصدقت فيدخلون الجنة بلا تعب ولا نصب ولا اجر ولا
ولا شغب وقال من العجب ما في الكلام العتيق كقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو بحثحتی نعلم
العالم انما يكون منهم فافهم واذا فهمت فاكتم فان سئلت فقل الله اعلم العالم
في اوقات يتجاهل ومن الجاهل يتغافل والله ليس بغافل وهو معكم في جميع الحالات فل
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وقال اذا ربط تعالى مشيته بلو فهو
نفي لو شاء الله كذا وما شاء ولو شئنا لصح الكشاء ولو حرف امتناع لامتناع
فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من امر زائد
وليس العجب عند العليم لا تنوع ارادة القديم وقال دليل العقول قد يخالف لف
ما صح عند ناقل ابائك واتباع المتشابه بها كقوله فيما يتبعه الا الزائغ وما المنقول صح
يترك التاويل الا العاقل البالغ فان جاءه من ربه الشفا فهو المعبر عنه في ذلك صح
بالمصطفى وقال ولو راقب الناس مولاهم في دنياهم لا منوه في اخراهم ذ

ارتفع

ارتفع في بيته الدار سقط وهنا وقع الغلط وقال ذبح النفوس اعظم في
الالام من الذبح المحسوس ومخالفة الاهوا اعظم في الشدة من مقاتلة الاعدا
ومجانبة الاغراض غاية الامراض ومن فاز بمخالفة نفسه سكن حضرة قدسه
وقال السيد خادم فهو في طاعة عبده قائم السيد احق باسم الخادم من الغير
لان بيده جميع الخير يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي
في قدسه لا تمكن من الملوك بان الملك مملوكين صحت سيادته صح نعمه وكرمه سيادته صح
والله نفسه بهم لازم ونعم دائم فانه لو ترك خدمة عبده انعزل وكان ممن
عصى المرتبة فعزل كلكم راع ومسئول عن رعيته وقال اذا مزحت فقلل ولا
تقلل وما زح العجوز وذا النغير ولا تقل الا الخير كما قال الشارع يا ابا عمير
ما فعل النغير وقال للعجوز لا تدخل الجنة لرده تعالى عليها شبابها وان لم
يكن المزح هكذا فهو اذى والاذاية من الكريم محال ولو لا صلاة الدين ما
كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار الا
تنظر الى رب العباد في قصة هناد حين اخرجه واستدرجه الى ان قال له
اتهزأ بي وانت رب العالمين فاضحكه وبهذا القول كان المقصود من الله
به وهذا ما اهلكه بل اعطاه وخوله وملكه فرت هذه الحقيقة في كل
طريقة ولو لم يصح بها النعيم ما اتصف به النبي الكريم وقال
لا تفرط في الرخاوة فتكن غشاوة وهي مذمومة كالقساوة مع الرخاوة
في الدين من الدين وهذا امتن الله تعالى على نبيه بجعله من اهل اللين
في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان فظا غليظا في قلبه
وقوله لانفضوا من حوله واذا كان مع العفو واللين لا يقبلون فكيف
مع الشدة والغلاظة لا يعرفون الا في تقي ضيرها مع انه يرجى خيرها
اذ هي من جملة عقاقير الترياق الذي يرد النفس اذا بلغت التراقي و
مع ذلك فما تام خيرها بشرها فاعتبروا يا اولي الابصار وقال من استحيا
امات واحيى من لا يكون الا ما يريد لا يستحي من العبيد من لا يكون الا ما يريد
لا تستحي من العبيد وان استحى في حال ما فلطلب الكلم نعمي لولا التكليف

٨٩

ما ظهر فضل الضعيف وان كانت القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجبه الكثيف
وقال الرفيق رفيق وصحبة الرفيق الاعلى اولى وقد اختار هذا الرفيق من اباه
الطريق فانه خير فاختار ورحل عنا وسار وذلك ليلحق بالمتقدم منهم
السابق ويلحق به المتأخر اللاحق وليعلم انه لابد من الاجتماع فاختار
الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترى يونس لما نادى ربه نجاه من الغم وكان
في بطن الحوت فقذفه على ساحل اليم وانبت عليه اليقطين لنعومته و
نفرت الذباب عن حومته فهذا النزل الرفيق من الشفاق الرفيق وقال الحال
لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول اهل التجسيم القديم
لا يحل ولا يكون محلا الذكر القرآن امان وبه يجب الايمان انه كلام الرحمن مع
تقطع حروفه في اللسان ونظمها فيما رقمه باليراع البيان فحدثت الالواح الا
والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول والاوهام بما عجزت عن
ادراكه الاحلام وقال الذكر القديم هو ذكر الحق وان نطق به الخلق كما ان الذكر
الحادث ما نطق به لسان الخلق وان كان هو كلام الحق اذ كان الحق تعالى لسان
العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فافهم وقال لولا الحواس ما ثبت القياس ولا شك ان
الامور كلها معلولة والكيفية من الله تعالى مجهولة انتزه بعلم العلل فاصل
الابد من الازل حلت المشكلات باهل التفكر في المحدثات بانه لابد من وجه
جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول والحق لا يدرك بالدليل فليس
الى معرفته سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا بصفته فلابد من صفة
تتعلق بها المعرفة وما ثم في المعرفة العقل الا صفة تنزيه والنقل يفهم
معها صفة التشبيه فعلمها هو المعول الاخر والاول وقال الفتى لا يقول
قط متى بل يبادر الوقت خوف الممتنع لا فتى الا علي لانه الوصي والولي
الفتى من كان على قدم حذيفة في علم السر وقال ما عتق من زعم انه فتى
الفتى هو الكليم ولكن اين رتبة كلام الحق لمن اتباعه الخضر للتعليم الفتى
من لا يزال طالبا ومن الجهل هاربا وقال الغيور سريع النفور فيتخطى الكر

مما يصيب والحق اغير منه فكيف لا يأخذ عنه فرق تعالى بين النكاح والسفاح
حتى يتميز الارواح والزنا لابد في الوجود منه وقد قال لصاحبه استتر
منه وحسنه مع انه يعلم به ويراه ويقدره وامضاه ثم مع ذلك نهاه ولعن
وان استتر عن ابناء جنسه فما يستتر عما هو اقرب اليه من نفسه وقال الامر بين
قرنين وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لانه
تعالى خلق من كل زوجين اثنين فبني الجمع على الشفع وما ثم الا وترية الحق و
هذه اسرار ما عليها غبار وان عميت عنها الابصار واليها الاشارة بنعم
عقبى الدار وانت الدار وعليك المدار وقال القرآن احق بالتعظيم من
السلطان لان القرآن لا يجور والسلطان قد يجور فلا يحجبك عما قلناه
ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان
ناطق والقرآن صامت فاعلم الفرقان تفهم القرآن وقال الاخبار يعرب
عن الاسرار والاخبار كما تشهد للمؤمن بالايمان كذلك يشهد عليه بالبهتان
والدليل على ذلك خبر الهدهد فيما اخبر به سيدنا سليمان قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان او الصرحة من الجنان وقع الالحاق
والالحق بالبرهان لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المؤمن بالباطل
من اكبر عباده ومن امن بالباطل انه باطل فما له غير عاطل وقال قسم الشارع
سبله الى ثلاثة اقسام اسلام وايمان واحسان فبدأ بالاسلام وقرن به عمل
الاجسام من تلفظ الشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان
وهو ما يشهد به الجنان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
حلوه ومره والبعث الاخر الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى
منزلة المحسوس في العيان وليس الا عالم الخيال وقال المروات وان كانت محمودة
فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده فهو ترك وهذا شرك
لا يترك الاغيار الا الاغيار لو ترك تعالى الخلق من كان يحفظه ويقوم به و
يلحظه فمن كمال التخلق بالاسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت
الاغيار لتركت التكاليف التي جاءت بها الاخبار ولو انك تركت الكتاب

لكنت معاندا عاصيا او جاحدا وقال نصرة العبودية محال فكيف الحال
فى قوله ان تنصروا الله ينصركم وان لم تنصروه يخذلكم واذا اخذلكم فمن
ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما اخذه عليكم فى عهده فيا اهل
العهود اوفوا بالعقود ما امركم بنصره الا واعطاكم الاقتدار فى امره فمن الله هو
قال لا قدرة لى يعنى الاقتدار فقد رد الاخبار وكان ممن هلك ولحق بالكفر
لحق بالعبث وقال اصدق الاخبار ما كان بالحال فمن اثنى على نفسه بالكرم
توقف فى سامع فيه حتى تكرم فاذا كان المعطا ارتفع الغطا وقال ان الله
عند كل قائل ربما تكلم الا الانسان القائل فى المشاهد هو الانسان وفى
الايمان الرحمن لقوله كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به الحديث فمن
كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد فى الايمان تردد فى العيان فلا ايمان عنده
ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان فى امان الانسان ترجمان الجنان كما
وسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الى الخلق فاين الكفر عند هذا
المشاهد وما ثم ناطق الا الحق الصمد الواحد وقال الروح واسطة وهو
بين الرسول البشرى والحق رابطة يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد امر
بالتعجيل لا دب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه
نقيل فى الكتم السر حق لا يعلم هلكه بما لديه وقال اذا كان الرسول حسن
الصورة فذلك اشارة الى جمال المرسل اليه وقد حصل ادراك الحقيقة بنزول
جبريل فى صورة دحية اى صورة مالك من صورة رضوان وابن الخازن الجنان الفرق بين النفث فى الروع وبين الوحى
وقال فى الروع من وحى القدوس وهو عين الالهام لكن ما هو مثل وحى الكلام النفث هو
ولا وحى الاشارة والعبارة وما ثم الا الملهم وهو الخاطر الخاطر من السحاب
الخاطر ويسمى الخاطر الاول لان النفث لا يكون له تكلف لحلوله انتقاله وروده
زواله وقال من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بالحق ومع هذا انها حجة بلغ
لا تنفع صاحبها ولا تعصم جانبها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها
وان عدل الشرع عن مذهبها فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكمع
اكثرهم كالناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا تكون جهارا ولا يتكلم بها الا

اشعارا

اشعارا مع انه لو جهر بها كانت علما ونفخت فيهما اورثت فى الفؤاد كلما
دونه يجز القسم بما يؤدى اليه دروس من طريق دروس الامم الذى عليه جميع من حجر
الامم وان كان لكل دابة اخذ بناصيتها وقال انما ذهب بعض اهل الكلام ناخذه هو
الى انعدام العرض لنفسه لا الاجسام ليكون الخالق خلاقا على الدوام
والعالم مفتقر اليه ومعول فى وجوده عليه واما اهل الحسبان فقالوا
يتجدد جميع الاعيان فى كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون واما
من يعلم ان المتحيز هو كلما قام من الاعراض فهو جامع بين المذاهب للاغرا من
وقال الطلب فى الادب لانه تحكم او جبر الا التسلى فانه الفقير الا وفا
فاسئل من كريم لا تخجل فانه ذو فضل عميم ومن اتبع هواه لم يبلغ مناه وقال
معنى قول العارفين من وجه فقد الحد الى ما الى الحق لان الملحد هو المائل الملحد هو المائل
فى لغة كل قائل وقال الالحاد لا بد منه ولا محيص للمخلوق عنه الا ترى اصحاب
الاعراف لما تساوت كفتا ميزانهم كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع
الاشرار ولا مع المطيعين الاخيار فلولا ما تفضل الحق عليهم من السجود
اليه ما رجحوا عليه فلما سجدوا انفكوا من اسر السور والتحقوا بدار السرور ر
وقال الحال من تخلل من يكرر تلاوة ما انزل فانه يراه فى عين ابتدائه ومن من
يكرر عنده المعنى فى تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان ذلك دليلا على جهالته
ومن زادته تلاوته فى كل مرة علما افادته حكما فهو التالى لمن هو فى وجوده
التالى وقال من استاذن فى غير حاجة مهمة فهو ناقص الهمة وانما كان من عرف
نفسه عرف ربه لانه علم قلبه وسع ربه لا تعلم الذات الا مقيدة واذا اطلقت
بهذا عرفت الاشباه وحققت فالاطلاق تقييد فى حق السادات والعبيد
فان الخلق مع الانفاس فى خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا القليل من الناس س
الذات مجهولة فما هى علة ولا معلول ولا الدليل مدلول فانه وجه الدليل
يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط ولا تختلط وقال الاحباب يربط الدليل صح
ارباب والمحجوب خلف الباب وانما كان المحب صاحب بيوت لانه رب دعوى و
لذلك اختبر بحضرة المحبوب وقال فى قوله اللهم صل على محمد كما صليت

على ابراهيم اي في قوله انا سيد ولد ادم فدخل الخليل كان لادم السجود
والمجد المقام المحمود فياليت شعري هل تقوم الخلة مقام كونه رسالة محمد نعم
كل علة محمد صاحب كوسيلة في جنته ما نالها الا بدعاء امته اي ذا منه
منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم كانت له الوسيلة المدعو له رفع بيقين
من الداعي فلذلك لقولنا كما صليت على ابراهيم لحافظ الواعي وقال
الشوق يزول باللقاء والاشتياق يزيد بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا
العشاق من سكن باللقاء فلقه فهو عاشق عند ارباب الحقائق وقال
من قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح
الخادم في مقام الاذلال فماله وللدلال وماله وللسؤال ان لم يكن الخادم
كالميت بين يدي الغاسل لم يحظ من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه
واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وهم لا يشعرون فما الحرمة شان الرغائب في جميع المذاهب وقال اذا كانت
حركة التواجد نفسية فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى
خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذا
وقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود السماع لا يتقيد بالنغمات
المعهودة في العرف اذ في ذلك الجهل الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب
الاستماع والايقاع اوزان والله تعالى وضع الميزان فالوجود كله موزون
فما تكن الجهود وتكمنون ما اشبه الليل بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب
والجارحة وقال كل كرامة لا تشغل بالغاية فليس هي كرامة فاحذر من
الاستدراج في المراج وقال القرآن كله قال الله وما فيه قط تكلم الله فلو
جاء فيه تكلم الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا جحده الا ترى قوله وكلم الله
موسى تكليما كيف سلك به منهجا قويما فاثر فيه كلامه فظهرت عليه احكامه
فاذا اخرج القول فما هو لذاته فافهم وفرق بين القول والكلام تكن
من اهل ذي الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحي والالهام في اليقظة و
المنام وقال لو تكرر شيء في الوجود لضاق المطلق ولم يصح الاسم الواحد

بالاتفاق

بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت به بنيانها من قال بالرجعة
بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة وما نطق تحقق الطلاق كم
رجعة بالجاهل الغبي لو قلبنا الرجعة الطلاق لما وقع عليه الاتفاق فانه
نكاح جديد فمذهب اهل الاسرار ان لا تكرار مع ثبوت العادة والاتيان
بالاعادة وقال ما من اية في القرآن الا هي اكبر من اختها وان تولدت عنها وقام
لها مقام بنتها فقد يكون الولد اعظم في الصدر من الوالد لكن في الشاهد لا في
الغائب الا في موضع واحد وهو ما تولد عندك من العلم بربك عن معرفتك
بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك لهذا العلم كالولد وهذا الولد
اعظم من هذا الوالد عند كل احد وما سوى هذا في الغائب فليس بغائب [illegible]
فلا تقس الغائب على الشاهد فانه مذهب فاسد فرحم الله اباحنيفة وكان
كل خيفة حيث لم يحكم على الغائب وقال حكم وحي المنام المحفوظ حكم
اليقظان بالدليل والبرهان وهو منزلة الصاحب في السماع عند اهل
الاتباع لكن لا ينبغي له ان يتخذ ذلك شرعا يتعبده وان كان يحمده و
هذه فائدة سرجها مستوقدة من شجرة مباركة من تشاجر الهما ويكفيك
هذا الايما وقال السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب
وقال انما كان المسافر فردا شيطانا لبعده عن الجماعة والاثنان شيطانا
لعدم التناصر وتوقع ما يقوم به الشفاعة والثلاثة ركب محفوظ وهو
بعينه الملحوظ فهم اهل الايمان غالبا في السفر لما عليهم من الخفر الثلث
من اجل الحدث والحديث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله
ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وزال الحين ما ظنك باثنين
الله ثالثهما يريد كما حفظهما يعني في الغار في زمن هجرة الدار وقال البقاء
لا يصح على شان واحد لما في المحدثات من طلب الزائد اذ الامر شؤون فلا
يقول للاشياء كن فتكون الوجود كله نصب وتعب ولذا قال له فاذا فرغت
فانصب فما فرغ الا ليشتغل ولا اقتضاه عمل الا بعمل وقد كان في العمل
صاحب راحة لانه استراحه اذا كان الرحمن كل يوم هو في شان فما ظنك

ابوحنيفة

بالاكوان فما قال بان العدم شر الا من جهل الامر فليس الشر الا العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كونه وليس هذا الا المحال الذي هو شر محض على كل حال بخلاف العدم الذي يتضمن الاعيان وقال الشطح فتح لمن شطح بحجج فما شطح وهذا من اعظم الشطح الا انه يلتبس على السامع فلا يدري الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه من نطق المخلوق بالفاظ شنيعة لا تجيزها الشريعة فمن تقوى من فتح الفتح لم يظهر عليه شيء من الشطح الا ترى ما قال صاحب القوة والتمكين في انفاذ الامر انا سيد ولد ادم ولا فخر فانظر الى دينه وتخليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر غير اخوته وقال ما اصعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم وما افاق الكليم من صعقته الا لما بقي عليه من ادا نبوته ولا يلزم من كون خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ان يكون اقوى من الناس فسلم تسلم واعرف الامر واكتم وقال من كان جميع امره بيديه انت لديه ما برحت منه حتى تسال عنه لم يرد خبر بالصفات لما فيها من الا فات بخلاف الاسما الا ترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مفتقرا ولفظ الفقر شنيع عند اهل التشريع وما علم من جعله موصوفا ان الذات اذا توقف كمالها على الوصف حكم عليها بالنقص الصرف وان لم يكن كمال الذات افتقر بالدليل كماله الى صفاته والحق باجماع كل واحد كماله ليس بامر زائد وقال لولا الاغيار ما كانت الاسرار السر ما كان بينك وبينه واخفى من السر ما ستر عنك عينه وقال ما العجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه بالقرب البعيد وقال قريب ممن بعيد عمن هو اقرب من حبل الوريد المجيع البعيد وقال الاتصال ليس من مقامات الرجال كيف يتصل به اجنبي لا يقول بهذا الا غبي نفى الكتاب المنزل المثلية واثبت الاعمال بالنية وقال من قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دوا لدائه ولا طبيب يسعى في شفائه ومن فصل بينك وبينه فقد اثبت عينك وعينه الا ترى قوله كنت سمعه الذي يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحا

الا اهل

الا اهل الالحاد واما القائلون بالحلول فهم اهل الجهل والفضول فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا امرا واحلالا فمن فصل ما فصل ومن وصل فقد شهد على نفسه بانه فصل والشي الواحد لا يصل نفسه الا اذا تجزى والواحد لا يصح فيه انقسام الا بامر زائد على ذلك وما ثم الا مصنوعات قلت فكذب والله من افترى على الشيخ رحمه الله بانه يقول بالحلول والاتحاد فتامل قوله تعالى اعلم وقال لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل سواء كان من نكاح او من سفاح وقال ان نظرت بغير عينه فقد فرقت بعظم بينه وبينه هو فصله ووصله على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من اسماء الاضداد كالقرء في الحيض والطهر في الاعتقاد وقال ليس من الملة القول بالعلة اذ الحق عند اهل الملة لا يصح ان يكون لنا علة لانه تعالى قد كان ولا انا فلماذا العلة من كان علة لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان دليلا ولا كان الاخر عليلا ما قال بالعلة الا من جهل ما تعطيه الادلة العقول بالعلة معلول بواضح الدليل وليس اليه في لغته سبيل فان احكام الحق في عبادة العقل وهو المقصود الموصل وقال ما اظهر الشتاء والقيظ الا تنفس جهنم من الغيظ فغيظها علينا في العاجل دليل على الاجل اكل بعضها بعضا فاقرض الدنيا قرضا فرجاء ان يكون ما يصيب المؤمن منها من حرورها وزمهريرها يحول بينه وبين سعيرها وقد جازت من اقرضها في الدنيا بالخمود عنه في الاخرى فتقول جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي فالايام الاعلام يعتقد الفضا ويحاسبون نفوسهم على ما مضى وقال لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبتت فانظر ماذا ترى وكن مع اهل السنة من الورى وقال التكوين دليل على التمكين نزل في سورة الرحمن كل يوم هو في شان انما كان الثلث الاخر من الليل فيه البركة الحركة فلا يصغي لقول من قال كل يوم تتلون غير هذا بك احسن وقال جميع ما في الوجود افعاله مع انه حرم الفواحش فسلم ولا تناقش وقال ان الله لا يمل حتى تملوا فارحلوا او حلوا قيد تعالى نفسه

في عقولكم تعالى او فرا ابعهدي اوف بعهدكم تنبيها لكم على الادب وخروجا لكم عن الريب وقال من نظر الى ظله علم ان حكمه في الحركة والسكون من اصله فتوقف بحركته لا بتحريكه فاياك والابتداع وقال من قام بالحق صدق في كلاما نطق ومن قام بالسيف وان عدل صاحب حيف واذ كان الاصل معلولا فصاحبه مخذول لانه اصل فاسد يحرم العبد الفوائد وقال الطريق ساقه وقاده اما الى شقاوة او سعادة فاعرف الطريق وتخير الرفيق تنج من عذاب الحريق وقال لا تكثر الورد الا على ابواب الاجواد فان البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذ افنى الكريم عن شهود جوده في حال جوده فهو الدليل على صحة وجده وجوده فانه ما اعطى للخلق الا ما كان لهم في خزائن الحق ومع هذا فله الاجر في استعماله في هذا الامر ومن تكرم وجاد وتخيل ان له فضلا على العباد فما جاد اذ المنة اذا فاعلم ذا وقال لا يتعدى قط حكم مارتبة العظيم فما حكم به المولى في الخلق يمضيه الحق وان رده الحاكم الجائر فما يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد اهل الالحاد وقال قد كان الحق ولا شيء معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق فيتجلى في اسم الاول وتارة في اسم الاخر وقال من كان سهل الانقياد خيف عليه الفساد ولكنه امن من العناد ما يسعد المنقاد الا بحكم الاتفاق فليس مطلق الانقياد من مكارم الاخلاق فمن حكم العلم سلم وغنم وقال من كانت همته عالية لم يظهر لهمته تاثير في الدار الفانية فانها تغني بفنائها وترحل عن فنائها وقال المشكور قد تكرر به فان من اوصل نعمة الى مستحقه فقد ادى اليه واجب حقه فعلى م وقع الشكر ولا بذل ولا فضل وقد قرن الله الزيادة بالشكر لما علم فيها من المكر وقال عطاء الله كله بذل ومن كان منعا ومن اثر على نفسه من المؤمنين فهو الخاسر وان تخاف فان المؤمن قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله احق لكن الدعوى

اوقعت

اوقعت العبد في الهوى ابدا بنفسه معترفا لها على ابنا جنسه وقال من راى الكون عينا مستقلة فهو صاحب علة ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل وان للعالم بالقدم وما له في الوجود الوجوبي قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل ... واقع عند العالم بحا لكن اكثر العبيد في لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الا اهل الحسبان واثبت ذلك الاشعري في العرض وتخيل الفيلسوف انه فيه صاحب مرض لجهله بسواد الزنجي وصفرة الذهب وقال الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف في زمانك حالك وفي اوقاتك ارتحالك فسيرك بها سير سفينة بقوم جلوس والقلوع تطير وقال لو كتم العبد سرا لما قيل فيه لقد جئت شيئا امرا ولا نكرا ولو ترك السر مخزونا ما كان الكليم مغلوبا ان هي الا فتنتك من شدة المشوق عن ذوق وقال العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يأس استراح وخرج من القيد وراح الانس لا يكون الا بالشكل والمثل كل ما عدا المثل ضد والضدية بعد الانس بالانس لا يكون الا المفتوح والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وقال انما حرمت الخمر في هذه الدار لانها تبدي الاسرار وترفع الاستار فخرجت عن الدنيا بقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت لكنها في الدنيا محرمة وفي الاخرة مكرمة وهي الذ انهار الجنان ولها مقام الاحسان وقال لا يقطع العبد على ربه بامر لانه يفعل ما يريد ولا عصا الا بعلمه وما خولف الا بحكمه كذلك حكم من اطاعه الى قيام الساعة وقال ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو شهوة وهوى تصرف العقل في اهل النار مقيد وبه يكيف حزن السكين بها وعوبه العقل من صفات الخلوق ولهذا لم يتصف به الحق العقل له التكليف تاخذ العقل وقال الحق نزوله بسره الى السما التي تلي الورى فيامرهم بالسؤال والنوال ويامرونه بالاذكار والاستغفار ويعولوا وتقول لوح هذا معنى النزول عند ارباب العقول وقال المخلوق ضعيف ولولا المصالح ما نزل التكليف فاخره ما استطعت ولا تزد بالعمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الى ما اتاها وجعل لها جد

المعسر يسراً حين تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس الى السراح
والاستراح ماقال في الدين برفع الحرج الا من على منهج الشارع درج
دين الله يسر فما يزاحمه عسر ومن شدد على هذه الامة بعث يوم القيمة
في ظلمه وقال ما اعجب الامر قوله تعالى يرجع الامر كله كيف قيل يرجع اليه وهو
مابرح لديه ولم تزل في يديه ستور مسدلة وابواب مقفلة وعبارات موهمة
وهي شبهات من الكثير بالجهات وقال اذا لمح القلب شهود الحق فيوح ضعف
نازل بيقين على الكونين القيام بحجة والكرامة تكون على قدر القلب لا الفا زل
عليه وفي العموم على قدر النازل لا المنزل عليه فلا يعجبنك ان لوا الناس
منازلهم لانا لو عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة
وقال حقيق على الخلوق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق او فوا بعهدي
اوف بعهدكم فالكل من عندكم وليلي الله اكبر الى تحوله يوم القيمة في الصور
وقال لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين
عباده ولا تسع عنده الا في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم
بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكنها نكت تسمع وعلوم
معرفة تجمع وقل كما قال العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية و
قال ذهب بعض الاماثل ان العالم ابدا نازل يطلب بنزوله من اوجده
والحق تعالى لا ينتهي اليه فكان ينبغي من اول حركة يعتمد عليه لانه جل ان
يوصل اليه بقطع المفازات لكان يحيل العالم به فاين تذهبون لقول العارف
لابي يزيد البسطامي الزهد تطلبه تركته ببسطام فدل على هذا المقام وقال
كلما خبثت السريرة عميت البصيرة ويرفع الالتباس بتفاضل الناس
وقال مان شخص الا والخاطر الحق من قلبه ويجده في لبه وهو لا يعرفه و
انما يقول خطر لي كذا وكذا ولا يدري ذلك من جهل المعين فما فاز اهل
الله الا بشهوده لا بوجوده مع ان شهود الحق لا ينضبط وهو مع العالم
مرتبط ارتباط عبد بسيد ومملوك بمالك ومقهور بقاهر وقال الجنين
في كبد الى ان يولد فهو في ظلمة غمه مادام في بطن امه وما علم انه في امر مريج

اراد

اراد الخروج والعروج فاخرج على الفطرة التي كان عليها اول مرة فالشقي
هو الشقي في بطن امه كما هو عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه
به من علمه فلقد رأيت من شهدت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت
فهذا واحد خصه الله بعلمه وهو في بطن امه فلا يعجبنك قوله تعالى والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فان ذلك مثل من يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فلا يلزم من العالم حضوره دائما مع علمه
وهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه وقال العجب كل العجب من رؤية
الحق البعدم اعيانا حالها في العدم اذا ابرزهم الى وجودهم تميز وانحجبا
بوجودهم النظر وحقق ما اشتبه عليه وما ستر اوجدكم في عالم الدنيا
الكشف والرؤيا فرأى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها وترى
الساعة في مجلاها والحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة
وجدت ولا حالة مما راها شهدت فتوجد بعد ذلك في مراها كما راها فان
تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق وقال في قوله يا
ايها النبي اتق الله اعلم ان من علم التخبير تاديب الصغير بالكبير ادب الامة
بتاديب رسولها ليبلغ ذلك الادب الى تحصيل ما حولها فخاطب الرسول
والمراد من ارسل اليه فابحث عليه وقال في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبر تعالى ان ذلك
جزاء ما هو ابتداء فما ابتليت البرية وهي برية بهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال
الا بالبقا اختلفت فيها طائفتان كبيرتان فمنعت واحدة ما اجازت
الاخرى والرسل بما اختلفوا فيه تترى وما تحقق احد منهم ما جاءت به الرسل
ولا سلك فيه سواء السبيل بل كل واحد نصر ما قام في غرضه فتعين مرضه
الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يروا امرا في الدنيا
مولما الا وهو جزاء ما هو ابتداء يقول الطبيب اذا تألم المريض ما قصدت
الا نفعه بما امرته به من الادوية المولمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا
مرض ولم يدر من اي باب دخل عليه المرض الملك هذا انما هو جزاء لما اقتنت به

كلام سمعنا منه قدس رحمة الله على الشيخ

قوته صح

الرضى فخذ جزاء ما فعلته وقال اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف
المطهرة ومع تنزيهها الرب لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله
تشبيه فنزلت اياته بلغ رسوله وبلغ رسوله بها فاذكر صورة ما جاء
به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها
اشكال لان العبارات لحننا والقرآن كلام الله ليس كلامنا فما هو التنزل
والمعنى لا ينتزل اذ كانت العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول
فما هو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان
كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم قيل الا من هذا القبيل وهو معلوم عند
علماء الرسوم فتحقق ولا تنطق وقال لما اقام الشارع العصمة مقام
الحرس لم يحتج صلى الله عليه وسلم الى الحرس وطالما كان يقول لحرسنا الليلة
مع علمه بان المقدر كائن والحارس ليس مانع ما قدر ولا صائن لكن الحق
طلب بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا مما يشار وما الى الاعلام دون
علم الا ما هو منه فلله الحجة البالغة فافهم وقال كيف للخلق ان يردوا
دعوة الحق لولا ان صنعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدا اذا ظهر
بل التخيل الصوت انه غيره وما ثم الا امره الحق الواحد والاعتقاد في
تنوعه وتفرقه وتجمعه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول كما انه هو
يحيره الاين ويحيره الانقلاب من عين الى عين فلا يجار فيه الا النبيه
ولا يتفطن له هذا التنبيه الا من امن بما ورد من التنزيه والتشبيه واما
من نزه فقط او شبه فقط فهو صاحب غلط لان التشبيه تنزل للعقول
وتمهيد للمعقول وقال السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد
بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال اذ الاحكام الذي تقتضيها
الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال والاصطلاح قد لا يكون لكل باب
مفتاح وقال معاودة الاقدار للحق والمصابرة فيها رائحة النزاع لا تدار
فالسعيد من العبيد من كان مع الله كما يريد فان اراد منه النزاع نازع
لكن هو نزاع بحكم الشرع لا بحكم الطبع لولا الفرح الالهي ما تاب التائب

عليه وبضاعته ردت صح

ولولا

ولولا التبشبش الرباني ما انتقت اتم المسجد بالذاهب وقال لما زار الحق
تعالى المناجات في مسجد الحاجات امر باعلاء الاذان لاصحاب الاذان فمن لجاب
الداعي فهو صاحب السمع الواعي وما للاحدية في النداء من اثر ولا فيه شجرتها
ثمر فالله اكبر مفاضلة ولا اله الا الله مفاصلة عن مواصلة والحيعلات
مقابلة والنداء موذن بالبعد والاذان لنا دليل على عدم عموم الرشد
فان دعاة الارواح عارفون بالميثاق فالاذان لا يكون الا لمن هو مشغول
بالاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل وان كان الفاعل
منفعلا للمنفعل فهو فضل منه ومنة ادعوني استجب لكم وقال على قدر
دعوى الايمان يلزم الامتحان فالمؤمن ليس في امان الا من كان كالحيوان وقال
الايثار ليس هو من صفة علماء الاسرار لانه ما هو لك لا يقدر على دفعه
وما هو لغيرك فلا تقدر على منعه فاين الايثار فالامر امانة فادّها
والا يسلب عنك اسمها وقال ليس العجب ممن سار سبيلا انما العجب ممن
اتخذ حقيقته وكيلا ولولا ورود ذلك الامر الرباني لوده الادب الكياني
فيما اجهل اكثر الناس بمواطن الادب وهو كونه اداهم الى العطب وقد يكون
ترك الادب ادبا كما يكون ترك السبب سببا ومن قال برفع الاسباب
فلا بد له من الاتيان فاعتبروا يا اولي الابصار وقال لا يبلغ الاعاجم مع
اعتلائهم في بحاثهم مبلغ الاعراب دليلنا الخيل العراب الاعجام ابهام
والاعراب ابانة الكلام اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع
الكتب كلام الرحمن وقال المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة فلا شرع من
عند نفسك فتهلكها وقل رب زدني علما وقال المشاورة وان نبهت
على ضعف الراي فهو من الراي لا يطلع على مراتب العقول الا اصحاب
المشاورة فانها اجمع للالهام والفكر وقال لا تقل وصلت فما ثم نهاية و
لا تقل لم اصل فان ذلك ليس وراء الله مرمى وهناك يستوي البصير و
الاعمى وقال التشريع باب قد ضاع مفتاحه وقيد سراجه فمصباحه لا
ينبلج وبابه لا ينفرج وان خوطب به الكامل فهو تعريفه بما ثبت وعلام

ن والشهادة بالرسالة مفاصلة صح

الكرادش

ع ادبا

الالباب صح

بما عنه سكت عليك بالصفوف الاول فمنها تشاهد ازل واياك ان
تتاخر فتؤخر وانت ذو لو داء فما ترى قال اذا خاطبك بعلم
لا تعرفه فقف وقل رب زدني علما ولا تمش فيه بالفكر وعليك بالعمل
بالقران تطلع على الفرقان والقران مطلق معطي ما لا يعطي القران
المقيد وقد قيد الله قرانه بالعظمة والمجد والكرم وقال لا تعجب ممن
يجود بالعطاء ولكن اعجب لمن وصفه بالامساك واعجب منه من وصف
الحق بما لا يليق به مع انه ما اطلق الالسنة عليه الا هو وقال اياك
وخضراء الدمن وهي الجارية الحسناء في منبت السوء فان الله يقول يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما زينه الشيطان من الاعمال
وان كان ظاهرا وجه الى الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى سيدنا عيسى عليه
السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة طيبة من معدن خبيث
فقال له اقولها لا لقولك فما قال لا اله الا الله التي امره بها ابليس فهذه
جارية حسناء في منبت سوء وقال ما عصى ادم الا بالاخذ بالتاويل ولا عصى
ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطئ
فان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كثير
فقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على فائدة عظمى
وتحقق من هذه الامة فان ذلك مقصود نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
لو اخذوا بالظاهر في كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما اضرهم الا
التاويل فاحذروا من غائلته فان الحكيم يخاطب بالسنة فصاح
ولكن الغبي يحرم من الفهم وقال اذا ناداك الله بيا في يا ايها الذين
امنوا فكن انت ذلك المؤمن به فان اخبرك فافهم واعتبر وان امرك
او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر او امر او نهي وقال
انزل نفسك في خطابه اياك منزلة الام من الشفقة ان لم يمكنك الترقي
الى اعلى من ذلك فانه اشفق عليك منها بيقين وتلق منه بالقبول
ما يورده عليك فانه ما خاطبك الا لينفعك وقال لا تجعل في مالك

قول ابليس لعيسى قل لا اله الا الله

الابد

الابد ربك اختيارا لا اضطرارا فان ناصيتك بيده شئت ام ابيت
وذلك لان ثمرة الاختيار ارجح من ثمرة الاضطرار وقال عليك بنسب
التقوى فمن اتقى الله فقد صح نسبه واياك والنسب الطيني فانه غير معتبر
كما اشار اليه علي ابن ابي طالب القيرواني رحمه الله بقوله الناس من جهة
التمثيل اكفاء ۞ ابوهم ادم والام حواء ۞ وان يكن لهم في اصلهم نسب
يفاخرون به فالطين والماء ۞ ما الفضل الا لاهل العلم انهم ۞ على الهدى
لمن استهدى ادلاء ۞ الى اخر ما قال وقال خشية الناس وهيبتهم منك
على قدر خشيتك لله بظهر الغيب سواء فاياك ان تطلب من الناس ان
يهابوك مع وقوعك في الرذائل بينك وبينه وانت اعرف بنفسك
وقال لا تجعل لبيتك الذي هو قلبك سقفا فيحول بينك وبين السماء
فتحرم الرؤية ولا يصل اليك من غيث السماء شيء والغيث رحمة من الله
رحم الله به عباده ولا تسكن من البيوت الا اضعفها جدارا وذلك لان
الخراب يسرع اليها لتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت وقال مجالسة
الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لا متكلما
قلت وقد من الله علي في هذا المقام بلذة لا نقدر قدرها حين اكون سامعا
واما اذا كنت انا التالي فلا اجد تلك اللذة وما ثم عندي الان نعيم معجل
في دار الدنيا الا من سماع القران فالحمد لله على كل حال وقال كل ما سوى
الله معلول والمعلول مريض ضرورة فملازمة الطبيب فرض لازم وقال
كل عمل عملته من اعمال اهل النار فاختمه بالتوحيد يأخذ بيدك يوم القيمة
لان التوحيد يرجح على كل عمل ولو بعد وقوع العقوبات وقال احذر ان
تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فانك انت انت وهو
هو وانظر هل قدر من قال ذلك ان يجعل العين واحدة لا والله ما قدر
لانه جهل ويجهل لا يستطاع ولا بد لكل عارف من غطاء ينكشف فلا تغالط
نفسك وقال اذا سمعت القران فاسمعه بسمع نفسك لانه يسمع الحق في مقام
المحبة لا فان الحق لا يامر نفسه ولا ينهاها وهذا من مزلات الاقدام لمن

لمن صار الحق سمعه من المحبوبين وقال لا سجود الا عن قيام ولا قيام للكون
فان القيومية لله تعالى وحده قال ما عرفنا نقصان مقام سهل بن عبد الله
الا من قوله بالسجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا كما هو الامر عليه وانما
اخبر انه سجد وكل سجود الا عن شهود قيام قبل ذلك كما مر وقال انما كان
كل حزب بما لديهم فرحون لجهلهم بما لهم فلو علموا ما لهم لحزن كل من
ينبغي له ان يحزن وقال كلام الحادث الحدث وكلام الله لا الحدث ولا قدم م
فله عموم الصفة لانه له الاحاطة وحدوثه وروده علينا كما يقال
حدث عندنا اليوم ضيف ولو كان عمره الف سنة والله تعالى اعلم
وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه و
لا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اكرمه
بكلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده في الدنيا والاخرة
وقال في حديث اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق تجده ان كان العما
كالعرش والسؤال باق من السائل اذا قصد بالخلق كل ما سوى الله
فما هو العما قال وهي مسئلة في غاية الخفا وقال باستوائه تعالى على العرش
صح نزوله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا
وقال لا دم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال
فالدرجة لم تزل باقية فما ثم مساواة وقال الدنيا والاخرة اختان
وقد نهى الله تعالى عن الجمع بين الاختين وجوز الجمع بين الضرتين وما
هما ضرتان حقيقة ولكن لما كان من الاخ الى احدى الاختين بالنكاح ح
اضرارا بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فافهم وقال من علامة العلم
المكتسب دخوله في ميزان العقل وعلامة العلم الموهوب انه لا تقبله ميزان
الا في الكبار وترده العقول من حيث افكارها قال خزائن الله تعالى صدور
المقربين وابواب تلك الخزائن السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين
ان كانت اعين افهامهم غير مطموسة وقال في الكلام بعد الموت هل هو
بحرف او صوت اعلم ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي تراه

نفسك

اشارة ان الدنيا والاخرة

نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان
اقتضت الصوت بلا حروف كان الكلام كذلك وان اقتضت الاشارة
او النظرة او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام
كان فان جميع ذلك تقتضيه حضرة البرزخ قال وان رأيت نفسك في
صورة الانسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور
وقال انما جعل الله لنا النوم في هذه الدار لنسالف حالنا في البرزخ بعد الموت
فان حال الميت كحال النائم الا ان علاقة تدبير الهيكل باقية في النوم لا علاقة
له في التدبير وقال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع في صحبته فانه منك
اشد تبريا وقال اذا كنا نجهل ما سبق لنا في علم الله فلا نحنة لنا بحال فما لها
من مصيبة وقال اياك والتاويل فيما انت به مؤمن فانك ما تظفر بطائل وتخلق
الى يوم القيامة ما انزل الله لها او لعقلك امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
الاية وقال اذا قرأت مثل ما اوتي رسل الله فان انقطع نفسك على الجلالة
كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدي الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال احذر
ان تفي بعهدك ليفي الحق تعالى لك بعهده بل اوف انت بعهدك ودع الحق يفعل
ما يريد فان من وفى بعهده ليفي الحق له بعهده لم يزده على من اخذ ما اخذ على
وفائك بعهدك من غير مزيد وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه
واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا يسمعه منك ولا تسمع
اجابة فتحفظ من ذلك فانه مزلة قدم قلت فلا ينبغي وضع الاحزاب التي
يتلوها المريدون الا من الكمل المؤمنين ياخذون عن الحق او الرسول صلى الله عليه و
سلم من الوجه الخاص كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اخذت حزب
البحر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بعد حرف والله اعلم وقال الرحمن ذكر الاسم
المركب وهو الرحمن الرحيم فانه كبعلبك ورام هرمز وقال خطاب الله بضمير الجمع
تحديد لما يوهمها وقال ما اخبرنا الحق تعالى انه ينزل الى سماء الدنيا الا ليفتح
لنا باب التواضع بالنزول اليه من هو دوننا في زعمنا وقال انظر بعقلك في سجود
الملائكة لادم ما صرفت وجوهها الا للتجلي الا وهي مشاهدة للحق تعالى فيه مشاهدة

عين وقال لو وقعت النفوس مع ما عرفته من الحق لعرفت الامر على ما هو عليه
لكنها ابدا تطلب امرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فلذلك قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره لشغلها بطلب الباطن الذي غاب عنها والله ما بطن عن
العالم ليس لها قدم في معرفته فما خاطبنا تعالى بانه الاول والاخر والظاهر والباطن
الا ليعلمنا ان الذي نطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب نفوسنا في التفكر
فيه وقال اذا اخبرك الحق تعالى في امورنا فانظر الى ما قدم منها في الذكر فاعمل به فانه
ما قدمه حتى تهتم به فكانه ينهاك عن الاخذ به ابدا وانما بدا الله به لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال عطايا الحق كلها نعم وان اعطانا الحنظل و
خفرها العامة بما وافق الغرض وذلك مرض شبه بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد
واليمين وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فاعلم مع ثبوت الحكم مع ان
الحاكم مصيب لحكمه فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وقد شرع للحاكم
ان يحكم بما غلب على ظنه فهو عنده غلبة وعند الله علم فافهم وقال الخلافة
حكم زائد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم وقهر وقال اذا ابتلاك
الحق تعالى بضر فاسئله ان يرفعه عنك ولا تقاوم قهره بالصبر تغلب وما سماك
صابرا الا من حيث حبسك الشكوى عن الخلق لا عن الحق فافهم وما
قص الله عليك قول ايوب مسني الضر الا لتهتدي بهداه واذا كان يقال لسيد
البشر فبهداهم اقتده فما ظنك بغيره وقال لا تعتقد قط ان الحق تعالى وصف
نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه كالنزول والاتيان والضحك ونحو ذلك هذا
سوء ادب وتكذيب للحق فيما وصف به نفسه دونك بل هو تعالى صاحب تلك
الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق بحكم الاتباع
اذ الممنوع انما هو نسبتها الى الحق على حد نسبتها الى العبد وقال لا يلزم من
الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان كما مر وقال في
حديث ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت اي يراه بعد موته لا في حال موته كما توهمه
بعضهم فما نفى الحق الا رؤية الله في الحياة الدنيا لا غير وقال انما قال تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولم يقل اذا قرأت الفرقان فاستعذ لان القرآ

جمع

جمع فهو بيد عوا ابليس الى الحضور بجناب الفرقان فانه يطرده وقال من استفهمك
فقد اقر لك بانك عالم بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم
ليختبر به من في قلبه ريب فيمتاز من يعلم به ممن لا يعلم نظيره يا ايها الذين امنوا
امنوا فهذا مؤمن امر ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال في حديث والله اغير مني
ومن غيرته حرم الفواحش اي جعلها حراما محرما كالحرم مكة وغيرها فمن وقع
فيها فقد اثم من جهة انتهاك حرمتها قال وقد تخيل الناس ان ذلك اهانة بالغير
وليس كذلك وانما هو تعظيم لها من حيث انها شعائر الله وحرماته ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه فتحريم الوقوع في المحرمات مثل تحريم التفكر في ذات
الله فان تحريم التفكر دليل على التعظيم اه فليتامل في معناه وقال في قول علي
رضي الله عنه ما من اية الا ولها ظهر وبطن وحد ومطلع اعلم ان الظاهر من
الاية ما اعطاك صورته والباطن منها ما اعطاك ما تمسك عليه الصورة و
الحد منها ما يميزها عن غيرها والمطلع منها ما اعطاك الوصول اليه واهل الكشف
يميزون بين هذه المراتب وقال من ليس كمثله شيء ما هو ذو حياة ولا موت فاني
من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كانت ولا بها فنفي الحي ما هو ذو حياة قال
وكذلك له تعالى الكمال له الصفات فنسمي الصفات اسماء لورودها في الكتاب والسنة
قال تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن
الصفة لا عن الاسم وقال الملائكة محجبة بين يدي الله ورسله والرسل محجبة بين
الملائكة واتباعهم فبعد من ذلك والله ستاذنا والمقصود من الرواية علو الاسناد
وكان ما قال رجاله علا وقد عرفنا المقارع بذلك تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا
جبريل انا ومن اتبعني فزال الرسول ومنه قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فمنه
اخذ هذا قول يا ايها المنكر وقال الاحكام تختلف باختلاف الاسماء فان قلت
في سمكة انها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم وقال كرم الكرم هو ان يكرم
العبد على الصفح والعفو بالوجود فيغفر ويصفح لان العفو والصفح كرم
واستعمالهما كرم الكرم وكذلك تعالى في اساءة العادة فان المسيء من الى السوء
وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور حكمه على الخلق فلا يجوز على الحق تعالى

اديا ادبنا به الحق وقال الكلام والايمان معتقدهما الحس مع ان الايمان لا يعتقد
والكلام ثابت والالم يتبدل وقال ايضا الايمان يعني التصديق فلا يكون الا عن مشاهدة
الخبر او التخيل فلا بد من الاعتقاد والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا من اعتقاد
طوعا وليس في ذلك الالم احسن بان الحق آخذ بناصيته فان لم يكن نعما انقاد
الا كرها والاحسان ان تريه انه يراك على المشاهدة وقال ما اجهل من قال ان الله
لا يخلق بالآلة وهو يقرا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكيف بما هو به مؤمن
هذا هو عجب العجائب وقد تقدم قولنا ان السيف آلة للملك وانت والسيف آلة
له وقال الاولى ان يقال الخلق يكون عنه وجود الآلة حقيقة لا بالادلة والله
اعلم وقال التسبيح يخرج لان المنزه لا ينزه الا على سبيل الحكاية ونظير ذلك
عدم العدم فانه وجود فتسبيح الحق نقص حقيقة يتنزه عنه وايضاح ذلك
ان التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم جائز هو احق تخيلوا
وتوهموا او ما فهم تخيل ولا متوهم يتعلق به او يجوز ان يتعلق به فينزه عنه بل
هو القدوس لذاته واطال في ذلك وقال من قتله اعداء الله ما مات بل جمع له بين
الحياتين فان الله تعالى اعتنى بيحيى صغيرا وسلط عليه الجبار فقتله كبيرا وما حماه
منه ولا نصره وذلك لان الصغير انما اعتنى به رحمة له لضعفه فاذا كبر وكل الى
نفسه فان بقي في كبره بحكم صغره من الضعف صحبته الرحمة وان ادعى القوة
المجعولة ونسي ضعفه الذي كان له في صغره اضاعه الله في كبره برد الضعف اليه
وتأمل الصغير كيف يقبل ويضم الى الصدر مع استقذار رجيعه وثيابه ووسخه
والوجاهة والكبير يستقذر ولا يقبل ويتمنى اهله موته وقال في قوله تعالى
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والمتمني من العمل ممن تمنى انه لو كان له مال
تصدق به اعطاه الله ثواب من انفق ذلك المال من غير كد ولا نصب وقال
لو عرف طيب الانفاس لاخبة ما فاح المسك لمستنشق وما عرف مقدار طيب
الانفاس وما تعطيه من المعارف الالهية الا البهائم الا لهاتشم بعضها بعضا
عند اللقاء ولا ترتضي الا وتميل برؤيتها اليه تشمه وقال اذا ثبت العارف
ثبت عنه واردات الحق ولا يصعق ولا يغني ولا يندك جبل هيكله فاعلم

انه

انه محبوب ولكن لا علامة وهو انه اذا كان حاله لا يراه خلق الا صعق الا ان
يكون مثله فاثبت لتجلي الحق تعالى الامر ابده الحق واما من يغشى عليه في حاله
ويتغير عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغني فاعلموا
انه غير محبوب وما عنده من الحق شم قلت المراد بالواردات الاحوال الباطنة
لا المحسوسة لعزله تعالى وخر موسى صعقا مع انه محبوب باجماع فافهم وقال في قوله
تعالى ومن اناء الليل واطراف النهار اعلم ان المراد باطراف النهار الصباح والمساء فسبح م
~~الليل فسبح واطراف النهار اعلم ان المراد باطراف النهار الصبح~~ والمساء
فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار هو ما بين الابتداء و
الانتهاء كما ان الليل كذلك ما بين الانتهاء والابتداء وقد امرنا الحق تعالى با
لتسبيح اناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال
ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا لنهارك والليل واطراف النهار له
ومن كان مشتغلا بالله في الليل واطراف النهار كان الله له في النهار لانه
استعداد للتفرغ للحق في الليل والاطراف وقال الشريعة لب العقل والحقيقة
لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن و
القشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة
ومن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه كما ان من ادعى حقيقة بغير شرع لا تقبل
وقال جمال صورتك في الآخرة يكون على قدر خواطرك المحمودة في الشريعة
هنا وقبح صورتك في الآخرة يكون على قدر قبح خواطرك المذمومة فاجهد
في نفسك قبل ان لا ينفعك الندم وقال مرتبتك عند الله في التعظيم على قدر
تعظيمه في قلبك وحياؤك منه فان اعتنيت به اعتنى بك وان استحييت منه
استحيى منك وان لم تبال به لم يبال بك فميزانك بيدك فان شئت ارجح و
ان شئت اخسر لا تلم الا نفسك وقال العلم يقتضي العمل فمن قال ان العلم
يوجد بغير عمل فدعواه باطلة ونزع ذلك دقيق جدا من اجل مخالفة
المقصرين حدود الله من المؤمنين فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم
عالمون بلا شك فان الله تعالى اخذ لهم حدودا معينة حرم الله عليهم تعديها

فعلمهم بذلك عمل بالعلم ضرورة وما هم عالمون بمؤاخذة الله تعالى من عصاه
على التعيين فمن عصى الامر ليس بعالم بالمؤاخذة فعلم انه ما خالف عالم
علمه بل هو تحت تسخير علمه فتأمله فانه دقيق وقال الامر الالهي لا يخالف الارادة
الالهية ابدا لانها داخلة في حده وحقيقته وانما جاء الالتباس في تسميتهم
صيغة الامر امرا وليست بامر فتأمل فان الصيغة مرادة بلا شك وهذه
الصيغ التي وردت على السنة المبلغين وعصيت فما عصى احد قط امر الله ولهذا
الاعتبار قال وبهذا علمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة
الملك الذي اوحى اليه به فما وقع العصيان الا للصيغة المترجم عن امر الله بلغته
لا لحقيقة امر الله فتأمل ذلك فانه دقيق وقال اخسر الاخسرين من شاهد
يشهد على نفسه كما ان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهم في الطرفين متقدم
على مرتبة من شهد عليه غيره وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فاشقوا
نفوسهم بشهادتهم ولو انهم علموا الامر على ما هو عليه كذبوا عن نفوسهم وشهدوا
عليها بالفعل لا بالحكم الذي هو المعصية فان الجوارح لا تنحرف اذا شهدت الا
بالفعل خاصة واما الحكم فلا فلو شهدوا بالفعل فقط لكان اقل فضيحة واستر
ممن شهد على نفسه بصريح المخالفة والكفر فافهم وقال في حديث ان اصحاب الجد
محبوسون انما حبسوا عن الجنة لفرحهم بالمال عن اهلهم الذي هو الفقر مع
ان العبد كلما انفق خلف الله عليه اضعاف ما انفق فزاده حجابا ولو انهم وقفوا
مع صفة فقرهم ولم يطلبوا الغنا بمضاعفة الحق لهم ما انفقوه ما كان الحق
تعالى يعطيهم الاعافية قدر اعمالهم لا غير وقال لما انتقل العلم من الكون اليه بنظامه
قوله حتى نعلم سكت العارف على ما قيل وما تكلم وتاول عالم النظر هذا القول
هذا انما تعود بهم ومرض قلب المتكلم وثم ما هو تركه العالم بابه ولكنه تكلم فقال
مثل قول الظاهري الله اعلم فالالهي علم والمحدث سلم فاحمد الله الذي علمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واطال في ذلك ثم قال فعلم ان العلم
المستفاد للعليم يعم المحدث على هذا والقديم وان عاندت فافهم قوله ولنبلونكم
حتى نعلم وبما حكم على نفسه عن كيف ذلك فقل الله اعلم وقال الذي يظهر لي ان الحق

تعالى

نهم

تعالى انما فعل مثل ذلك امتحانا لعباده ليتبين لهم مقامهم والا فهل يغلب الجهل
على عقلهم فيؤمنوا بذلك من غير توقف ام يغلب حكم عقلهم على ايمانهم
فيغفروا والله اعلم وقال للدنيا حكم ليس للاخرة والام لا تنكح على بنتها ومن
اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ والله اعلم وقال في
الباب الموفي ستين وخمسمائة وهو اخر الابواب اعلم ان يد الله التي هي القوة مع
الجماعة وما غلبت قط جماعة الا عند افتراقهم وكذلك جماعة القائمين بالدين
لا يغلبوا قط في اجتماعهم وكل من عارضهم خذل فاذا تفرقوا غلبوا وكذلك
جماعة اعضاء الانسان اذا اجتمعت لا يغلبها قط شيطان فاذا افترقت غلبت وقال
اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال فلابد ان يستنير قلبك بنور الذكر
فيرزقك ذلك النور الكشف واذا جاءك الكشف جاء الحيا يصحبه دليلنا على
ذلك الحياء ممن جاورت ومن ترى له حقا والحال في ذلك وقال في حديث من هم
بحسنة فلم يعملها فانما كتبها له حسنة ما لم يعملها ما هنا ظرفية فكل زمان يمر على
العبد وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله يكتب له حسنة بلغت تلك
الازمنة من العدد ما بلغت فلكل زمان حديث نفسه بعمل تلك الحسنة حسنة
قال وكذلك القول اذا حدث نفسه بعمل سيئة فان فيها ظرفية كما قلنا في
الحسنة سواء من انه يكتب عليه سيئة ما دام يحدث نفسه بعملها بالغا ذلك الزمان
ما بلغ ثم ان العبد اذا عمل الحسنة التي حدث بها نفسه او السيئة التي حدث بها
على نفسه فان الله يكتب الحسنة بعشر والسيئة بواحدة عملا بالعدل والفضل
الالهي وقال اعلم انه ينبغي للسامع من الحق بالقلب ان يحضر قلبك مع روح محمد
صلى الله عليه وسلم فتسمع ما يخاطب به الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خطابه
لنبيه ليس كخطابه اياك وحدك لان حضرة الربوبية ربما يسمع العبد فيها ما
لا ينقال فيلوح في ذلك تبعا لنبيك فان قال فقل وان كتم فاكتم وما من
حضرة يكون فيها شخص اكبر من نبي او ولي الا وكلمة الحضرة مصروفة اليه
وقال الاكابر رجال اغناهم العيان عن الايمان لقوتهم على تحمل الامانة ولو
ضعفوا لحجبوا بالايمان عن العيان ومن هنا كفر الناس من افشى اسرار الحضرة

في الثانية مج

ونعم ما فعلوا وقال من تحمل في مقام العرفان شاهد الختم الذي بعده الختم الالهي
الذي يختم به على قلوب اصحاب النبوات والرسالات والولاية ان يدخلها شيء
بعد ان شهدت جمال الحق الاعلى وجه الحرمة والاحترام فلم يخرج ذلك الشيء بسرعة
من القلب ثم ان ما وقع بعد ذلك الختم من تعلق الخاطر بحب جارية مثلا
فانما ذلك بحكم الطبع لا بمنزلة السر الرباني المختوم عليه الذي هو بيت قال
واما اسرار العامة فقد ختم عليها بالظلمة والبعد فيها فلا تخلص لمحبة الله
فهي تخبط عشوى وقال عليك بالبحث عن منازع الاعتقادات لتعرفوا طن
تنكرات الحق اذا تجلى لكم مستقرات في الاخرة فان كل من لا معرفة له بمراتب
التنكرات والتجليات يخشى عليه من الفضيحة فيرجع يقر بما كان ينكره اولا و
هذه الحقيقة هي تمد المنافقين في نفاقهم والمرائين في ريائهم ومن جرى الشيخ
مجراهم وقال في قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين المراد بمكر الله هو مكرهم تعالى
بهم فمكرهم هو العائد عليهم فالماكر ما سلكوه فخرج عليها فافهم وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل
اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود
ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله باطلا من حيث انه
ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم قال وهذا من بعض الوجوه التي يمتاز الحق
تعالى به من كونه موجودا عن وجود خلقه مع انه على الحقيقة ليس بينه وبين
خلقه اشتراك بوجه من الوجوه وقال لما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات ت
كلها كان فيها من كل موجود حقيقة فتلك الحقيقة ينظر الى ذلك الوجود وبها
تقع المناسبة فمتى ما وقف الحق تعالى على عالم من العوالم او موجود من الموجودات
فقد نزل ذلك الموجود بتلك الحقيقة انا معك بكليتي ليس انا غيرك وانا
معك بالذات فاذا سمع ذلك اصطفاك واعطاك جميع ما في قدرته من العجائب
والاسرار وهذا لا يتحقق به الا من ذاق تجلي معية الحق مع كل شيء وقال ما ثم
مخلوق على اخر الا التجارب عن معية الحق تعالى مع ذلك المخلوق الاخر ولو شهدها
لنزل وخضع وقال كل من قيده الظرف فهو محصود في قيد الاين محبوس في ظلمات

بعضها

بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا من عنده
فما له من نور من ذاته وقال اذا عرفت الحق تعالى فلا تعاين الا من حيث العلم و
المعتقد والله اجل واعظم من ان يشهد على وجه الاحاطة وقال احذر اذا زعمت
الوصلة وجمع الشمل فاني اخاف عليك ان يكون جمعك بك لا به فتكون في عين
الفصل والفراق فلا تغالط نفسك قال وعلامة صحة الوصلة بمشاهدة
الحق انك اذا عكست مرآة قلبك الى الكون عرفت جميع ما ظهر في الخلق و
يصدقك الناس على ذلك وقال من كان يأخذ معرفة الحق من الحروف فهو جاهل بل
فان الحروف كلها اخذ عنها معرفته محجبة قال وهذا من الذين يعبدون الله على
حرف وليس له رائحة من نفحات الجود بل اخذه من الحرف فهو من الكون الى الكون
يتردد بدايته ونهايته وان كان هذا اجر الاجتهاد والكد رب فالاجر كونه ايضا فما
زال بهذا من رق الكون ووثاق الحروف وقال من كان من اهل الكمال فهو محجوب بغيب
الاكوان حتى انه لا يعرف حاله في حجبه ولا يفرق بين المحسوسات مع كونها بين يديه جهلا بها
لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققه الحق به من خصائص الوصال قال سيد هذا
المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم وقال اياكم ان تعترضوا على المجتهدين وتجعلوهم
محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الراسخ في الغيوب وان كانوا يحكمون بالظنون
فظنونهم علوم وما بينهم وبين اهل الكشف الا اختلاف الطريق لكن اهل الكشف د
يدعون الى الله على بصيرة لصدقهم في الاتباع لوقوفهم على حد ما ورد واهل الاجتهاد
يحكمون اليوم بحكم ثم يرجعون عنه غدا فليسوا على البصيرة اذ البصيرة لا ترجع بحكم
الا بورود امر جديد من الشارع وقال من الاولياء من يتكلم على الخاطر وما هو
منبع الخاطر ومنهم من يطلع على الاقدار قبل نزولها الى الارض فان القضاء يبقى
في الحضرة مقيما فيحدث الكشف الى الارض ثلاث سنين وهو ينزل وهذا المقام
يسميه القوم الكشف وقال الكامل لا يقول اللهم لا تفضح سرائرنا لاستواء سريرته فهم
وعلانيته وانما يقول ذلك من لم يبلغ مقام الكمال وقال ولقد بلغني عن شيخ الشيخ
ابي الربيع المالقي الكفيف الاندلسي انه سمع تلميذه ابا عبد الله القرشي المقبل
يقول اللهم لا تفضح لنا سريرة فقال له الشيخ يا محمد ولاي شيء تظهر للحق

ما الانظار للخلق فهلا استوى سرك وعلانيتك مع الله فتنبه لكم تغني واعرف
واستعمل ما دلك عليه الشيخ وانصف فرضي الله عنهما من شيخ وتلميذ وقال
اذا جمعك الحق فرقك عنك فكنت صاحب تاثر في الوجود واذا جمعك
بك فرقك عنه فقمت في مقام العبودية فهذا مقام الولاية وذلك مقام
الخلافة فاختر اي الجهتين شئت قال ولا يخفى ان جمعك بك اعلى من جمعك به
لان جمعك بك يكون الحق مشهودك وفي جمعك به غيبتك عنك باشتغالك لك
به عن مقام عبوديتك فافهم وقال احذر من لذة الاحوال فانها سموم
قاتلة وحجب مانعة فانها اي الاحوال تسيدك على ابناء الجنس فتستعبدهم
لك فهي الحال فتسلط عليهم بنعوت الربوبية واين انت في ذلك الوقت
مما خلقت له فعليك بالعلم فانه اشرف مقام لانه لا يزيدك الا معرفة بنقا نعتك
قال والاحوال كالبروق فكما لا يفوتك فكذلك لا تفوتها انت فانها نتائج
الاوراد وكل من طلب ما لابد له منه فهو جاهل وما اتخذ الله من ولي جاهل
وقال العارف لا يأمن مكر الله طرفة عين وقد يكون ممن صار يسمع نداء الحق
فيرجع من ذلك المقام ويحجب عن سماع الحق بشهود الكون فيتولد عنده صمم
عن سماع نداء الحق فاذا نودي من الكون سمع فضل واضل نعوذ بالله من ذلك
وقال اياك ان تدعي بمعرفة خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود
وان فنيت فما عرفك احد تعالى الا هو فجل معنى التوحيد عن الذوق وما لنا
منه سوى التجريد وهو المعبر عنه عند القوم بالتوحيد وقال لو كان الحق تعالى علة لا
ترتبط فهو تعالى خالق العلل وقال اجتمعت روحي بالحلاج فقلت لم تركت والمرتبط لا يصح له الكمال صح
بيتك يخرب فتبسم وقال لما استطالت عليه ايدي الاكوان حين اخليته و
اخلفت ما ودعني قومي استضعفوه لغيبتي فاجمعوا على تخريبه فلما هدموا
من قواعده ما هدموا وقد كنت قد فنيت رددت اليه بعد كفناني فعرفت
عليه وقد خلت به كلمات في نفسه نفسي وقلت لا اعمر بيتا تحكمت فيه
يد الاكوان فانفضت عن دخوله فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت
خرب والساكن ارتحل وقال شاهدت رجلا جملا بن عطا قال ابن عطا جل الله وما صح

فقال

فقال الجمل جل الله عن اجلالك بهذا فانه لا يطلبه الا من فوق كذلك تطلبه انت جل
من اسفل وفي الحديث لو دليتم بحبل لهبط على الله قال فكان الجمل اعرف
بالله من ابن عطا وكان من مشايخه وقال التوحيد الذي يستحقه الحق
لا يعرفه الا الحق فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرحمن ولسانه فان توحيد
الاستحقاق لا يكون معه علم ولا فهم ولا اختيار ولا شيء والعاقل لا يدخل دارا لا يعرف فربما
فربما كان فيها مهاوي ومهالك فلذلك لا يعرف الدار الا بانيها وقد بناك الحق
تعالى دارا له لتعمرها به وما انت بنيتها افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن
الخالقون فقف عند باب دارك حتى يأخذ الحق بيدك ويدخلك فيك وقال
كم ماش على الارض والارض تلعنه وكم ساجد عليها وهي لا تقبله وكم داع لا
يتعدى دعاؤه لسانه ولا خاطره محله وكم من ولي حبيب في البيع والكنائس
وكم من عدو بغيض في الصلوات والمساجد حقت الكلمة ووقفت الحكمة ونفذ
الامر فلا زيادة ولا نقصان لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب
وسقط في الايدي وتلاشت الاعمال وطاحت المعارف وصمت الظهور
بقوارع الدهور واسلكك الكون السلخ والخلع ليسلخ من هذا ويخلع على هذا
وقال الزم قول لا اله الا الله فانها كلمة الاسلام وهي افضل الذكر لما تحوي
من زيادة العلم بجمعها بين النفي والاثبات وقال اياك ومعاداة اهل لا اله
الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطاوا وجاءوا بقراب بنية
الارض خطيئة لا يشركون بالله شيئا فان الله يتلقاهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت له
حرمة المحاربة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل
احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك
فتبرأ فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما تعاديهم بالعلم
واني لك به واطال في ذلك ثم قال وعليك بالشفقة والرحمة لجميع خلق الله من
حيوان ونبات وجماد ولا تقل هؤلاء ما عندهم خبر بما نفعله معهم نعم معهم خبر
وانت الذي ما عندك خبر وقال احذر ان تحتقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره
حين خلقه واوجده وما كلفك بفعل امر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية

حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده من حيث كونك محلا لما كلفك
به من الفعل وسببا لوجوده فلولاك ما ظهر للعمل صورة وعليك بمراعاة
اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك معدود من جملة اعمالك وفي الحديث
ان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله ان تلفظ به فلا تلفظ به وان لم تعتقده
فان الله سائلك عنه وعليك بمراعاة الحق فيما اعطاك وفيما منعك فانه ما منعك
الا لتصبير فيحبك فانه يحب الشاكرين وقال في حديث لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم انما قال ولجاء بقوم وما
اكتفى باذهابهم لئلا تتعطل الاحكام الالهية فانه تعالى ما قضى على عباده بالوقوع
في الذنوب الا ليستغفروه فيغفر لهم وقال الاتباع في ترك تسنين ما سكت عنه
الشارع صلى الله عليه وسلم اولى من التسنين واكثر اجرا وان كان ذلك بدعة
حسنة فان من سن فقد كلف الامة ما يشق عليها ولو كان ذلك المحمود لكان
صلى الله عليه وسلم اولى به فاجعل بالك لما ذكرته لك فعلم ان كل من لم يكلف الامة
باكثر مما ورد فهو حكيم زمانه فانه لا اعلى مما وضعه الكامل المكمل وقال
في الاسباب من غير اعتماد عليها فان الله ما نهاك عن القيام في الاسباب وانما نهاك
عن الركون اليها والاعتماد عليها كما اشار اليه قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون يعني بهذا الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب فان رأيت
نفسك يا اخي تسكن الى الاعتماد على الاسباب فاتهم ايمانك وان رأيت نفسك
تساوي عندها فقد السبب المعين وحالة وجود السبب فاعلم انك مؤمن حقا
وهناك يرزقك الله من حيث لا تحتسب فمن ادعى كمال التوكل ورزق من حيث
يحتسب فما هو ذلك الرجل قال ومن الرزق الذي لا يحتسبه العبد انه يأكل مما في
خزانته وتحت تصرفه وهو غير معتمد عليه لانه ليس في حسابه ان الله يرزقه ولا
من الذي هو حاصل عنده فما رزق هذا الا من حيث لا يحتسب قال وهذا الرزق
لا يشعر به الا اهل الله عز وجل فاعلم ذلك وقال احذر ان تريد في الارض علوا
او فسادا او الزم الذل والانكسار والخمول فان اعلى الله تعالى كلمتك فما اعلاه
الا الحق وذلك بان يرزقك الرفعة في قلوب الخلق وايضاح ما قلناه ان الله

تعالى

ما انت كالآن الارض فلا ينبغي لك ان تعلو على احد واحذر ان تتزهد
وتتعبد وتتكرم وفي نفسك استحلاء ذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان
ذلك من ارادة العلو في الارض وقال انما رغب الشارع امته في ترك الجدال
والمراء وان كان محقا خوفا ان يسمع ذلك من لا فهم له فيعمل بذلك المذهب
الباطل مثلا حين ترك صاحبه ظاهر الحجة والمغالبة على خصمه لم ان المنتقص ربما
تخدع صاحبها وتقول له انما تجادل لنصرة الحق او لتنقيح الذهن لا لنصرة
الاقوال الواهية التي قال بها امام مذهبه وما علم هذا ان الله عند لسان كل
قائل بل المجادل في عين حضرة الحق وان لم يشعروا اذا كنا نهينا عن رفع اصواتنا
بحضرة الكاملين فكيف بحضرة الحق تعالى فافهم وقال لما رأى اهل الله ان العبد
لا يقدر ان يأتي بخلق كريم لو انفق فراج كلل الكنا بن اشتغلوا بنفوسهم بما يرضي
الله عز وجل فقط فالمؤمن يرضيه ما رضي به الله والمنافق لا ينفع اذا سخط علينا
في ذلك لانه عدو الله وقال عليك بمشاركة جميع اصحاب الهموم والرزايا في
انفسهم واموالهم واولادهم واخوانهم ان اردت ان تثبت لك اخوة الا
فان الله قد واخا بين المؤمنين كما واخا بين اعضاء الانسان الواحد واخذ
من الاكتراث بما يصيبك من الرزايا في هذه الدار فان الله ما ابتلاك بها الا
تمحيصا للذنوب حتى تلقاه طاهرا مطهرا من الذنوب فاشكر الله على ذلك وقال
عليك بتلاوة القرآن ولو ثلاثة احزاب كل يوم ولا تهجره كما ذلك طلبة العلم
وبعض المتصوفة زاعمين انهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب
وزور فان القرآن مادة كل علم في الدنيا فلا تكن ممن يهجر تلاوته بل اتلوه ان
استطعت اناء الليل واطراف النهار واستنبط منه ما شئت من العلوم كما كان
عليه ائمة المجتهدين والنظر في تلاوتك يا اخي الى كل صفة مدح الله بها عباده فاعلها
او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله تعالى عبادة على فعلها فاتركها واعزم على تركها
فان الله ما ذكر لك ذلك وانزله في كتابه الا لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضييع
العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل وقال حياة الذاكر لله عز وجل حياة
دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات كانت حياته احيى واتم من حياة

الشهيد في سبيل الله الا ان يكون الشهيد من الذاكرين الله كثيرا فان ارجح حياتي
حياة الشهيد وحياة الذكر فالذاكر لله حي وان مات وتارك الذكر ميت وان
كان في الدنيا حيا بحيوة الحيوانية وفي الحديث مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه مثل الحي والميت فيخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم
يكن من الذاكرين وفي الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم و
لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم قالوا بلى يا رسول
الله قال ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وقال عليك بعلم الشريعة
فان الشريعة هي سفينتك التي اذا انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك وانت
مسؤل عن اقامة حدود الله في رعيتك الخارجة عنك والداخلة فيك ولا تقدر
اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك وقال احفظ ايعادك لا وعدك
وستر اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تتهم انك مخلف ما اوعدت به ولو كان
شرا فان الاحكام تتبع الاسما كما سئل مالك رحمه الله عن خنزير البحر فقال هو
حرام فقيل انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا اما قلتم ما تقول في سمك
البحر قال وهذا الذي قررناه كان سبب وقوع المعتزلة فيما وقعوا فيه من القول
بانفاذ الوعيد قالوا لاستحالة الكذب على الله في خبره وما علمت المعتزلة ان مثل
ذلك لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليلهم العقلي عن علم الوضع
الحكمي وهذا من قصور المعقول ووقوفه في محل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك
بل الذي كان ينبغي لها النظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي
لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة قال
بعض الاعراب في مكارم اخلاقه :. واني اذا اوعدته او وعدته :.
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكنه لا ينبغي ان يقال في حق الحق تعالى
انه مخلف بل يقال انه غفور متجاوز عن عبيده والله اعلم بالصواب
ولنختم الكتاب بجملة صالحة في الكلام على يوم القيمة وما يقع فيه وعلى
الجنة والنار اعاذنا الله تعالى منها بفضله وكرمه امين امين امين
ملخصا من ابواب الفتوحات المكية مشيدا بكلام بعض مشايخنا اعلم ان

ف

ضع

بلغ

الشريعة سفينة كل النجاة

الكلام على الجنة والنار

الله

106

ان الله تعالى اذا امر اسرافيل ان ينفخ في الصور بعثر ما في القبور ثم حشر
الخلائق من الناس والوحوش بعد ان اخرجت الناس الارض اثقالها ولم يبق
في بطنها سوى عينها جيء بالعالم كله الى الظلمة التي دون الحشر فالقوا فيها
حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض
حتى يقع فتمد الارض مد الاديم وتبسط حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وسميت بالساهرة لانه لا نوم فيها اذ لا نوم لاحد بعد زوال الدنيا ثم يوضع
الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه
الى المرج الذي هو خارج سور الجنة قال واول جنة يدخلها الناس جنة النعيم
واما المأدبة فتكون في المرج وهي درة بيضا نقية فيأكل منها اهل المأدبة
ثم يقوم بعضهم فيقطعون من الثمار المتدلات من فروع اشجار الجنة على السور
توضع الموازين في ارض المحشر لكل مكلف ميزان تخصه ويضرب سور الاعراف
بين الجنة والنار وقد جعله الله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم يرجح
احدهما على الاخرى واعلم ان معنى قولنا ان لكل مكلف ميزانا تخصه ان
كل واحد تكون له الميزان بصورة ما كان العبد عليه في دار الدنيا وهو
واحد في نفسه لا موازين متعددة هكذا اطلعنا الله عليه في واقعة من
الوقايع وقد خلق الله تعالى جسد الانسان على صورة الميزان وجعل
كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال قال
تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يعني بالميل الى المعاصي
والوقوع فيها وقد قرن الله تعالى السعادة بالكفة اليمنى والشقا
بالكفة اليسار فالاعتدال سبب البقا والانحراف سبب الهلاك قال
وموازين الاخرة كلها تدرك بحاسة البصر كموازين اهل الدنيا ولكنها
ممثلة بعكس الدنيا فهي كتمثل الاعمال سواء ثم اذا وضعت الموازين لوزن
الاعمال جعلت فيها كتب الخلائق الحاوية لجميع اعمالهم لكن الظاهرة
فقط دون الباطنة لان الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابدا
لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى

ف

يا مسلم سلم

لمعنى

تبا بل كل بمثله قال واخر ما يوضع في الميزان الحمد لله ولهذا ورد الحمد لله تملاء
الميزان قال وانما لم تكن لا اله الا الله تملاء الميزان كالحمد لله لان كل عمل من
اعمال الخير يقابله عمل اخر من جنسه فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لا اله
الا الله الا الشرك ولا يجتمع شرك وتوحيد في ميزان واحد من مخلوق ابدا لانه
غير الشرك من الجمع فان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما
اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح جمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان ن — فان اشرك صح
لعدم ما يعادلها في الكفة الاخرى قال واما صاحب السجلات فانما دخلت
لا اله الا الله ميزانه لانه كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل معها
خيرا قط فانما عمل معها سيئات فتوضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة
وتسعين سجلا من السيئات فترجح كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش
السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء فاذا فرغ الناس من الموازين وقفت
الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين و
اقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم
بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من ياخذ كتابه
بيمينه ومنهم من ياخذه بشماله ومنهم من ياخذه من وراء ظهره وهم الذين
نبذوا الكتاب وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة
المضلون الذين ضلوا واضلوا قال واعلم ان الذي يعطى كتابه بيمينه
هو المؤمن واما الذي يعطى كتابه بشماله فهو المنافق لان المشرك لا كتاب له
يقرا ولذلك يقول الله للمنافق اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك — عز وجل صح
حسيبا وقد عقب الله عز وجل الذي ياخذ كتابه بشماله انه كان لا يؤمن بالله — بغوده صح
العظيم فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهر
ليحفظ اهله ودمه وماله واما في باطنه اما شرك او معطل او متكبر او كافر
بخلاف الايمان فانه اعمال القلوب لا يطلع عليه احد قال واما الذين ياخذون
كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم — منهم صح
فاذا كان يوم القيمة قيل للواحد خذ كتابك من وراء ظهرك اي من الموضع

الذي

الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المعول عليه لا كتاب الاعمال
فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي تيقن ان لن نرجع وهذا
هو الذي يقول الله له يوم القيمة حين يعاتبه ويقرره اظننت انك ملا — ح
لحديث ثم يجيء بالحوض يتدفق ماؤه عليه من الاواني على عدد الكواكب ينبع
منه لا يزيد ولا ينقص يرى فيه انبوبان انبوب من ذهب وانبوب من فضة
وهو لازق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه
المؤمنون واعلم ان الحوض والصراط يتلونان لشاكلة العلم والعمل
وهما حقيقتان الشريعة وعلومها فالحوض علومها والصراط افعالها — ك/
فعلى مقدار الاحاطة بعلم الشريعة يكون الشرب من الحوض وعلى مقدار
اتباع الشريعة يكون المشي والاستقامة على الصراط فكل من ضيق على نفسه
بالورع عن كل ما كرهه الله عليه اتسع عليه الصراط وكل من ترك الورع
هنا ضاق عليه الصراط هناك بقدر ما فرط فالصراط حقيقة انما هو هنا — ل
لانه لا يمشي العبد هناك الا على الصراط الذي انشاه بالاعمال في دار الدنيا
من الاعمال الصالحة او من غيرها فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد له صورة
حسية ويظهر للعبد يوم القيمة جسرا ممدودا على جسر جهنم محسوسا اوله في الموقف — تف
واخره على باب الجنة كما يعرف كل عبد اذا شاهده انه بناؤه بجوارحه
وصنعته بيده قال ولا يمشي كل انسان على الصراط الا في نور نفسه فقط
لان الصراط لا نور له في نفسه ولا يمشي احد عليه في نور احد فسال الله اللطف
ثم يؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ثم يؤتى
بالانبياء يقومون فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في
رحمة الى الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويؤتى كل انسان
معه قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية للسعداء والاشقياء — في ذلك اليوم صح
بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق او الباطل وتجتمع كل امة
الى رسولها من امن منهم به ومن كفر وتحشر الافراد والانبياء بمعزل عن
الناس اجمعين بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم

وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت
من الوسيلة التي في الجنة تسمى المقام المحمود وهو لسيدنا محمد صلى الله عليه و
سلم خاصة وتاتي الملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فتكون
سبع صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي
نزل بالشرائع على الرسل ثم يؤتى بالكتب المنزلة والصحف المكرمة وخلعت
كل كتاب من نزل من اجلهم فيمتاز من عن اصحاب الفترات وممن تعبد نفسه
بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وتأدب بناموسه لكونه من عند الله وكان
ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهدي ثم ياتي الله على عرشه والملائكة تحمله نية
فيصفون في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب
الاخر وقد عمت الهيبة الالهية قلوب اهل الموقف من انس وملك وجان
ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت ثم ترفع الحجب بين يدي
الله وبين عباده وهو كشف الساق ويامرهم داعي الحق بالسجود المعهود
فلا يبقى احد سجد لله خالصا الا سجد ولا سجد رياء واتقاء الا خر على
قفاه وهذه السجدة ترجح ميزان اهل الاعراف لانها سجدة تكليف
فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق تعالى في الفصل والحكم بين عباده فيما
كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا
يؤاخذ الله احدا من عباده بذنب في ذلك الوقت فهنيئا لمن يشهد لخاصمه
بينه وبين احد من الخلق ولم يقع له ذنب الا بينه وبين الله او لم يقع له
ذنب مطلقا ويخلف ذلك باختلاف المشاهد في التوحيد ثم تقع الشفاعة عة
الاولى من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون
ويقبل الله شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء وقد بسط الله
الرحمة في قلوب الشفعاء في ذلك اليوم ومن رد الله شفاعته من الشافعين
فليس ذلك انتقاصا له ولا عدم الرحمة بالمشفوع فيه وانما ذلك اظهار انتقاصا
للمنة الالهية على عباده فيتولى الله سعادتهم ورفع الشقاوة عنهم و
اعلم ان الشافعين في ذلك اليوم واحد وثلاثة والواحد ارحم الراحمين

والثلاثة

١٠٧

والثلاثة هم الملائكة والمؤمنون والنبيون يقول الله تعالى في ذلك اليوم
شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فلكل شافع
طائفة تخصص حضرته فارحم الراحمين يشفع في الذين لم يعملوا خيرا قط غير
توحيدهم لله فقط فهم كاصحاب السجلات قال وهؤلاء هم الذين شهدوا
مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو واما الملائكة فتشفع فيمن
كان على مكارم الاخلاق وشفاعتهم تكون على الترتيب واخرهم شفاعة
التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر بل تتاخر
الى ان تنقضي مدة المؤاخذات كلها ويتصفون بالرحمة وذلك عندما
يرون ان غضب الله قد ارتفع عن عصاة الموحدين واما النبيون فيشفعون
في المؤمنين خاصة والمؤمنون طائفتان مؤمن عن نظر وتحصيل دليل فا
الشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى المهم وذلك هو متعلق
الايمان ومؤمن مقلد بما اعطاه ابواه واهل الدار التي نشأ فالشافع فيه
هذا المؤمنون الذين فوقه في الدرجة بعد ان خلصوا بشفاعة رسول الله
فهم يمنحن الشافعين قال وصورة شفاعة ارحم الراحمين ان تشفع
اسماء الحنان والرحمة واللطف عند الاسم الشديد العقاب والمنتقم والجبار
فمن مراتب الاسماء الالهية لا شفاعة محققة فيتولى الحق بنفسه اخراج من شاء
التاسع من النار الى الجنة وقد ملا الله جهنم بغضبه وعقابه والجنة برضاه ورحمته
الجنة والنار مخلوقتان غير مخلوقتين وقد اختلف في الجنة والنار هل خلقتا الآن ام لا والخلاف مشهور ثم ان
رحمه الله كل طائفة الدليل على قولها بما راه حجة عنده واطال الشيخ محيي الدين الكلام
على ذلك في الباب الحادي والستين من الفتوحات ثم قال واما عندنا
وعند اصحابنا من اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين و
اما قولنا غير مخلوقتين كرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها
كلها الحادثة عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها احد لم ير الا
سورا دائرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك تنشئ بيوتها على اغراض
الساكنين فيها وتفاوت مراتبهم ودرجاتهم ودركاتهم من قصور

وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريده الساكن
من الالات التي تستعمل فيها واطال في ذلك ثم قال فقوله تعالى اعدت للمتقين
اعدت للكافرين اشارة الى تعيين اماكن كل انسان في الجنة والنار كما يعلم
المهندس جدران البنا بالجص قبل بناء الاساس ثم يشرع بعد ذلك في
بناء السور ثم الوهاليز ثم اشجار الفواكه ثم القصور او الدركات قال
فان كانت الدار هي الجنة بني سورها من التوحيد وان كانت الدار هي
النار بني سورها من الشرك او الكفر او النفاق او التكبر ونحو ذلك على
حسب دركات سكانها في طبقاتها فلا ينتهي بناحية كل انسان الا باخر
اعماله في دار الدنيا فاذا انتهى البنا فما بقي الا السكنى فيقال له اخرج الى
دارك فقد كمل بناؤها فاذا طلعت روحه حبست في البرزخ حتى يتكمل
عدد السكان وينتهي عددهم فينادي المنادي اخرجوا جميعا الى ما
فمعنى اعدت على هذا التقدير اي اعدت لهم قبل دخولهم لها لا قبل خلقهم
وايجادهم ما عدا السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من
فعل كذا بني له قصر في الجنة فعلق وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر
فدل على انه لم يكن مبنيا قبل ذلك وكذلك يؤيده ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك قال واما ما ورد في
الصحيح ان الله خلق جنة عدن بيده وشق فيها انهارها ودلى فيها
ثمارها فهو صحيح لان حضرة الحق لا ماضي فيها ولا ات ولا صباح ولا مسا
فهو كقوله تعالى اتى امر الله فله ان يخبر عن حضرته المذكورة بما شاء لانها
لا تتقيد بزمان كالخلق في مصالحهم في الالفاظ قلت ويحتمل ان الله تعالى
خلق الجنان على ما شاء من الاوصاف التي تسمى بها جنانا من اشجار وانهار
وسور واتراب ثم ابقى فيها اماكن خالية قابلة لما يبنى فيها ويغرس
من نتائج اعمال المكلفين غير ما ينعم الله تعالى به عليهم الا في مقابلة
اعمالهم والله اعلم قال الشيخ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم بناء

من اعمالهم

سكنهم

تعالى ح

لعله من نتائج

١٠٧

في ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس ما كانت في الدنيا
فيكون الظهور والحكم في الدار الاخرة للروح لا للجسم قال ولهذا
يتحولون في اي صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم
الارواح قال وتتحول ابدان اهل الجنة بحسب صفاء اعمالهم
في دار الدنيا من الشوائب فكل من كان اكثر اخلاصا في علمه وعمله كان
بدنه اشف وانور قال واذا اشتهى اهل الجنة التناسل حصل لمجامعة
الرجل زوجته الادمية او الحور فيوجد الله عن كل دفعة ولدا وذلك
لان الله تعالى قد جعل النوع الانساني غير متناهي الاشخاص لشرفه
عنده قال ولذة الجماع هناك تتضاعف على لذة جماع اهل الدنيا
اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها
لو وجدها في الدنيا غشي عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة
انما تكون بخروج ريح اذ لا مني هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث
فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك فيلتقيان في الرحم
فيتكون من حينه فيها ولد ويتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا
مصورا مع النفس الخارج من المرأة ولا يزال هذا الامر لهم دائما كلما
شاؤا قال ويشاهد الابوان كل ما تولد عنهما من ذلك النكاح في كل دفعة
ثم ان الاولاد يذهبون فلا يعودون اليهم ابدا كالملائكة المتطورين من
انفاس بني ادم في دار الدنيا لا يعودون اليهم وكالملائكة السبعين الفا
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ لهؤلاء الاولاد في
النعيم المحسوس ولا المعنوي وانما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا
قال وقد يقع مثل ذلك لبعض الاولياء فينكح الولي من حيث روحه
زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد روحانيون باجسام و
صور محسوسة قال وقد وقع لنا ذلك مرات واطال في ذلك في الباب التاسع
والستين وثلثمائة قلت وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر
انما خلق في الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الحق

لحجة

مع تناكح اهل الجنة

هذا ح

هذا ح

في دار الدنيا ح

او فرح المرأة يحتاج اليه في جماعهم وفي ولادتها ان وقعت لما وجد في كانت ح
الجنة فرح لعدم البول فيها والله اعلم قال ونعيم اهل الجنة مطلق و
الراحة فيها مطلقة الا الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحة شيء
لانهم لا ينامون ولا يعرف بشيء الابد وفي خبر قال واما اهل النار فينامون واما اهل النار
في اوقات بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي نيالهم
من النعيم نسال الله العافية امين قال الشيخ محي الدين وهذا يدلك
على ان النار محسوسة بلا شك كما اشار اليه قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام
لان حقيقة لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا تقبل الزيادة وانما الجسم الناصح
المحرق بالنار هو الذي يسجر بالنار ذكره في اخر الباب الخامس والستين
من الفتوحات قال واعلم ان عدد الجنات من حيث المراتب ثلاث جنة
اختصاص وجنة ميراث وجنة اعمال ولكل واحد منها اهل كما ذكره الشيخ
في الباب السابع والسبعين وماتين من الفتوحات فاهل جنة الاختصاص
الانبياء والاطفال والمجانين واهل التوحيد العلمي ومن لم تبلغه دعوة
نبي وسميت بجنة الاختصاص لانها لم تكن من عمل سابق واهل جنة الميراث ث
هم كل من دخل الجنة ممن ذكرناه من المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة
لاهل النار لو دخلوها كما ورد انه يقال للمؤمن هذا مكانك من النار قد ابدلك
به مكانا من الجنة قال وسبب وقوع هذا القول للمؤمن ان الوجود كله طيب
الا انه ليس بعض الوجود في حقه اولى من بعض فاذا امر الله بعبده الى
الجنة بفضله وكرمه بقيت نسبته من النار تستدعي حظها وبلاها وكذلك
من يدخل النار نسبته في الجنة تستدعي حظها وبلاها ويقال له انظر تبقى م
مكانك في الجنة لو كنت امنت بالله لدخلته فيزداد حسرة وندامة قال
واما اهل جنة الاعمال فهم اهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل
صالح في دار الدنيا لا يحظ له في جنة الاعمال نصيب لان الناس انما ينزلون
فيها باعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

وقال

١٩

وقال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال وهذه الجنة مشتملة
على بضع وسبعين جنة على عدد شعب الايمان لا تزيد على عددها
ولا تنتقص البضع من الواحد الى التسع فمن جمع شعب الايمان كلها
فهو الذي يتبوا من الجنة حيث يشاء قال وصورة مجاورة اهل الجنات
الثمانية لبعضها بعضا صورة دوائر ثمانية جنة في قلب جنة اعلاها
جنة عدن وهي قصبة الجنة بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار
بين كل سورين جنة وتلي جنة عدن في العلو والفضل جنة الفردوس ثم
جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة
قال وكل جنة يصدق عليها اسم اخواتها فجنة النعيم جنة الخلد ودار
السلام وجنة المأوى ودار المقامة وهكذا قال والوسيلة الخاصة برسول
الله صلى الله عليه وسلم في اعلا جنة عدن وتسمى فيها دار المقامة قال ولسائر
الجنات اتصال بهذه الوسيلة ليتنعموا بشهود طلعة صاحبها صلى الله عليه
وسلم وتتفرع منها سائر الجنات فلها شعبة في كل جنة اعظم منزلة ومن
تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهي في كل جنة
اعظم منزلة تكون فيها قال في الباب السادس والتسعين وماتين ودرجات
الجنة على عدد دركات النار لانه ما من درجة الا ويقابلها درك من
النار حتى انه تعالى لما قال في اهل الجنة ولدينا مزيد قال في اهل النار زدناهم
عذابا فوق العذاب الا انه ليس في النار دركة اختصاص كما سيأتي وايضا ح
ذلك ان الامر والنهي لا يخلو العبد اما ان يعمل بهما او لا يعمل فان عمل
بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة تلك
الدرجة مخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار
لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في ذلك
الدرك من النار فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك
الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال واعلم ان الاعراف ف
هو درج العمل بالامر والنهي ودرك ترك العمل بهما فما منع صاحب

على الجنان فلا ولي يتنعم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم صح

الاعراف من النزول الى دركة تلك الاعمال السيئة الا التوحيد واظهار
في ذلك ثم قال واعلم ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم متنعم بنعيمة مثا درك
لرفيعها لان الولي ما وصل الى ذلك الا باتباعه صلى الله عليه وسلم فلهذا كان
سر النبوة قائما به في تنعمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع الانبياء ومن تبعهم
لكونه نبي الانبياء ولكل نبي اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء
قال واما منزلته صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين العرش و
منزلته يوم القيمة بين يدي الحكم العدل من حضرات الاسماء الالهية
فكل اهل الموقف ياخذون عنه في ذلك الموطن لانه وجه كله يرى من
جميع جهاته ولمن كل جانب اعلام من الله يفهم عنه ما يرد على لسان ملك بصوت
وحرف لكمال التنعيم والانس واما شجرة طوبى فهي في منزل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة الزهرى رضي الله عنها فما من جنة ولا درجة
ولا مكان ولا بيت الا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر كل نعيم في كل
جنة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة رضي الله عنها في حجاب ذلك الفرع
واطال الشيخ في ذلك في الباب الحادي والسبعين وثلثمائة قال فشجرة طوبى
لجميع شجر الجنات كلها كادم لما ظهر منه من البنين وذلك ان الله غرس شجرة طوبى
بيده ونفخ الروح فيها وزينها بثمر التجلي والحلل التي هي زينة لكل لابس فتحقق
على التحقيق اوضها كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها واعطت من
حقيقتها لثمار الجنة بحيث ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله من
النوى التي في ثمرها اه قال واعلم ان جميع التفاضل الواقع بين الانبيا
انما هو من جنة الاختصاص واما جنة الاعمال فهم فيها متساوون من حيث
ان كل عامل لخير له جنة جزاء عمله ويقع التفاضل بحسب المشاهدة في الاعمال
وقوة الاستعداد وضعفه قال واما الطائفة الذين يعطيهم الله تعالى في الجنة ما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد في الافعال
الذين يشهدون اعمالهم خلقا لله لا لهم حال مباشرة الاعمال فيفعلونها

المستفيدة الالاء الالهية صح

امام صح

في النعيم صح

امثالنا

امثالنا كالامر الله من غير ان يعينوا لها نحو انفسهم جزاء فكان جزاؤهم غير
محدود وذلك لان عيونهم لم تر عملا لهم واذانهم لم تسمع به ولم تخطر
اعمالهم على قلب بشر من غيرهم او منهم لتجردهم عنها لله وحده ما عدا نسبة
التكليف قال ويعرف اهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والرؤية الى
المقادير التي في الفلك الاطلس المعبر عنها بالبروج فيعلمون بذلك حد ما
كان عليهم في دار الدنيا ما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم حالة في هذا الزمان
في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونه هنالك فياتيهم الله برزق
خاص في ذلك الوقت الخاص بعلم ذلك قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اذ لا شمس هناك ولا قمر قال ومعنى قوله تعالى في الجنة اكلها دائم ان الاكل
لا ينقطع عنهم متى ما اشتهوه لا انهم ياكلونه دائما فالدوام في الاكل
هو عين التنعم بما يتغذى به الغذاء للجسم فاذا اكل الانسان حتى شبع فليس
ذلك بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما كالجابي الجامع للمال في خزانته وكمعدة
جامعة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك في
معدته ورفع يده ثم تتولاه الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال
الى حال ويغذيه بها في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت
الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ ثم ان الخزانة اذا خلت من الاكل حرك الطبع
الجابي الى تحصيل ما يملأها وهكذا على الدوام قال فهذا معنى قوله تعالى اكلها
دائم واطال الشيخ في ذلك في الباب الثامن والتسعين وثلثمائة فراجعه قال
واعلم ان الحركة التي كانت تسير بالشمس ونظهر من اجلها طلوعها وغروبها
موجودة في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع الكواكب السيارة
في جريانها البنار سابحة كلها فيها كسباحتها الآن في افلاكها على حد سوا
قال ولولا ذلك ما عرف اهل التقويم الان متى يكون الكسوف ولا كم يذهب
من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا المقادير الموضوعة والموازين المحكمة
التي جعلها الله للمعقوبين ما علم احد منهم ذلك قال واعلم ان الكثيب
التي في جنة عدن هو مسك ابيض وجنة عدن هي قصبة الجنان

هو صح

متى صح

قد صح

وحضرتها وقلعتها وحضرة الملك الخاصة لايدخلها غير خواص الملك المحكم
الزيادة قال وبهذا الحدوث الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب
لان اهل الكثيب اربع طوائف رسل وانبيآء واولياء ومؤمنون ولكل صنف
منها تفاضل وان اشتركوا في المنابر مثلا قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال فرق تا
ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني ادم دنيا
واخرى فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى الرؤية
فسارعوا على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فان منهم
البطى ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف
ى مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولاينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدى
لو رام احدهم ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير
منزلته لما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو
يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا ولولا ذلك لكانت دار
الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غيران الاعلى له نعيم بما هو فيه
في منزلته وعنده نعيم الادنى قال والادنى الناس منزلة مع انه ليس هناك
لكل دني من لانعيم له الا بمنزلته خاصة واعلاهم الذي له الاعلى منه من النعيم بما
فعلم ان لكل شخص نعيم مقصود عليه فما اعجب هذا الحكم ثم اذا نزل الناس
في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تجليا عاما كان التجلي واحدا من حيث العين
وكثيرا من حيث اختلاف الصورة فاذا راوه انصعقوا عن اخرهم بنور ذلك
التجلي في علمه في كل معتقد شرعي فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد
خاص لم يكن له سوانور صورة ذلك المعتقد قال واعلم ان الخلق في حال
الرؤية لابد ان يفنوا عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رؤيتهم فان اللذة
قه عند اول التجلي حكم سلطانها قال وهذا ذوق غريب لا يعرفه الا من ذاقه
فاذا ذاقه لايقدر على انكاره من نفسه قال واذا وقع لاهل الجنة رؤيته
كان الناس فيها على اقسام فمنهم من يرى ربه بباصرة العين ومنهم من يراه

عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال الفناء لعظيم سلطانها صح

بكلها

بكلها ومنهم من يرى بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهذه تكون
بين صح للانبياء والكمل ورثتهم بحكم التبع لهم قال وليس بين الخلق وربهم هناك
الا حجاب العظمة لاغير وهو انهم يرونه بقدر وسعتهم وطاقتهم لا بغير
من غير احاطة فقصورهم عن الاحاطة هو حجاب العظمة قال وتشبيهه
صلى الله عليه وسلم رؤيتنا لله تعالى برؤيتنا بالشمس والقمر ليس المراد بها رؤيتنا
لها في حال ضوئهما وانما المراد رؤيتنا لهما حال كسوفهما لان البصر عند ذلك
يدرك ذات الشمس والقمر التي لاتقبل الزيادة المنورية ولا النقص فهذا
هو الادراك المحقق لذات الشمس ولذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم ارايت
ربك يارسول الله فقال نور اني اراه يعني كيف اراه ونوره شعشاني
يخطف الابصار لانه ليس من جنس النور المخلوق فالتشبيه من حيث ادراك
الذات ليكمل به النعيم لا من حيث الاحاطة فنحيط بالحق كما نحيط بالشمس
والقمر حال الكسوف وغيره فافهم ثم قال فعلم ان نور الرب الذي يقع فيه
التجلي يوم القيمة وفي الجنة لاشعاع له فلا يتعدى ضوؤه نفسه وذلك
ليدركه البصر وهو في غاية الوضوح قال واقسام الناظرين الى الحق لاتنحصر
اذ الرؤية تابعة لاعتقادهم في دار الدنيا سعة وضيقا واجلالا وتعظيما
وذلك ليجني كل احد ثمرة اعتقاده فمنهم من حظه النظر الى ربه لذة عقلية
لذة صح ومنهم من حظه لذة خيالية ومنهم من حظه مكيفة ومنهم من حظه لذة غير
مكيفة ومنهم من حظه لذة ينتقل تكييفها ومنهم من حظه لذة لاينتقل
تكييفها وهكذا فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا والفطر مختلفة من
اصل المزاج الذي ركبها الله عليه قال وهذا هو السبب في اختلاف نظر الخلق
بادراكهم في المعقولات فحظ هؤلاء في لذة النظر مثل ما يخيل اليهم في نظرهم
واعلم صح سواء قال ان خواص الاولياء والعلماء لاينظرون ربهم الا في مرآة نبيهم صلى
صلى الله عليه وسلم لكونها اكمل المرائي اذ هي الحاوية لجميع المرائي قال وغير
الخواص من الاولياء والعلماء ينظرون في مرآة من هم على اقدامهم من
الانبياء السابقين وذلك لان تجليه تعالى في قلوب معارف الانبياء اتم

والكمل من تجليه في قلوب غيرهم لاسيما في باب الايمان بما جائت به الرسل من الصفات
التي تحيلها العقول فالكامل من لا يطأ مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنبيه
صلى الله عليه وسلم ابدا قال ومن الاولياء من يطلعه على مستند كل معتقد
فهذا يشارك الكل في نعيم رؤيته فما اعظمها من لذة ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الشيخ واما النار اعاذنا الله منها
فاعلم يا اخي ان الله خلقها من تجلي قوله تعالى في الحديث القدسي جعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني وهذا من اعظم تنزل الحق به لعباده لطفا بهم
ورحمة فمن هذه الصفة خلقت النار ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت
المتكبرين قال واعلم ان عذاب اهل النار انما هو بما تكون في النار لا بنفس النار
اذ النار انما هي دار السجن لاهلها ومكانهم لا غير وانما عذاب اهلها بما يخلقه
الله فيهم من الالام متى شاء فعذابهم حقيقة من الله وجهنم كالآلة قال
ونضج الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين النار
واهلها الناشئ من مجاورتهما لان نفس جمرات النار محرقة بالنار فما هي النار
انظر وتامل قال وما في النار من الزمهرير هو احد اركان النار لان الحقائق
لا تتبدل وقد خاطب الله النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلولا ان حقيقتها البرد ما بردت فالنار تقبل البرد كما تقبل الحرارة سواء
قلت وهذا المحل يحتاج الى تامل وتحرير وقد اطال الشيخ الكلام على النار
في الباب الحادي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات والله
اعلم قال واعلم ان النار لا تحرق من عصاة الموحدين الا جوارحهم الظاهرة
فقط لان ايمانهم يمنع من تخلصها الى قلوبهم فانظر يا اخي عناية التوحيد
باهله كيف امات جوارح جسده حتى لا تحس بالنار فهو كالنائم سواء حتى
تاتيهم الشفاعة فاذا بعثهم الله من تلك النومة وجدوا ايمانهم على باب
النار ينتظرهم فاذا غمسوا في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة
فلا يبقى في النار من علم ان الله الها واحدا جملة واحدة قال ومحل ظهور
سلطان الغضب في جهنم انما هو اذا دخل اهلها اليها اما اذا لم يكن فيها احد

فلا الم

فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي وما فيها منهم متنعمون متلذذون
يسبحون الله لا يفترون قال وانما احتاجت النار لجرها بالسلاسل كما ورد
لغلبة الرحمة منها على الموحدين فيقول انسلسل شيا فشيا لعل الله ان يتعطف
بالرحمة على عباده كما هو شان بطانة الخير عند الملك فاذا حق الغضب
الالهي على من غضب لغضب الحق كما انه صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن
اخذ بهم ذات الشمال من امته حين يقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك
بعد ان كان قال امتي امتي اولما رام يسحبون الى النار وقال في موضع اخر
انما امتنعت جهنم من الاتيان سرعة واحتاجت الى جرها بالسلاسل للرحمة
القائمة فيها على من تنتقم منهم وذلك لانها ما فتحت عينها من حين خلقت
الا على تسبيح ربها بحمده لا تعرف ما هي الاحكام التي استحق بها المكلف النار
الا ان تعلم ذلك باعلام من الله تعالى فاذا جيء بها وامرت بالانتقام من
الجبابرة والعصاة جذبت اليها اهلها بالخاصية جذب المغناطيس للحديد
وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجذبهم الى النار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بحجزهم عنها وهم يتفلتون من يده قال وقد اوجد
الله جهنم بطالع الثور ولذلك كان صورتها صورة الجاموس وكان طعام
اهلها اذا دخلوها طحال الثور الذي هو بيت الدم والاوساخ ومحل يجتمع فيه
الدم الفاسد اذ الثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس فناسب ذلك
اهل النار اشد مناسبة فبما فيه من الرحمة لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ
البدن والدم الفاسد انهم لا يحيون ولا يتنعمون بل كلما اكلوا من ذلك
ازدادوا سقما ومرضا قال واعلم ان محل النار ما تحت مقعر ارض الجنة
الذي هو سقف اهل النار وبهذه النار تكون صلاح ما في الجنة من المأكولات
والفواكه كما تؤثر الشمس بنضج من فواكه اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم
كلها في النار تفعل في الاشياء هنالك كالنضج في العلو كما كانت تفعل النضج
هنا في السفل قال وكما هو الامر هنالك ينتقل الامر هنالك بالجزاء اذا
اختلفت الصور والاحكام الا ترى ان ارض الجنة مسك وهو هنا ز

بالطبع لا فيه من الحرارة والشجار الجنة مغروسة في تلك التربة الحكمية
فالمسك هنا للا بمثابة ما نزل هنا في تعفين الارض لتطييب الثمار كما ذكره
الشيخ في الباب الخامس والثمانين قال واعلم ان جميع الكواكب التي
في جهنم مظلمة الانوار لا نور لها فالقمر والشمس يطلعان ويغربان في النار
لكن بلا نور فصورة الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فالشمس
في جهنم شارقة لا مشرقة قال وانما لم يكن اهل النار يشهدون نور الكواكب
لما فيها من الدخان ومن الكدورة وكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك ما جا ات
به الشرائع من الحق كذلك صاروا عميا في النار عن ادراك الانوار فليل
اهل النار لا صباح له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر
للفريقين ابد الابدين وكذلك سماه الله تعالى يوم القيمة باليوم العقيم لانه
لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان القيمة تقوم يوم الجمعة وما يجي وقت
الضحى من يوم السبت حتى يقع جميع ما في يوم القيمة من الحساب ونعيم
الداران باهلهما من ذلك الوقت وتغلق جهنم على اهلها غلقا لا فتح
بعده وترد الخلق والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا اوقدت تحته
نارا قوية نسأل الله اللطف والعافية قلت وتمام استقرار اهل كل
الدارين فيها يكون قبل انتهاء ضحا ذلك اليوم على ما سيأتي في هذا
الكتاب عند قول الشيخ وينقضي يوم القيمة جميع ما فيه من الخصومة
قال واعلم ان الفلك المكوكب مخلوق في جوف الفلك الاطلس وما
بينهما من خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها
قال ومقعر ذلك الكوكب هو دار الدنيا ومن هناك الى ما تحته يكون
استحالة جميع ما تراه الى الاخرة فينتقل من تنتقل من الدنيا الى الجنة
من انس وجان وما بقي بعد ذلك فهو من النار ذكره في الباب الحادي
والسبعين وثلثمائة فعلم ان حد النار من مقعر فلك الكواكب الثابتة
الى اسفل سافلين وذلك بعد فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان
اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة

والمنافقون

احوال اهل جهنم اربع طوائف

والمنافقون والمشركون وجميعهم كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء الاربع طوائف هم
الذين لا يخرجون من النار من انس وجن قال وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف ثف
من غير زيادة لان الله ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا
وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطة فهو يأتي
المشرك من بين يديه ويأتي المتكبر عن يمينه ويأتي المنافق عن شماله ويأتي
المعطلة من خلفه قال وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك رأى
بين يديه جهة عينيه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس
يشرك بالله في الوهيته شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين
لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احس بها من نفسه وانما
جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف
الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل
من النار ويعطي كتابه بشماله قال وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف
ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء قال فهذه اربعة مراتب لاربع طوائف
ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال وهي منازل عذابهم واذا
ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية
وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة قال وكان
مما ظهر من تسيير هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشرين حرفا الف بها
الله تعالى الكلمات وظهر بها الكفر والايمان في العالم فرحم بها كل شخص
عما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم حجة الله على عباده بما هرا
بما تلفظوا به قال وانما كان لجهنم سبعة ابواب لان ابواب الجنة كذلك
سبعة واما الباب الثامن فخاص بالجنة الرؤية وهو الباب المغلق في النار
ويسمى باب الحجيم فلا يفتح ابدا قال وانما كان الامر كما ذكرنا لان صورة
هذه الابواب صورة الباب الذي انفتح اذا انسد به مواضع اخر فعين
غلقه لمنزل عين فتحه لاخر فابواب النار اذا غلقت عين فتحت ابواب

الجنة قال واهل كل باب مبينون في القرآن العظيم فاهل جهنم هم الذين
كفروا بربهم واهل السعير هم الشياطين واهل لظى هم كل من ادبر وتولى لى
وجمع فاوعى واهل سقر كل من لم يصل ولم يطعم المسكين وخاض مع الخائضين
وكذب بيوم الدين واهل الجحيم كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين واهل الحطمة هماز ولماز
جماع للمال يحسب ان ماله اخلده واهل الهاوية هم كل من خفت موازينه
والله اعلم قال واذا دخل ابليس النار يكون ملئها فانه لا يعذب احد فيها
الا وابليس سبب تعذيبه ومشارك له فيه قال صلى الله عليه وسلم من سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فبهذا الاعتبار كان ملئ
النار بحقيقته فانه ما دخل احد النار الا لموافقته له قال وبهذا السر كون
مستقره في النار في الطبقة الرابعة فليس هو تخفيف عنه بالنسبة للدرك كات
السفلية وانما ذلك للاحاطة والشمول قال ويكون عذابه في النار تارة
بالزمهرير المضاد لنشأته وتارة بالنار قال ونظير ذلك نجم بحاسي
تكون حياته بخروج النفس فان امنع بالشرح او تخلج انعكس راجعا الى
القلب فاحرقه فمات قال واهل النار من الجن هم الكفار لا غير لانه
ليس في الجن مشرك ولا منافق ولا معطل ولهذا قال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين الآية فالحق الشيطان بالكفار ولم يلحقه بالمشركين وان كان
هو الذي يوسوس للانس بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر وليس كل
كافر مشرك اما كفرية الشرك فلعدوله عن احدية الاله الحق ليسترها
عن النظر في الادلة والآيات وتعينها في عيسى مثلا واما شركه فبالحكم ذه
مع الله الها آخر ويلحق به من آمن ببعض وكفر ببعض وتأمل قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ما قال لقد اشرك لانه
لم يجعل مع الله الها آخر فليحرر هذا المحل فانه دقيق قال واعلم ان اهل
النار تتزاور ودون لكن على حالة مخصوصة وهي انه لا يتزاور الا اهل كل طبقة

مع طبقته

مع طبقته كالمجرم يزور المجرمين والمغرور يزور المغرورين فلا يزور
مغرور مجرما وعكسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق والسراح الذي لا يليق بها
المشاكل للنعيم ضد ما لاهل النار من الضيق والتقييد قال واعلم انه
ليس في النار دركة اختصاص كما في الجنة لان الناس انما يعذبون في النار
باعمالهم لا غير وما اخبر بالحق انه يختص برحمته من يشاء ابدا فلا نزل من
نزل النار الا باعماله فقط قال ولهذا تبقى اماكن خالية فيخلق الله لها فيها
خلقا يعمرونها وهو قوله فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي
حسبي قال وانما دخل زيادة العذاب على الطائفة التي قال الله تعالى تعالى
فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب من جهة انهم اضلوا غيرهم وادخلوا
عليهم الشبه فالزيادة المذكورة خاصة بالائمة المضلين واضلالهم
من اعمالهم حقيقة فما ثم زيادة الا من هذه الحيثية فافهم قال واشد
العذاب على الكفار ما يقع في بواطنهم من التوهمات فافهم فانهم لا يتوهمون اهل
قط عذابا اشد مما هم فيه الا يكون في نفوسهم لوقته واليه الاشارة بقوله
تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اه قال واعلم ان اطول الناس س
مكثا في جهنم من عصاة الموحدين هو ما يمكث فيها نحو من خمسين ولم نعلم
خمسين لانا لسنا من كمال الخمسين على يقين وانما استروحنا الى ما قلناه
من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والمقدار انما يكون تقريبا
ولا تقطع بتحديده قال وينقضي بيوم القيمة جميع ما فيه من المواخذات
لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم احد ممن وحد الله
ولو مرة في عمره ومات على ذلك فيوم القيمة متصل بيوم الدنيا وليس
بينهما الا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع
شمس يوم يكون اتيان الحق للفصل والقضاء كما يليق بجلاله وفي قدر
ركعتي الاشراق ينقضي الحكم وتعمر الداران باهلهما كما مر فكل منهم
خالد فيما هو فيه قال وليس عند اهل النار الذين هم اهلها نوم وانما يكون
النوم فيها لعصاة الموحدين فقط وهذا القدر الذي تتعمد به في

الف سنة ثم يخرج منها
بالشفاعة قال وانما قلنا
نحو من خمسين نحو

النار وليستريحوا كما مر فمنهم من ينام الالف سنة ومنهم من ينام الاحد
عشر الفا ومنهم الى قريب الخمسين الف سنة على حسب **قال** وذلك من رحمة
الله بعصاة الموحدين **قال** نعم ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون
لقوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ذكره في الباب العشرين
من الفتوحات **قال** واذا نام عصاة الموحدين يكون نعيمهم في منامهم
بالرؤيا الحسنة فيرى نفسه مثلا انه خرج من النار وصار في فرح وسرور و
اكل وشرب وجماع ثم استيقظ لا يرى شيئا كما يرى اهل الدنيا ذلك في
منامهم سوا **قال** ومنهم والعياذ بالله من يرى نفسه في منامه ذلك في بؤس
وضر وعقوبات وفراش من شوك ونحو ذلك ونسأل الله العافية **قلت**
فقد كذب وافترى من نقل عن الشيخ محيي الدين انه كان يقول اهل النار ان ح
يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخروج و
ان وجد نحو ذلك في شيء من كتبه فهو مدسوس عليه فاني مررت على كتاب
الفتوحات المكية جميعه قراءة متحريا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا
الكتاب من اعظم الكتب واجزها تاليفا وانا اسأل الله العظيم كل نا ظ
في هذه الخاتمة اذا وجد دليلا لكلام الشيخ من الكتاب والسنة فليلحقه
بموضعه او دليلا على ضد كلامه فليكتبه كذلك في موضعه فان كلام اهل
الكشف لا يتمشى حمله على ظاهر المنقول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل
الكشف انما هو في الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا اختلاف عندهم
فيها اذ الكشف الصحيح لا يجيء قط الا مؤيدا للشريعة ولا يقبل من صا حبه
ان قدر بمخالفته لها واعلم يا اخي اني لم اذكر عن الشيخ في هذه الخاتمة
الا بعض الامور التي تحتملها العقول واما ما لا تحتمله العقول فتركناه ه
حتى يشاهده اهل الجنة اذا دخلوها واهل النار اذا دخلوها
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وقد جاء بحمد الله كتابا نفيسا يخضع له عنق كل
منصف ترك التعصب والحمية للنفس فان الشيخ كان من اكبر

الوارثين

الوارثين كما ذكرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد اخبرني شيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين الحنبلي الفتوحي رحمه الله بعد ان اطلع عليه وكتب عليه
وبعد حلفه بالله عز وجل انه طول عمره حائر على خاطره حكم واحد مما
فيه وما في الجواهر والدرر فرضي الله عن اهل الانصاف وادخلهم في مدد الله
ثم مدد رسوله صلى الله عليه وسلم ان يكون جميع ما رقمناه بانامل منقوشا
في نفوسنا ومحفوظا في ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الى العمل ببعض ما فيه
من الاخلاق المحمدية والاداب الشرعية ونسأل الله ان يخلصنا [ح] الرضا من الدنيا ح
والتسليم وان يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان
لا يفضحنا ببطوننا ودعاوينا ولا بما حقر علمه علينا من عظيم زلاتنا
وقبيح اراداتنا ودقيق خطراتنا وكيف لنا بذلك في هذا الذي هو محل
ظهور العجائب والاحوال الردية وقد استوفينا غالب الاعمال التي
اهلك الله بها الامم السالفة والقرون الماضية وحلت بنا نياتنا و
تحكمت عمالنا فينا باعمالنا وقد قرب انشق القمر الاخروي بقوة عسكر انشقاق ح
الظلم والضلال وقبض العلوم عن العمل بها رفيق الضلال فلا تخيم
الدنيا الا على حثالة كحثالة التمر تبقع في منخل التخليل الا النخالة وقد وصف
بعض اهل الحالة السادسة زمانه فقال قد صارت حكماء اهل زماننا
ذئابا وعلماؤه ذيابا وقروده فضلاء وفهوده عقلاء وتجاره خرفية
وتجاره صوفية وثعالبه زهادا وثعالبيه عبادا واتقياؤه فصحاء
واشقياؤه نصحاء وعقاربه وعاظا وحياته حفاظا استغنوا بالفنا يح
عن النصائح وعن المحارب بالمعارف وعن الطيبة بالغيبة وعن
اسرار الغيوب باسرار العيوب فلا الايات السماوية تذكرهم ولا الايات
النفسانية تحجبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اقول قولي** العلي صح
هذا واستغفر الله تعالى من كل خطأ وزلل وقع من جوارحي الظاهرة و
الباطنة الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قال ذلك مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه ومغفرته ومسامحته عبد الوهاب
ابن احمد بن علي الشعراوي عفى الله عنه وعن والديه وعن مشايخه و
عن جميع المسلمين وكان الفراغ من تاليفه يوم الاحد حادي عشرين
شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين واربعين وتسعمائة من الهجرة
الشريفة على الحال بها افضل الصلاة وازكى التحية والحمد لله رب العالمين
تحررت من كتابة هذا الكتاب المبارك من فضل الله العظيم وجزيل عطائه
العميم في يوم الاحد المبارك في ثامن شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٢٦٠
وتمت الطلعة على يد الفقير راجي عفو ربه القدير احمد ابن الحاج
حسن بن الحاج فيض الله الزرموي مولدا الحنفي مذهبا الخلوتي طريقة غفر
الله لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولسيدنا الكبير الحاج محمد علي باشا ولسيدنا
اولاده ولسيده محمد بك دفتري مصر المرحوم ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات ولمن قرا ودعا وسقيا وصلحه ولمن درسه ولمن ناظره
ولمن قرا الفاتحة على كاتبه ترحاله ولمن دعا بعفوه لجميع المذكورين — بلغ مقابلة صح
ومصليا ومسلما على خير البرية سيدنا محمد النبي الكريم
الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين

امين — ربنا

كتبت خطي بيدي ثم قلت لم … يا خط هل عن قريب سوف ترتحل
وما كتبتك الا آن قرات فتح … يقول يا رب ارحم ذلك الرجل

اخر

كتبت وقد ايقنت يوم كتابتي … بان يدي تبلى ويبقى كتابها
فيا قارئا خطي الذي قد كتبته … تامل في يدي وما قد اصابها
لئن عملت خيرا تجازى بمثله … وان عملت سوء فله حسابها